MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٩
(٧٨٦)
الاحد ١٣
ايار
مايو
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاتحاد السوفيتي وبولونيا : بالامس واليوم وغدا

* جرت في موسكو مباحثات سوفيتية بولونية على مستوى القمة . وتم التوقيع على «البرنامج الطويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وبولونيا للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠» .

* ازيح الستار في ريازان عن نصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية «الارض البولندية في روسيا الشقيقة» .

هذان الحدثان اثناء الزيارة التي قام بها فويتسيخ ياروزيلسكي الى الاتحاد السوفيتي.

الرد

(بقية المنشور على ص ١)

«ان التعاون السوفيتي البولوني يتطور بنجاح بيد ان هنالك امكانيات كبيرة لمواصلة توسيعه لمصلحة كلا البلدين ، ولمصلحة قضية الاشتراكية والسلام» .

هكذا قيم قسطنطين تشيرنينكو وضع العلاقات السوفيتية البولونية في الكلمة التي القاها في الكرملين عقب اختتام المباحثات مع السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية فويتسيخ ياروزيلسكي.

وفي معرض تقييمه للبرنامج الطويل الامد الموقع بين الاتحاد السوفيتي وبولندا قال تشيرنينكو «ان توحيد جهود البلدان الاشتراكية في الاتجاه العام للتقدم العلمي والتكنيكي امر ... وفيه يكمن مفتاح حل الكثير من المهام» . وذكر على وجه التحديد مهمة الحماية الامينة من محاولات الامبريالية في استخدام الادوات التجارية والاقتصادية للاغراض السياسية التخريبية .

وادان تشيرنينكو نوايا واشنطن في ادارة القضايا الخارجية انطلاقا من «مواقع القوة والسيادة على العالم واشار الى ان الدول الاشتراكية ستقوم في هذه الظروف باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان امنها . واضاف تشيرنينكو : «اود القول بدون اي تحفظ اننا مستعدون لتوجيه اشد رد حازم لمن يتجرأ على التطاول على استقلال وطننا او بولونيا الشقيقة او حلفائنا الاشتراكيين الاخرين» .

اخطاؤا الهدف

قال فويتسيخ ياروزيلسكي في موسكو ان التاريخ قد رسخ التحالف البولوني السوفيتي . وهذا ضمانة لسيادة ووحدة اراضي بولونيا ضمن حدودها العادلة . وهو ايضا عامل للامن السوفيتي . ان الصواريخ الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي هي خطر مميت بالنسبة لبولونيا كذلك اذ ان لودز وكراكوف ووارسو تقع في منتصف الطريق من قواعد الصواريخ الامريكية الى مينسك وكييف وموسكو ولاتوجد لدينا اية اوهام حول هذه المسالة ، ونحن ندعم المطلب السوفيتي

(البقية على ص ٣)

موسكو في عيد اول ايار

ان تظاهرة اول ايار في موسكو مشهد مؤثر في كل من يشاهده . فقد ظهرت على امتداد المتنزهات التي بدات تخضر وفي الشوارع والميادين القديمة والحديثة العهد انهر بشرية متعددة الالوان وساد المرح في كل مكان وازدادت هذه السيول غزارة عند الاقتراب من وسط المدينة حيث اندمجت في تيار واحد في الساحة الحمراء .

لقد صار في رتل واحد بين المتظاهرين المسنون والاحداث ، صاهرو الفولاذ والفيزيائيون الممثلون والمعلمون ، بناة وعمال سكك حديد اناس مختلفون من حيث اعمارهم ومهنهم ومصائرهم وقومياتهم وارائهم في الحياة . انهم مختلفون حتى فيما يقصدونه بكلمات العيد الثلاث الرئيسية : العمل والسلم والتضامن .

ان بعضهم ولد وكبر في ظل السلام ولم ير غيره ابدا . اما المسنون فعاشوا اعوام الحرب المرة . ويعز السلام على الجميع الا ان المحاربين القدامى يعرفون جيدا ثمنه . انهم مختلفون من حيث سيرة حياتهم في العمل . فان كثيرا ممن بلغوا خمسين عاما من العمر قد عملوا ٤٠ سنة تقريبا ، اذ بداوا العمل وهم صبيان ، ليحلوا محل ابائهم الذين ذهبوا الى الجبهة لمحاربة العدو . اما اطفالهم فقد رأف بهم القدر ، لذلك كبروا وصاروا اطول واقوى من ابائهم . وحصلوا على مزيد من المعرفة والخيرات المادية . ان قسطهم في القضية العامة اقل من قسط الكبار . غير انهم ما زالوا شبابا والمستقبل مفتوح امامهم . انهم يمشون جنبا الى جنب مع الكهول ، لا اثناء التظاهرة فقط ، بل كذلك في مجال العمل والحياة والنضال ضد الحرب ومن اجل الا تعرف الاجيال القادمة من كل الشعوب رعود الحرب .



قسطنطين تشيرنينكو مع عمال مصنع «سيرب اي مولوت»

قسطنطين تشيرنينكو :

نحن مستعدون للحوار

جرى في عشية عيد اول ايار (مايو) لقاء قسطنطين تشيرنينكو مع عمال «المنجل والمطرقة» الميتالورجي في موسكو .

وقد قال قائد الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية : ان هذه اللقاءات في منتهى الاهمية . بل يمكنني القول ، مثمرة جدا . وان حديثنا اليوم ايضا يتيح على اتم وجه ان نتحسس نبض البلاد الانتاجي . فقد مثلت امامنا الآن بجلاء اكبر طائفة من المسائل التي بدت معروفة .

لقد اعير الاهتمام الرئيسي في خطاب تشيرنينكو للانجازات ولقضايا التطور الاجتماعي الاقتصادي غير المحلولة حتى النهاية بعد في بلادنا . وتطرق الى طائفة من المسائل الدولية .

(البقية على ص ٢)

لن تبقى اية قارة بمنأى عن الخطر

يحث لجنة العلماء السوفيت للدفاع عن السلام وضد الخطر النووي موضوع «العواقب العالمية للحرب النووية والبلدان النامية» .

طالعوا الصفحة الخامسة .

اليكس صموبلين ، احد المشتركين في حركة الانصار وفيلنتينا جيفولتكوا ، ...

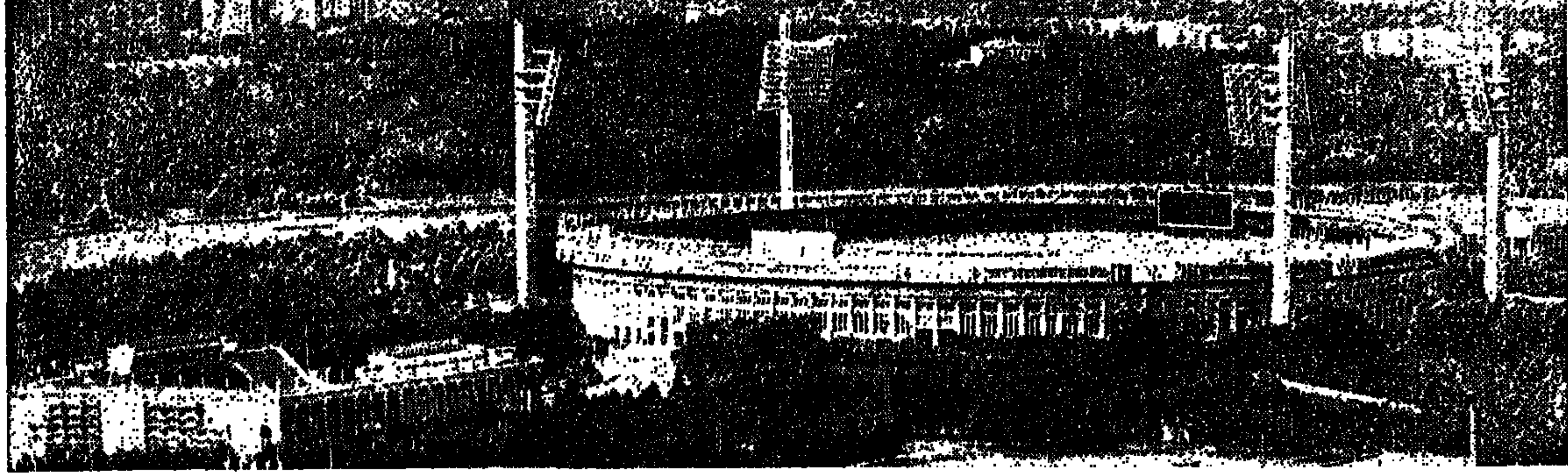
الشعلة الخالدة

الذكرى

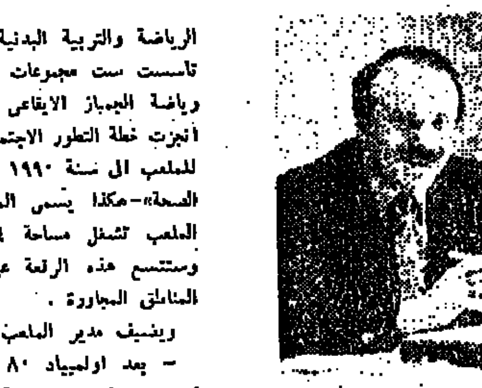
الزمان يداوي الجروح . وهذا حق عندما نتحدث عن مصير انسان واحد . ولكن هنالك قوانين مغايرة تماما تفعل فعلها حينما يحمل الشعب باسره جرحا لايلتئم قرب القلب ، وحينما لايطاوع الالم الزمان .

يحل ايار (مايو) ونحني هاماتنا مجددا اجلالا لذكرى اولئك الذين استشهدوا استشهاد الشجعان ، ان بلادنا شاسعة لكنك لا تجد فيها قرية مهما كانت صغيرة الا وفاق سكانها مرارة الحرب ، وحيث ماتزال الامهات في انتظار ابنائهن الذين لم يعودوا . لقد ذهبت الحرب العالمية الثانية بارواح خمسين مليون شخص ، بينهم عشرون مليون مواطن سوفيتي .

ان بين هذه الملايين رفاق اولئك الذين يخرجون في ٩ ايار (مايو) ، يوم النصر ، حاملين الاوسمة الحربية الى ساحات المدن كي يروا ويعانقوا الاصدقاء في زمان الحرب .



الالعاب الصيفية على ملعب اولمبياد ٨٠



— ان الملعب كاي موسكوفي اخر عزيز علي . احضر الى هنا قبل ساعة من بدء العمل ، ذلك لان الملعب يبدو بهيا بصورة فريدة في الصباح .

هذا ما يقوله المدير العام لملعب لينين المركزي فلاديمير اليشين .

جرت في الايام الاخيرة الكثير من الاشغال في الملعب . ذلك لانه سيتم في الثاني من ايار–مايو افتتاح الموسم الرياضي الصيفي في موسكو . ان ملعب اولمبياد ٨٠ على استعداد لاستقبال زهاء ٥٠ الف من هواة التربية البدنية والرياضية الذين سيشاركون في مختلف السباقات الجماهيرية ويقوم باستمرار على حلبات الملعب وفي الساحة ، وفي مجموعات الصحة ، ونادي هواة الجري زهاء ٣٠ الف موسكوفي بتقوية صحتهم وبتطوير قدراتهم الرياضية ، هؤلاء ومن مختلف الاعمار والمهن . ويعتقد فلاديمير اليشين ان هذا ليس الرقم النهائي ، حيث سيرتفع الرقم بفضل الصيغة الجديدة في تنظيم ممارسة الرياضة والتربية البدنية ، فمنذ فترة تأسست ست مجموعات للراغبين في رياضة الجمباز الايقاعي . وكذلك انجزت خطة التطور الاجتماعي الاقتصادي للملعب الى سنة ١٩٩٠ ان «مدينة الصحة» – هكذا يسمي الموسكوفيون الملعب تشغل مساحة ١٤٤ هكتارا ، وستتسع هذه الرقعة على حساب المناطق المجاورة .

ويضيف مدير الملعب قائلا :

— بعد اولمبياد ٨٠ امكن للملعب ان يستضيف اي مسابقة رياضية وكافة انواع الفعاليات والعروض الثقافية وينتظر الموسكوفيين الكثير من المسابقات والحفلات هذا العام . وقد بدانا الان استعداداتنا لاستقبال المشاركين والضيوف في المهرجان العالمي الثاني عشر للشبيبة والطلبة . وكما حصل في العام ١٩٥٧ فان الملعب سيكون المحل الرئيسي لاجراء المهرجان واشير الى ان العديد من العاملين في الملعب يتذكرون المهرجان السابق في موسكو حين جرى هنا افتتاح وختام المهرجان واقيمت فعاليات رياضية وثقافية . ولنا الامل في ان تذكر ايام المهرجان التي ستجرى في موسكو ، الضيوف بغبطة وكرم الموسكوفيين الذين يشاطرونهم افكار السلم والصداقة التي سياتي بها الى عاصمتنا شبان وشابات مختلف اقطار العالم .

ويقول فلاديمير اليشين :

— ان الملعب يسمى «بمدينة الصحة» وهو ايضا جامعة من طراز خاص للصحة حيث يستطيع كل ضيف من ضيوف موسكو ، أو كل قاطن فيها ، ان يحظى باستشارة حول كيفية ممارسة او تنظيم هذا النوع او ذاك من انواع الرياضة وكذلك الاستماع الى المحاضرات الممتعة ، وهناك حديقة ايضا يمكن التفسح والراحة فيها . وعلى مدى ٢٧ سنة ، كان الملعب ومنذ افتتاحه مؤسسة ذات مردود ربحي . وعلى سبيل المثال فقد تم الحصول في العام الماضي على اكثر من مليون روبل كارباح وبشكل خاص من مشاهدي الفعاليات الرياضية والثقافية . غير انه توجد في الملعب «مؤسسة ليست ذات مردود» هي مدينة الاطفال . ففي اقسامها يمارس الالعاب الرياضية صغار يدفع عنهم اولياء الامور روبل واحد في الشهر ، وهذا مبلغ لا يمكن مقارنته بما ينفق على الطفل الواحد ، الذي يحضر الى الملعب ، حيث توفر مدينة الاطفال مدربين مهرة في مختلف انواع الرياضة ، وكذلك المعدات الرياضية والرقابة الطبية وتنظيم المسابقات ... اما الاطفال الذين يبدون الموهبة فانهم ينقلون الى اقسام يمارسون فيها الرياضة بدون مقابل .

ان فلاديمير اليشين مهندس بناء من ناحية التحصيل العلمي ، وهو من هواة الرياضة ومعروف بمشاركته في العديد من فرق كرة القدم ، بما في ذلك في الفريق الموسكوفي المشهور «توربيدو» وهو يقول :

— لقد سعيت لكي يمارس العاملون في الملعب الرياضة على الدوام ، ولكي تحظى رياضة كرة الطائرة بشهرة اكثر بينهم ، وكذلك كرة السلة والتنس والسباحة والهوكي ورياضة الجري .

ويولي المدير اهمية خاصة لان يقوي العاملون صحتهم وفي الوقت ذاته لدراسة امكانية الملاعب واعدادها لاجراء المسابقات . والقيام بالمبادرات لانجاز تنظيم ممارسة التربية البدنية والرياضية في الملعب .

واخيرا يقول مدير ملعب لينين :

— لقد منحنا «اولمبياد ٨٠» منافسا قديرا الا وهو المجمع الاولمبي . اننا نحتفظ الان بالزيادة ، وفي الوقت ذاته نتعاون مع المنافسين . واعتقد ان هذه المنافسة كما في الرياضة تؤتي ثمارها الطيبة .

الكسندر بوتسيلين





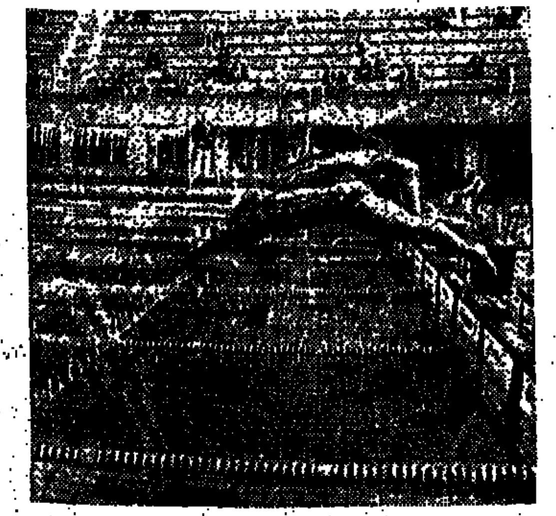






تدريب في بلدة الاطفال

الدرس الاول في لعبة التنس

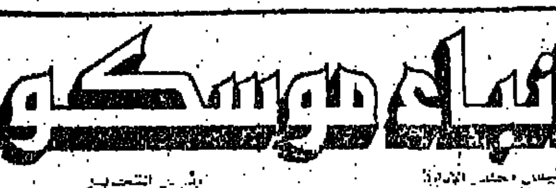


المشتركون في اولمبياد–٨٠ ثنافسوا على الميداليات في هذا المسبح



سباق الناشئين

ما اروع اللعب بكرة القدم مع الكبار



انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 18 (785), 1 мая 1984 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

مسابقة 84 انباء موسكو

رحلة الى الاتحاد السوفيتي

للقراء الاجانب

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»—٨٤

تمنح خمس جوائز اولى

* يستطيع الفائزون في المسابقة في الايام العشرة من زيارتهم للاتحاد السوفيتي التعرف بمعالم موسكو وزيارة احدى الجمهوريات الاتحادية الـ١٥ ، او زيارة لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، سوتشي ، او بحيرة بايكال او جبال القفقاس ...
* تقل الفائز ذهابا وايابا طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم .
* تحت تصرف الفائزين احسن الفنادق والمطاعم التابعة لانتوريست ، احدى اكبر شركات السياحة في العالم .
* من بين الجوائز الاخرى—راديوات ترانزيستور وآلات تصوير وساعات ومصنوعات لمهرة الفنون التطبيقية وكتب والبومات وشتى انواع الهدايا التذكارية .
* تحتوي المسابقة على ستة اسئلة . ويجب ارفاق كل جواب بالكوبون الخاص به والمقتطع من الجريدة .
* يمكن ارسال [illegible] على انفراد .
* آخر موعد [illegible] الاول من تموز (يوليو) .
* [illegible] في تشرين الثاني (نوفمبر) [illegible] جريدتنا تساعد القراء على الاجابة عن [illegible] مسابقة .

السؤال الاول

ماذاتعرف عن بناء خط سكة الحديد بين بايكال وآمور (وظيفته ، طوله ، عدد محطاته ، فترة مده) ؟





السؤال الثاني

اذكر مهرجانات الفنون الدولية التي تقام في الاتحاد السوفيتي .



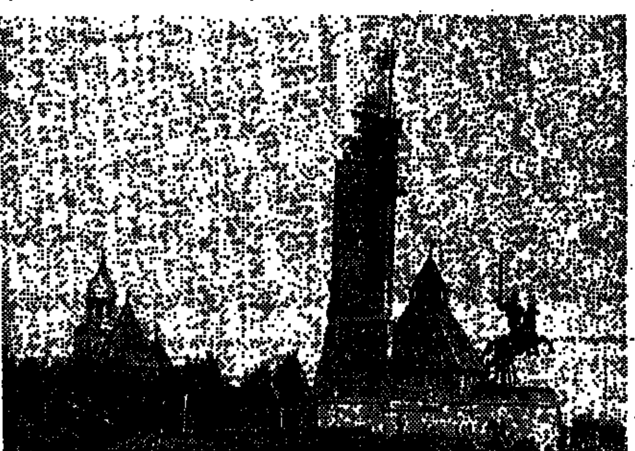
السؤال الثالث

اذكر المدن السوفيتية التي فيها مترو .



السؤال الرابع

ما هو المركز السياحي ، احد اقدم المدن الروسية ، الذي يحتفل هذا العام بمرور ١١٢٥ سنة على تاسيسه ؟



السؤال الخامس

ماذا تعرف عن اول خط للرحلات الجوية المنتظمة للطيران المدني السوفيتي ؟
ماذا تعني «ايروفلوت» اليوم ؟



السؤال السادس

تتوقف اليوم اشياء كثيرة بصفة خاصة على سياسة الدول النووية . ولهذا يحتاج العالم الى مجموعة مبادئ معينة لسلوك هذه الدول . وقد قدم الاتحاد السوفيتي مؤخرا اقتراحاته في هذا الصدد . فماذا تعرف عنها ؟

كوبون رقم ١

الاسم الكامل ________________

العنوان ________________

المهنة ________________

[illegible]

نرجو كتابة الاسم والعنوان والمهنة بخط واضح .

اراء القراء في الصحيفة

اني قرات في العدد العاشر من صحيفة «انباء موسكو» باللغة الروسية مقالا بعنوان : «اذا ما طرح السؤال بشكل مغاير» اجاب فيه اليكس ليكولين عن سؤال القارئ الكندي الفريد بيرليه : هل كان الانتصار العظيم للقوات المسلحة السوفيتية على الجيوش الفاشية سيتاجل لفترة طويلة لو لم يتلق الاتحاد السوفيتي العتاد العسكري والمواد الغذائية من الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ؟

يهمني ان اعرف رد فعل القارئ الكندي على ذلك الجواب وكذلك ردود فعل غيره من القراء الاجانب . انني اعتقد بان مؤلف المقال اجاب عن سؤال القارئ الكندي بصدق ، كما كان جوابه مدعما بالحجج . لقد اشتركت انا في الحرب ولو سئلت ذاك السؤال لما اختلف جوابي عما جاء في المقال .

غريغوري زباروشوك
(مدينة جدانوف
الاتحاد السوفيتي)

* * *

انني قرات في الصحيفة بسرور جوابكم عن سؤال القارئ الكندي بيرليه . وكلما امعنت الفكر في الانتصار السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى شعرت بمزيد من الافتخار بشعبكم وبمزيد من الامتنان لاولئك الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الانتصار .

ولا يجوز التقليل من افضال الشعب السوفيتي لا عن طريق الاسئلة ذات التلميحات غير المباشرة ولا عن طريق المزاعم .

جورج ديميتروك
(الولايات المتحدة)

* * *

انني اتلقى منذ بضعة اشهر صحيفة «موسكو نيوز» ، واطلع باهتمام كبير على تاريخ بلادكم وسياستها وكنت اريد دوما زيادة معلوماتي عن الاتحاد السوفيتي . وبفضل صحيفتكم اتسعت معرفتي عنه بصورة ملحوظة .

مارك ماكلوولين
(اوستراليا)

* * *

اني اجد في الصحيفة كثيرا من الاشياء التي تهمني . واطلع على حياة المواطنين السوفيت وثقافتهم ، وهذا موضوع لا يمكن العثور عليه في الصحف الغربية .

مارغاريتي ديوسلين
(النمسا)

اني اطلع من خلال صحيفتكم باللغة الروسية على ما يجري في بلادكم ، ولا يفوتني ابدا ما يكتبه قراؤكم من مختلف البلدان . ولقد علمت من رسالة احمد نصير الجوله مدرس اللغة الروسية من اليمن الديمقراطية انه فاز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» عام ١٩٨٣ وسيصل الى الاتحاد السوفيتي في الصيف لمدة عشرة ايام . واتمنى له طريقا ميمونا ورحلة شيقة .

مخايلا ماهتوسكوفا
(تشيكوسلوفاكيا)

قسطنطين تشيرنينكو :
نحن مستعدون للحوار

(بقية المنشور على ص ١)

رد حازم على منظمي «الحملات الصليبية»

لقد رد تشيرنينكو على منظمي ما يسمى «الحملة الصليبية» ضد الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية الذين يحاولون تركيعنا وقال : ولكن هذا لن يحدث ابدا .

واعاد تشيرنينكو الى الاذهان اننا لا نفرض على احد عقيدتنا ونظامنا الاجتماعي ، ولانطمع في اراضي الغير ويقترح الاتحاد السوفيتي باخلاص طريقا واحدا فقط هو طريق التعايش السلمي والتعاون الدولي المتبادل النفع .

واضاف تشيرنينكو قوله : «ان المواطنين السوفيت على قناعة عميقة بان من الممكن صيانة السلام . ويمكن تحويل مجرى تطور الاحداث من المواجهة الى الانفراج . واننا مستعدون للحوار وللتعاون النشيط مع تلك الحكومات والمنظمات التي ترغب في العمل المخلص البناء من اجل السلام .

وقال في الوقت نفسه ان الوضع في العالم والخطر النووي الصاروخي المخيم على بلادنا من جانب الولايات المتحدة ودول الناتو يجبراننا على ان نعد كل عدتنا ونكون في حالة استعداد دائم لئلا يتغير ميزان القوى في صالح الامبريالية ولئلا نصبح اضعف منها .

حرص على الامن

قال تشيرنينكو : يفهم كل شخص سليم التفكير اهتمامنا بامن وطننا الاشتراكي . اذ ما زالت آلام الحرب الماضية تتردد في كل اسرة سوفيتية لقد قدمت بلادنا عشرين مليون شهيد من اجل استقلالها ومن اجل انقاذ الحضارة العالمية من خطر الاستعباد الفاشستي المقيت لها .

لقد اكد تشيرنينكو ان اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية تدركان مسؤوليتهما العالية امام الشعب ، وقال : لن يتكرر حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ مرة اخرى وسيحل بكل معتد الانتقام الفوري وليعرف الجميع ذلك ، اصدقاؤنا منهم واعداؤنا .

وشكر تشيرنينكو من صميم القلب المواطنين السوفيت الذين يقترحون من اجل تعزيز امن البلاد زيادة ساعات العمل الاسبوعية وتشكيل صندوق للدفاع عن البلاد . وقال : ان قدرتنا الاقتصادية ووسائلنا التكنيكية الحديثة التي ترفع من فعالية دفاعنا تسمح دون اتخاذ التدابير المقترحة بضمان امن دولتنا وامن حلفائنا ضمانا راسخا وسيواصل تنفيذ برامج تنمية البلاد اقتصاديا واجتماعيا ورفع مستوى معيشة الشعب السوفيتي .

لقد صور قائد الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية القضايا التي يسرع حلها التحقيق الناجح لهذه البرامج :

* تجديد الانتاج تكنيكيا ؛
* رفع نوعية المنتجات .
* تحسين التنظيم ورفع انتاجية العمل .
* تنفيذ الخطة والالتزامات المتفق عليها تنفيذا اكيدا .
* استغلال الموارد بصورة عقلانية واقتصادية ؛

لا يمكن رفع رفاه الشعب الا على اساس العمل ذي الانتاجية العالية واهتمام كل فرد بتطوير الانتاج اهتماما فائقا .

واكد تشيرنينكو ان التحسين المستمر لحياة الجماهير الواسعة من الكادحين هو الخط العام للحزب الشيوعي ، ولن يزعزعه احد .

اثناء المباحثات السوفيتية البولونية في الكرملين

الاتحاد السوفيتي وبولونيا : بالامس واليوم وغدا

(بقية المنشور على ص ١)

بالعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل نشر هذه الاسلحة الاستفزازية .

وحول الوضع في البلاد قال ياروزيلسكي بانه ليس سهلا حتى الان . اذ يستمر ضغط الامبريالية على بولونيا ، ولم يخف العدوان الاعلامي الذي لا مثيل له ، كما تستمر سياسة المقاطعة والتهديد الاقتصادي والتقييدات القذة التي اصابت بلادنا وشعبنا بمليارات عديدة من الاضرار .

غير ان الاعداء قد اخطاوا الحساب اذ ان الشروط التي يعرضونها علينا لم تصب الهدف .

لقد قدم الاتحاد السوفيتي لنا معونة لا تقدر بثمن . وهو مستمر في ذلك . وستبقى خالدة في ذاكرتنا براهين الفهم والثقة والمعونة المادية والدعم السياسي من جانب اصدقائنا السوفيت .

ذكرى ودرس

وصف ياروزيلسكي ارض ريازان بانها «الارض البولونية الصغرى». فمن هنا بدأ قبل ما يزيد على الاربعين عاما الطريق الكفاحي لفرقة كوستيوشكا اول فرقة بولونية للمشاة ، التي كانت بمثابة بداية تشكيل القوات البولونية وقاتلت سوية مع قطعات الجيش السوفيتي حتى برلين . وفي ريازان تعلم اويتسيخ ياروزيلسكي الحرفة العسكرية وحصل على رتبة ضابط لاول مرة . وجرى في ريازان احتفال لافتتاح نصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية

لقال ياروزيلسكي اثناء الاحتفال ان اقصر الطرق واكثرها امانا كان يمتد من الارض السوفيتية الى بولونيا . وهنا ولدت تحت نيران العدو المشترك وسقيت كالفولاذ اوطد اخوة كفاحية ، لانها اخوة بين الجنود .

لقد انتصرت العدالة حينما قام الجندي البولوني كتفا لكتف مع شقيقه من الجيش الاحمر برفع رايته الكفاحية فوق برلين عرين الوحش الفاشستي وكان الجندي البولوني الوحيد من بين حلفائكم الذي نال شرف المشاركة في استعراض النصر التاريخي .

ان افتتاح النصب لا يثير التامل في الماضي فقط ، انه ايضا تذكير دائم لنا وهو واجب ووصية للمستقبل فاليوم ايضا يجرى النضال من اجل تلك المثل ذاتها التي استشهد من اجلها خيرة ابناء شعبينا . ان السلم لا يكتسب مرة واحدة والى الابد فنحن نعرف جيدا ان البلاد التي ليست مستعدة لردع العدوان تدفع من اجل ذلك ثمنا باهظا . ولذلك فان حزبينا يعيران ذلك الاهتمام الكبير لرفع القدرة الدفاعية للاسرة الاشتراكية وضمان امن شعوبنا .

(ستقوم جريدتنا بنشر الوثائق حول زيارة ياروزيلسكي الى الاتحاد السوفيتي في ملحق عددها القادم)

النقابات والسلام

ثمة خط للنهاية في كل سباق ، اما في سباق التسلح فان خط النهاية يمكن ان يكون على الاغلب ، تلك اللحظة حين يضغط احد ما على الزر او يتعطل الكومبيوتر فتنفلت قوة الاسلحة النووية من عقالها ... انها القوة التي يستحيل ادراكها الى النهاية والتي تقضي على الحضارة المعاصرة .

لقد قال هذه الكلمات ايرلاندي توماس دوغلاس احد المشتركين في المؤتمر الدولي للنقابات «النقابات في النضال من اجل المصالح الحيوية للشغيلة ، وضد خطر الحرب الجديدة» ، وقد وصل الى موسكو للاشتراك في المؤتمر ٢٣٠ وفدا نقابيا من ١١١ بلدا ، وممثلو عدد من المنظمات الدولية .

(البقية على ص ٦)



شارك وفود نقابية تمثل مئة من بلدان العالم في اجتماع التضامن البروليتاري الذي جرى بمناسبة الاول من ايار—مايو في دار النقابات بموسكو .

سورية هدف جديد للمؤامرة

«مايزال الوضع في الشرق الاوسط منذرا بالخطر . وذلك نتيجة لما يقوم به التحالف الاميركي — الاسرائيلي من اعمال تهدف الى السيطرة الامبريالية والصهيونية في المنطقة» هذا ما يعتقده نائب رئيس اللجنة السورية لتضامن شعوب اسيا وافريقيا ونائب رئيس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا احمد الاسعد .

وفي المقابلة التي اجراها معه مراسل جريدتنا بوريس بالتوسوف قال الاسعد :

— في سلسلة مؤامرات واشنطن وتل ابيب ضد الشعوب العربية جاءت مؤامرة كامب ديفيد ، واتفاق الاذعان الذي اريد فرضه على لبنان في ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣ ، غير انه ونتيجة لنضال قوى حركة التحرر الوطني العربية الحازم ، اصيبت بالفشل مؤامرة كامب ديفيد ، ومن ثم محاولة «الحلفاء الاستراتيجيين» تحويل لبنان الى محمية اسرائيلية .

والان فان سورية هي في مركز المؤامرة الاميركية الاسرائيلية . فلماذا سورية بالذات ؟ ذلك لان سورية تقف في طليعة النضال المعادي للامبريالية والصهيونية في الشرق الاوسط ، ولانها تقاوم بفاعلية المحاولات الاميركية الاسرائيلية ارغام الشعوب العربية على قبول شروط تسوية الاذعان ، والسير نحو الصفقات المنفردة .

وتستند في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية على صداقة وتضامن جميع القوى المحبة للسلم ومنها الجماهيرية والاتحاد السوفيتي . وفي المقام الاول اننا نثمن عاليا نهج الاتحاد السوفيتي الثابت والمبدئي الرامي الى التسوية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط . ان العلاقات السورية السوفيتية تتطور بصورة مثمرة على جميع الاصعدة لا لنا فيه مصلحة شعبينا [illegible] السلام .

اخبار من المدارات الكونية

* استقبلت الهند راكش شارما رائد الفضاء الهندي الاول وبديله رافيش مالهوترا وزميلهما السوفيت بحفاوة بالغة ، وقد بدأ رواد الفضاء ضمن الوفد السوفيتي الهندي برئاسة الفريق اول في السلاح الجوي فلاديمير شاتالوف المشرف على اعداد رواد الفضاء في الاتحاد السوفيتي رحلتهم في ارجاء الهند التي ستستمر عشرة ايام واستقبلهم فينكاتارامان وزير الدفاع الهندي .

* * *

* خرج رائدا الفضاء السوفيتيان ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف اللذان يواصلان العمل مع اوليغ اتكوف على متن المحطة العلمية المدارية «ساليوت—٧» خلال ٩٠ يوما (حتى ٩ ايار—مايو) ، الى رحاب الفضاء للمرة الرابعة ، وعملا فيه مدة ساعتين و٤٥ دقيقة .

اقتراح حول المشاورات المتعددة الاطراف

توجهت الدول الاعضاء في معاهدة حلف وارسو باقتراح الى الدول الاعضاء في معاهدة شمال الاطلسي للانتقال الى المشاورات المتعددة الاطراف حول مسألة عقد معاهدة لعدم استخدام القوة من قبل الطرفين والحفاظ على السلام جاء هذا الاقتراح في النداء الذي سلم في وزارة خارجية جمهورية هنغاريا الشعبية الى سفراء الدول الاعضاء في الناتو . وورد في هذه الوثيقة انه من الممكن ان تشارك في هذه المشاورات الدول الاعضاء في كل من الحلفين السياسيين العسكريين ، وكذلك كافة الدول الاوروبية المعنية بذلك .

ان الاقتراح بعقد معاهدة لعدم استخدام القوة من قبل الطرفين والحفاظ على علاقات السلام ، كان قد تم التقدم به من قبل البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو في كانون الثاني—يناير عام ١٩٨٣ .




اثناء استقبال رواد الفضاء السوفيت والهنود في [illegible]

جولة في عالم الصحافة

لماذا يعمل المتقاعدون

ينص قانون العمل السوفيتي على ان سن التقاعد للرجال هي ٦٠ عاما وللنساء ٥٥ عاما ، على شرط ان لاتقل سنوات العمل للرجال عن ٢٥ عاما ، وللنساء عن ٢٠ عاما . غير ان هذه المادة لاتشكل عقبة امام الرغبة في الاستمرار بالعمل . وبكلمة اخرى ان المسنين هم الذين يقررون متى يستخدمون حقهم في التقاعد. ان نسبة النساء المتقاعدات عن العمل بسبب بلوغهن السن القانونية تشكل ٨٠ بالمئة من اللواتي بلغن الخامسة والخمسين من العمر اما نسبة الرجال فتبلغ ٧٠ بالمئة من الذين بلغوا الستين .

يعتقد فلاديمير شابيرو رئيس قسم المسنين في معهد الابحاث الاجتماعية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ان الناحية المادية تلعب دورها في هذا المجال . اذ ان غالبية العاملين من المتقاعدين يتقاضون اجورا بالاضافة الى رواتبهم التقاعدية . ولكن الامر لا يقتصر على هذه الناحية . فالمجتمع له مصلحة ايضا في ان يقوم المتقاعدون بما يستطيعون ولا يعود السبب في ذلك الى انعدام البطالة عندنا ، والى النقص في عدد الايدي العاملة وحسب ، بل ان المسنين لهم خبرة واسعة ويتمتعون بمستوى رفيع في التاهيل . كما ان الصناعة والزراعة بحاجة الى خبرتهم ومهارتهم . ولهذا فان الدولة لا تكتفي بضمان امكانية العمل للمتقاعدين، بل وتشجع وتحفز عملهم بكل السبل لعل سبيل المثال تقوم الدولة بتحديد اضافة الى الراتب التقاعدي لقاء العمل بعد بلوغ السن القانونية . كما ينص القانون على «النظام الاكثر رعاية» للعديد من درجات المتقاعدين اذ يخفض يوم العمل الى ست ساعات وكذلك حجم الانتاج وزيادة عدد ايام الاجازة السنوية المدفوعة الاجر .

عن مجلة «الابحاث الاجتماعية»

قمة نشاط الانسان

ان نشاط الانسان يبلغ اعلى وادنى نقطة في اوقات معينة من اليوم وتؤكد ذلك نتائج الابحاث التي قام بها العلماء في المستشفيات التابعة لمعهد الطب في فلاديفوستوك (في الشرق الاقصى) :

ويبلغ نشاط الانسان ذراه في الساعة الخامسة والسادسة من الصباح ثم في الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة قبل الظهر ، وفي الساعة الرابعة والخامسة بعده ، والساعة الثامنة والتاسعة مساء ، والساعة الثانية عشرة والواحدة بعد منتصف الليل . وتنخفض قدرته على العمل الى ادنى مستوى في الساعة الثانية والثالثة ، والساعة التاسعة والعاشرة صباحا ، وفي الساعة الثانية والثالثة بعد الظهر والساعة السادسة والسابعة مساء ، والساعة العشرة والحادية عشرة في الليل .

ولذلك فمن الافضل ان يستلقي المرء لينام بين الساعتين التاسعة والعاشرة مساء لان دورة الانخفاض البيولوجي تبدا بعد هذا الموعد بقليل ولكن بعد منتصف الليل لايتسنى للانسان ولفترة طويلة ، ان يغفو ويلاحظ كل ذلك بصورة جيدة عند الاطفال والشيوخ خاصة .

ومن الافضل ان ينهض المرء من النوم بين الساعتين الرابعة والخامسة صباحا ، لان العمل في هذه الفترة اكثر مردودا . غير اننا ننام في هذا الوقت في اغلب الاحوال .

ولعل القارئ يتساءل في هذا الصدد صحة توزيع البشر بين «البوم» و«القبّرة» هل تكذب التجارب المذكورة آنفا وجود نموذجين من الناس يميل احدهما للعمل في الليل بينما يفضل الاخر الصباح الباكر على الليل ؟ لم تكذبه البيولوجيا ، اذ يستحيل تغيير الايقاع البيولوجي : ففي الليل يعمل الانسان لان الهدوء يسود البيت وما من شيء يحول انتباهه عن موضوعه .

ومن الطبيعي ان يتثاءب المرء من فئة «البوم» بعد ذلك طيلة اليوم التالي .

آفاق اقتصادية

خصيصا للتجارة مع الاتحاد السوفيتي

يتفحص ايرهارد تيتمان بانتباه اشرطة التلكس التي وصلت للتو . ان شركة (ر . م . غ) التابعة لمجموعة «ايفكا» تريد المشاركة في المعرض الذي ينتظم في الاتحاد السوفيتي وهناك ايضا عدة استفسارات من شركات اخرى حول امكانية شراء كمية من البرادات السوفيتية الصنع من طراز «ساراتوف» و«مينسك» . وطلبا لتحديد بعض المواصفات التكنيكية لعدد من ماركات الشاشات التلفزيونية .

ان كافة المعلومات المتعلقة بمسائل التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي والتي ترد من العديد من زبائن شركة الوساطة «فيفيكا» ، تصب هنا في «مثليتها الصغيرة الكائنة في شارع بوشكين بموسكو .

ويحدثنا رئيس مكتبها في العاصمة ايرهارد تيتمان قائلا : ان لشركة «فيليكا» ، وبغض النظر عن حداثة عهدها ، علاقات واسعة مع الشركاء السوفيت . وليس هذا الامر صدفة ، اذ ان الشركة انشئت خصيصا من اجل التجارة مع الاتحاد السوفيتي في اطار مجموعة شركات «ايفكا» الالمانية الغربية .

ان للعديد من اعضاء المجموعة علاقات قديمة مع بلادكم ، تشمل شتى المجالات ، من صناعة الغاز وصناعة السيارات وحتى انتاج معدات التعليب والمطورات . كما اننا نمثل عددا من الشركات الاخرى التي تطور تجارتها وتعاونها العلمي-التكنيكي مع الاتحاد السوفيتي . ومنها على سبيل المثال «فاون» المتخصصة في مجال انتاج سيارات الشحن القاطرة والمقطورات ومعدات الرافعات المتنقلة .

لقد قدمنا لزبائننا في الاتحاد السوفيتي اليات ومعدات لصناعة الاخشاب والموبيليا ، ولصناعة الاغذية والاسمنت . وعلى سبيل المثال تلقى الاتحاد السوفيتي مؤخرا اطقم من المعدات الخاصة بصناعة المرتديلا .

وبعد ان حصلنا على الاعتماد لدى وزارة التجارة الخارجية السوفيتية في العام الماضي تمكننا من توسيع نشاط بشكل ملحوظ .

سؤال : يبدو من الاستفسارات التي رايناها ان هناك اهتماما في المانيا الاتحادية ببعض السلع السوفيتية ؟

جواب : لم تخطئ في تقديرك . بل واستطيع القول ان هذا الاهتمام كبير ايضا . ان شركتنا التي بدات مؤخرا بشراء معدات سوفيتية للاستعمال المنزلي ، قد حققت نجاحات لاباس بها وهكذا ، فاننا اشترينا خلال الاشهر الثمانية الماضية فقط لالمانيا الغربية ٢٠ الف براد سوفيتي ماركة «بيريوسا» . ويبدي زبائننا الان اهتماما بماركات اخرى . كما ان الامور تسير بشكل لاباس به بالنسبة لشراء الشاشات التلفزيونية واجهزة التلفزيون السوفيتية الملونة والعادية . وتحظى الة الحلاقة الكهربائية «سيكما» بالطلب لدينا . واثبتت مكيفات الهواء التي ينتجها مصنع باكو جدارتها ايضا . ومؤخرا وقعنا عقدا مع مؤسسة «تيخنوانتورغ» لشراء اجهزة راديو ترانزيستور سوفيتية بمقدار عشرة الاف جهاز تقريبا .

سؤال : ان «ايفكا» عبارة عن اتحاد كبير بين الشركات . ما هو نصيبها من التجارة مع بلادنا ؟

جواب : ان ٢٠-٣٠٪ من منتوجات هذه الشركات يذهب الى الاتحاد السوفيتي .



قبل عشرة اعوام

في دار الصداقة

طفل يضع قرنفلة حمراء في ماسورة البندقية . طافت هذه الصورة العالم كله قبل عشرة اعوام ، عندما اطاح الضباط التقدميون في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٤ بالنظام الفاشي في البرتغال لقد كان النظام الفاشي الاخيرة في اوربا الذي لقي مصيره المحتوم على مزبلة التاريخ .

وقد جرى في دار الصداقة في موسكو الاحتفال بمناسبة الذكرى العاشرة للثورة الديمقراطية في البرتغال :

لم يكن مصير «ثورة القرنفل» سهلا فعندما كان الجناح اليساري لحركة القوات المسلحة يوجه نشاطات الحكومات المؤقتة تسنى حل الكثير خلال سنة ونصف من بداية الثورة . لقد اطلق سراح السجناء السياسيين وانبعثت الحريات الديمقراطية واجيزت الاحزاب السياسية واوقفت الحروب الاستعمارية في افريقيا التي دامت ١٣ عاما . واستطاعت المستعمرات البرتغالية ان تنال استقلالها ، وبدأ تحطيم الة الدولة الفاشية . ولهذا ارتفع مستوى المعيشة المعاشي وخاصة الفئات غير الميسورة من السكان . لكن القوى اليمينية استطاعت الاستحواذ على كثير من مكاسب الثورة .

واشير اثناء الامسية التي جرت في دار الصداقة بان العلاقات السوفيتية-البرتغالية تتطور بنجاح في السنوات الاخيرة . فلقد اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والبرتغال الجديدة في التاسع من حزيران (يونيو) ١٩٧٤ ، وخلال فترة قصيرة وبجهود الطرفين تم وضع اسس متينة للتعاون . وبدا الحوار السياسي كما وبدات تتطور التجارة ذات النفع المتبادل والاتصالات في مختلف المجالات وقد زار الرئيس البرتغالي بلادنا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٥ ، وصدر اثناء الزيارة بيان مشترك عكس سعي البلدين لتمتين التعاون في مختلف الميادين واجراء المشاورات في القضايا التي تهم البلدين والقضايا الدولية .

«نعم» لمهرجان موسكو

— ان قرار تنظيم المهرجان الدوري للشبيبة في العاصمة السوفيتية تؤكد مرة اخرى سمعة الدولة السوفيتية وكذلك الدور الكبير الذي تلعبه على الساحة الدولية .

هذا ما قاله لمراسل جريدتنا رئيس القسم الثقافي في جريدة البعث السورية عزت دلا ، الذي زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من وكالة الصحافة «نوفوستي» .

واضاف عزت دلا بقوله : ان اختيار الاتحاد السوفيتي لتنظيم المهرجان لم يات محض صدفة . لقد جاء الاختيار لان الاتحاد السوفيتي يسير في طليعة الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والسيادة . ان الدولة السوفيتية تتضمن في جوهرها المبادئ التي تناضل لاجلها البشرية التقدمية وهي السلام والمساواة والصداقة . لقد كان الاتحاد السوفيتي دائما يتبنى الخير ، والمحبة ، والرفاهية ، والتقدم لشعوب العالم . ولهذا بالضبط قوبل نبأ تنظيم المهرجان في موسكو بردود فعل ايجابية من جميع شبيبة العالم .

ان الشعب العربي ، الذي يقود نضالا متواصلا ضد الصهيونية والامبريالية يقول بصوت واحد : لا المحتلون الاسرائيليون ، ولا القواعد العسكرية الامبريالية في الشرق الاوسط ولا مشاة البحرية الاميركية قادرون على وقف حركة القوى التقدمية نحو السلام والازدهار . واضاف الضيف السوري قائلا : اننا نحيي ونؤيد بصوت واحد قرار تنظيم المهرجان العالمي للشبيبة في العام المقبل ، في بلد لينين العظيم بلد الاشتراكية والسعادة .

الكسالدر موراشكين

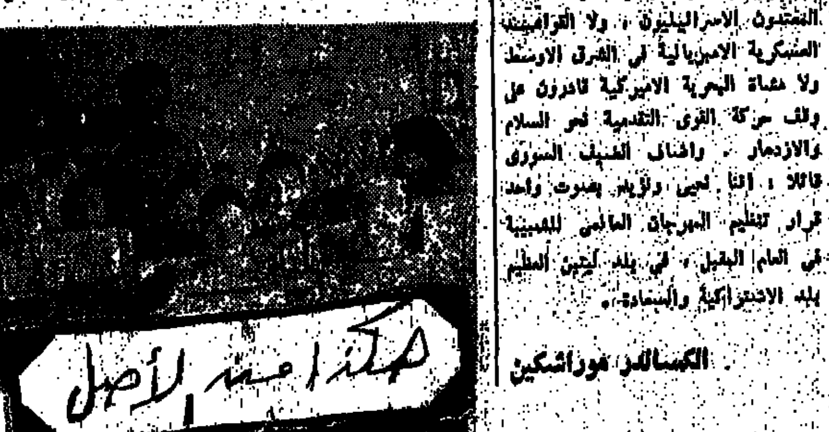
بين اهالي سمولينسك

تدرس مجموعة من شباب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في المعهد المتوسط للتربية بمدينة سمولينسك الروسية العريقة . ان المربي يجب ان يكون على معرفة جيدة بالموسيقى ، وان يتقن الرسم وصنع اللعب . ويقوم هؤلاء الشباب بتعزيز معارفهم بالممارسة العملية في رياض الاطفال .

مراسلنا التقى ببعض الفتيات من غينيا بيساو ، اللواتي تحدثن عن انطباعاتهن حول الدراسة والحياة في الاتحاد السوفيتي . تقول اداما ساميو ان شعار «كل ما هو افضل للاطفال» يطبق عمليا في الاتحاد السوفيتي . فهنا توجد مدارس رائعة ومكتبات ومسارح للاطفال ومراكز للابداع التكنيكي . ان رياض الاطفال تبعث على الاعجاب حقا وتقول فيلومينا ريبيرو : «هنا يعلمون ان تربية الاطفال لا تقوم على حب الوطن وحسب ، بل وعلى احترام الشعوب الاخرى . لافرق هنا بين البيض والملونين» .

وفي الختام قالت فرانسيسكا كورنا : «لقد اعجبتنا سمولينسك جدا ويعجبنا ايضا ان السكان المحليين يعتبروننا من اهاليها» .







لن تبقى اية قارة بمنأى عن الخطر

قال الاكاديمي يفغيني فيليخوف رئيس لجنة العلماء السوفيت للدفاع عن السلام وضد الخطر النووي ، في الاجتماع الختامي للجنة الذي انعقد في عشقاباد عاصمة جمهورية تركمانيا السوفيتية : «ينفق الناس المليارات على دراسة الماضي ، لكنهم لا يريدون دائما التفكير ماذا سيحدث معهم في المستقبل اذا لم يكونوا عقلاء الى الحد الكافي» . وقد ناقشت اللجنة موضوع «اثار الحرب النووية والدول النامية» .

لماذا ناقشت اللجنة هذا الموضوع بالذات ؟

قال الاكاديمي الكسالدر بايف موضحا : «تسود في دول اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، امال في انها يمكن ان يتجنب الاشتراك في النزاع النووي ، ونتائجه» .

واشار اناتولي غروميكو العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم الى ان خطا تلك الامال يؤدي الى الحقيقة التالية : ان مستوى النضال من اجل درء الخطر ليس كافيا وليس متساويا في دول «العالم الثالث» .

واكد يفغيني فيليخوف ان العلماء السوفيت يعتقدون بان واجب جميع الناس على الكرة الارضية ان يدركوا تماما ان المجابهة النووية عميقة جدا من حيث نتائجها المدمرة والمهلكة وستمس جميع مناطق العالم دون استثناء . وسيهلك كل شيء حي تقريبا على هذا الكوكب . وسيتضرر الجميع في هذه الحرب ولا تعرف عواقب الانفجار النووي الحدود بين الدول .

بعيدا عن قوانين السياسة

لقاء مراسلنا مع الاكاديمي الكسالدر بايف

— صحيح ، ان دول العالم الثالث يمكنها تجنب المجابهة النووية من الناحية السياسية . ولكن ليس بامكانها ابدا تجنب نتائج الحرب الحرارية — النووية ، وذلك لسبب بسيط هو ان هذه النتائج لا تخضع لقوانين السياسة انها تخضع لقوانين الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا . وقد دلت الابحاث التي جرت حتى الان ان فوارق كبيرة تظهر في درجات الحرارة بين اليابسة والمحيط في حالة الانفجارات النووية وهذا سيؤدي الى اشتداد دورة الغلاف الجوي بشكل لم تعرفه الظروف الجوية وهكذا فان كل مخلفات الاحتراق وجميع المواد السامة ، التي ستقذف الى طبقة التروبوسفير ، وقسم منها الى طبقة الستراتوسفير من الغلاف الجوي ستصل بسرعة مع رواسب المواد المشعة الى تلك المناطق والدول التي تعتبر ان بعدها الجغرافي ووضعها السياسي والحكومي يوفران لها الامان في حالة نشوب الحرب النووية بين «الدول العظمى» .

ان جميع شروط الحياة العضوية في المناطق الاستوائية ، حيث يعيش معظم سكان الدول النامية ، تتوقف على التمثيل الضوئي . وستتعرض هذه العملية لخلل تام اذا ما حدثت الحرب النووية لان المواصفات الضوئية للغلاف الجوي حينذاك لن تسمح لطيف الشمس ، الذي يشارك في عملية التمثيل الضوئي ، بالوصول الى سطح الارض . وسيسفر ذلك عن القضاء على كل انواع النباتات والطبيعة الغنية بما فيها الكائنات الحية الدقيقة .

وهل الزراعة ممكنة في مثل هذه الظروف ؟

ان التصور القائل بان سكان الريف في المناطق الاستوائية سيكون لهم حظ في الحياة اكبر بكثير من حظ سكان المدن ، هو تصور خاطئ بالمرة .

واذا فنيت النباتات الاستوائية فان الشمس والرياح ستقوم بمهمتها في هذه المناطق وتحول الغابات الاستوائية الى صحارى ...

> الكسالدر بايف : «اذا ما بدات المجابهة في النصف الشمالي من الكرة الارضية ، فانها ستشمل النصف الجنوبي ايضا» .

ياله من كوكب صغير

كانت ليلة السادس عشر من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٨ في عشقاباد هادئة ودافئة بشكل غير عادي . ولم تنخفض درجة الحرارة خلال الليل كله عن ٢٠ درجة مئوية . وهبت في الساعة ٦ و٤٥ دقيقة حسب التوقيت المحلي رياح جنوبية قوية ، وبدات زوبعة غبارية ، وارتفعت بشكل مفاجئ درجة حرارة الهواء كثيرا ، وخلال ١٥ دقيقة وصلت سرعة الرياح الى ٢٠ مترا في الثانية ، وساءت الرؤية بشكل سريع ...

عواصف وزوابع في كل مكان ... ولم يستطع ضوء الشمس النفاذ عبر سحابة الغبار الكثيفة ... وعندما كانت الرياح تهدأ احيانا ، كان يمكن سماع حفيف ذرات الغبار المترسبة ...

ما الذي سبب تلك العاصفة الهوجاء والظلام غير العادي في عشقاباد ؟ لقد تبين للعلماء التركمانيين ان طبقة هوائية مغبرة على ارتفاع ٩-١٠ كيلومترات وصلت الى تركمانيا من شبه الجزيرة العربية .

انه لمثال واضح على الارتباط المتبادل للعمليات التي تتم في الغلاف الجوي للارض . وهذه العلاقة المتبادلة بالذات هي التي لم تؤخذ بعين الاعتبار في حساب العلماء الاميركيين عند تقديراتهم لتاثير الانفجارات الذرية على الطبيعة . ويعتبر الاكاديمي فيليخوف ان «التقديرات البدائية لتيلير لم تكن صحيحة» ، وان النتائج الثانوية للانفجارات النووية خطرة بالنسبة لجميع دول العالم» :

الصحراء منظومة ايكولوجية حية والحرب تحول الارض الى صحراء ميتة . من تقرير رئيس اكاديمية العلوم في تركمانيا اجاجان بابايف وعضو اكاديمية العلوم في تركمانيا الاكاديمي فؤاد سلطانوف .

يظهر في وعي الانسان ارتباط قوي بين مفهومي الحرب والصحراء وهذا واضح ، فالحرب كانت تخلف وراءها صحراء وقفارا وظروفا صعبة جدا لحياة شعوب عديدة ...

اذا حاول احد ان يتصور نتائج الحرب النووية ، فان اول ما يرتسم في مخيلته هو الارض التي تحولت الى صحراء : مساحات رملية او حجرية لا يمكن تصورها ، تسرح فيها الرياح المنفردة ، مسببة سحابات الغبار ...

نحن سكان المناطق الجافة والعلماء نعرف بفضل طبيعة عملنا الصحراء اكثر من غيرنا . ويجب ان نعلن ان الحرب النووية لن تخلف وراءها صحراء فالصحراء منظومة ايكولوجية حية متطورة ، نادرة على استثمارها ملائيا على اطعام الانسان : ويعرف تاريخ البشرية الكثير من الامثلة على عمليات التصحر السريع نتيجة الحروب . وكانت العمليات الحربية في الصحراء تتم دائما باستخدام اسلحة ايكولوجية متميزة . وكانت الاطراف المتحاربة تقضي قبل كل شيء على مصادر المياه وتردم الابار ، وتهدم شبكات الري وتخرب الحقول والمراعي .

ويستطيع مؤرخونا ذكر الكثير من الامثلة التي تبين كيف خبت حضارات متطورة نتيجة الحروب ، التي استخدمت فيها هذه الانواع من الاسلحة الايكولوجية البدائية .

ان تطور منظومات الاسلحة الحديثة ووسائط النقل الحربية الثقيلة وامكانيات التدمير الشامل على مسافات بعيدة من مسرح الاحداث الحربية تزيد كلها من الاثر الايكولوجي للاسلحة الحديثة .

لقد ولدت الحروب دائما نتائج ايكولوجية سلبية ، ويمكن ان تكون هذه النتائج اكثر ماساوية اذا ما استخدمت الانواع الجديدة من الاسلحة التي تصنع وتجرب وتخزن في الوقت الحاضر .

اننا نخص بالذكر بشكل اساسي الاسلحة النووية ، اذ تسبب الاسلحة النووية ، في حالة استخدامها ، خطرا جسيما للمناطق الجافة ، باعتبارها بداية لعملية تصحر متتالية .

تقسم الية التصحر الممكنة الى فئتين كبيرتين : الاولى — يبدا تصحر الاراضي مباشرة بعد استعمال السلاح الثانية — يكمن الخطر الاولي التصحر السريع في المنطقة التي استخدمت فيها الاسلحة . واثما في التغيرات الوظيفية في المنظومة الايكولوجية التي قد تؤدي الى عمليات تصحر بطيئة وتدريجية تشمل المنطقة كلها .

من المستحيل في الوقت الحاضر تحديد عدد الاثار غير المتوقعة للكارثة النووية . فلا احد يعرف حتى الان الى اي حد سيتضرر الوسط الايكولوجي المحيط بالانسان . سيحدث : مثلا بكل تاكيد تسريع كبير للباثولوجيا (للامراض) بين ضحايا هذه الكارثة نتيجة للمجاعة ، وسوء الظروف الحياتية — الصحية ، انعدام المساعدة الطبية وغير ذلك من الظواهر السلبية الكثيرة ، والتي ستصبح قاعدة وليس استثناء في هذه الكارثة .

> يفغيني فيليخوف : «يجب على البشرية ان تقضي على الاسلحة النووية والا قضت هذه عليها» .

«لا تسلم مفتاح منزلك»

من كلمة اندريه كوكوشين ، نائب مدير معهد الولايات المتحدة الاميركية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، دكتور في العلوم التاريخية .

توسع الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو شبكة مكثفة من القواعد ونقط الاستناد في الدول النامية . وتوصل الى هذه المناطق اساطيلها المزودة بالسلاح النووي . وتحاول الدول الغربية بذلك ابعاد الضربة النووية عن اراضيها .

ان هذه المنشات العسكرية (القواعد والاساطيل وحاملات الصواريخ) ستصبح حتما هدفا للضربة الجوابية وسيكون هذا عاملا خطيرا لاتلاف كل ما هو حي في الدول النامية .

ان القوات الاميركية ، المنتشرة في مناطق مختلفة في الدول النامية بما فيها «قوات التدخل السريع» ، مجهزة باسلحة نووية ، تقر المبادئ الحربية الاميركية و«نظام القوات الحربية المحاربة للولايات المتحدة الاميركية ١٠٠-٥٥» باستخدام السلاح النووي اولا في دول العالم الثالث . بما في ذلك السلاح النيتروني ، وبشكل خاص ذخيرة مدفعية للهاوتزرات من عيار ١٥٥ مم ، التي سلحت بها «قوات التدخل السريع» . وهكذا ، فان الولايات المتحدة الاميركية على اتم استعداد لاستخدام هذا السلاح ليس فقط ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه ليس فقط ضد الدول التي تمتلك اسلحة نووية ، وانما ضد جميع الدول التي لاتملك سلاحا نوويا وليس يقدرونها رد الصاع للولايات المتحدة الاميركية .

تخطط الولايات المتحدة لاستخدام السلاح النيتروني في منطقة «العالم الثالث» ، سواء لحماية حياة الجنود الاميركيين ، او لحل مجموعة مسائل بشكل اكثر فعالية ، كاحتلال منابع النفط في منطقة الخليج العربي :

ان الدول التي تقدم اراضيها ومياهها الاقليمية لانشاء قواعد اميركية عليها ، وتقدم استناد حربية اخرى والتي تسمح للسفن الحربية الاميركية بالدخول والقيام بدوريات حربية انما تعطي مفتاح حل مسالة الحرب والسلام لواشنطن : ويمكن ان تتورط هذه الدول في اي وقت ، في النزاع النووي المسلح خلافا لمصالحها القومية .

> اناتولي غروميكو : «ليس بامكان البيئة الافريقية تحمل الاجتياح النووي» .

لكل صوت اهميته

اصبحت العواقب المهلكة للحرب النووية في السنوات الاخيرة واضحة لملايين الناس في اوروبا واميركا الشمالية : ويدل على هذا اتساع الحركة المعادية للحرب وللصواريخ في الدول المتقدمة ، وتشمل بكل نشاط منظمات للعلماء والاطباء والمحاربين والمحامين الدولية المعادية للحرب .

لقد قال اناتولي غروميكو «يوجد حتى الان في دول «العالم الثالث» عدم وعي كامل لمخاطر الحرب النووية : وبشكل خاص ، النتائج الثانوية وغير المباشرة وفي الوقت ذاته فان الاثر المكثف للحرب النووية ، في القارة الافريقية مثلا ، ليس اقل خطرا مما هو في القارة الاوروبية» :

نستنتج مما قيل اعلاه ان التفكير الجديد في العصر النووي يجب ان يكون من ميزات كل انسان في جميع القارات :

من مراسلنا الخاص
فلاديمير بروديتسكي
عشقاباد — موسكو



يلفيني فيليخوف — الكسالدر بايف
اناتول غروميكو — اجاجان بابايف
اندريه كوكوشين — فؤاد سلطانوف

كلمة «انباء موسكو»

تمويـــه شفــاف

بدات في استوكهولم المرحلة الثانية من المؤتمر الخاص بتدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا .

وقد دعا الرئيس ريغان عشيـــة افتتاح المؤتمر الى «التفاوض الجدي حول الاقتراحات الملموسة التي قدمها الغرب» . ان المفاوضات الجدية ضرورية دون شك . ولكن فيم يكمن جوهر اقتراحات الغرب ؟

انه يكمن بالدرجة الاولى في مواصلة محاولات فرض مبدأ ما يسمى «الشفافية» عند مناقشة المسائل العسكرية . ويجب ان يبدو «شفافا» بالنسبة للغرب في هذا الصدد المجال الذي تدور حوله المفاوضات ، الا وهو اوروبا ، اي كــل البلدان الاطراف في معاهدة منظمة وارسو عموما وبلدان الناتو بشكــل جزئي فقط . وتظل الولايات المتحدة ، البلد الرئيس في هذا الحلف ، خارج حدود «رؤية» المشتركين في المفاوضات .

ولكن اراضي الولايات المتحدة تقع فيها بالذات القوات الاساسية للناتـــو المخصصة لالحاق الضربات بالاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية .

وهكذا فان جوهر اقتراحات واشنطن هو كشف الاهداف العسكرية في شرق اوروبا وترك منشآتها الرئيسية خفية .

ان خطاب ريغان ليس سوى محاولة جديدة لتمويه المصالح الشفافة للاستخبارات الاميركية بالتصريحات «السلمية» .

يظل موقف البلدان الاشتراكية في استوكهولم ثابتا ، وهو اجراء حوار عملي والتوصل الى اجراءات واسعة الابعاد فعلا لتوفير اسس الثقة في القارة . وهي بالدرجة الاولى التزام الدول النووية بعدم المبـــادأة باستخدام السلاح النووي وثانيا عقد معاهدة على الامتناع عن استخدام اية قوة عسكرية .

النـــاس والحـــرب

هل تتمكن البشرية من البقاء قيد الحياة بعد الحرب الذريـــة ؟ لقد اجاب الفيزيائي المعروف روبرت اوبنهيمر عن هذا السؤال بقوله : «لاادري لاادري ولكن التفكير بان مايلي سيكون بشريا على حد الزعم يتطلب قوة ايمان كبرى» .

لقد جرت في المدن السوفيتية لينينغراد وكييف ومينسك وموسكو ودوشانبه ويريفان مهرجانات خطابية ومظاهرات ومؤتمرات في اطار اسبوع العمل من اجل الامن والتعاون في اوروبا . ولقد حضر المهرجان الخطابي المعـــادي للحرب في مينسك ١٠٠ الف امراة ، وفي كييف ٢٥٠ الف شخص .

انها سبعة ايام من شهر النضال ضد خطر الحرب النووية التي ستفقد البشرية فيها اذا ما اندلعت سيماءها الانسانية حسب اعتقاد الفيزيائي الاميركي .

ان المواطنين السوفيت يذكرون . يذكر اللينينغراديون الحصـــار ومقبرة بيسكاريوف الجماعية ، واهالي كييف يذكرون بابي يور ، واهالي مينسك يذكرون خاتين ...

ان المواطنين السوفيت يذكرون ولايريدون تكرار الكابوس المريع الذي ارتقى الى المرتبة النووية .

انهم يناضلون : ففي النصف الاول من العام الماضي وحده اشترك اكثر من ٩٠ مليون مواطن في ١٠ الاف نشاط سلمي . واظهر ١٩ مليونا في ١ ايلول (سبتمبر) ، يوم السلام العالمي ، عزمهم على النضال ضد خطر الحرب وحضر ٤٥ مليون تلميذ درس السلام الفريد .

اوروبا الغربية : لقد بدأ في هولندا اسبوع العمل ضد الصواريخ ، وجرت اللقاءات المعادية للحرب في فرنسا في الايام الاولى من هذا الشهر في ١٤ دائرة ويستمر في ايطاليا الاستفتاء غير الرسمي حول مسالة توزيع الصواريخ النووية الاميركية هناك . ولم يتعود سكان اوروبا الغربية على صواريخ الولايات المتحدة وتنشط في الولايات المتحدة ذاتها قرابة ٤ الاف منظمة معادية للحرب . ويتركز نضالها على الخطر المتزايد للكارثة النووية التي تدفع ادارة ريغان العالم اليها .

ان الناس يثورون ضد اكبر خطر في تاريخ البشريـــة . وينبغي العفاف على السلام ، فهو السائل .

واشنطن - بكين : « ذروة جديـدة »

صرح الرئيس ريغان للصحفيين وهو على متن الطائرة اثناء عودته بعد زيارته الى الصين الشعبية ، بانه «قد بلــغ ذروة جديدة في العلاقات مع الصين» . وكان من المتوقع سماع مثل هــذا الاطراء لانه من الضروري «قهر القمم» و«تسجيل الارقام القياسية» بالنسبــة للرئيس الذي يرغــب في اعـــادة انتخابه .

وقد تم فعلا تحقيق ارقام قياسيــة فريدة من نوعها اثناء هذه الزيارة .

فقد سعى ريغان والمقربون اليـــه لجعل المباحثات في بكين تسير باقصى درجة ممكنة في الاتجاه المعــادي للاتحاد السوفيتي ، وهم يرددون خرافة «الخطر العسكري السوفيتي» في آسيا عن طريق المتاجرة بنشر الصواريــخ المتوسطة المدى في الجزء الاسيوي من الاتحاد السوفيتي وما شابه ذلك . وقد اطلق الرئيس جهــارا تصريحـات استفزازية ضد الاتحاد السوفيتي وكانه في احدى عواصم الناتو . واكثر ما اراد التاكيد عليه هو «وحدة موقــف» واشنطن وبكين ازاء «القدرة العسكرية السوفيتية» وضرورة «كبحها» . ومن الطبيعي انه قد تم في غضون ذلك التزام الصمت المطبق حول الخطـــر الفعلي على السلم والاستقرار في الشرق الاقصى الذي تشكله الترسانة العسكرية الهائلة والمتزايدة باستمــرار والتي تعززها الولايات المتحدة في المنطقة .

وقد مضى ريغان الى ابعد الحدود في محاولاته المكشوفة لاستخدام «الورقة الصينية» ضمن استراتيجيته العسكرية في «مجابهة الاتحاد السوفيتي» فـــي منطقة المحيط الهادئ الاسيوية . ان الهدف من ذلك وفقا لكلمات شخصية رسمية بارزة في الولايات المتحدة ، هو «لارغام موسكو على مجابهة محورين- الناتو في الغرب ومنظومة الدول الجبارة التي تضم الصين في الشرق» ان زيادة التوتر وتنامي الخطر العسكري فـــي اوروبا كنتيجة لسياســة ادارة ريغان المغامرة يعطيان صورة عن المستقبـل الذي تعــده واشنطن لمنطقة الشرق الاقصى .

وعن طريق التظاهر في التاكيد على ما لا يؤمن به ريغان حول «استقلالية وذاتية» السياسة الخارجية الصينيــة سعى الى ترسيخ الاتجاه المعــادي للسوفيت في سياسة القيادة الصينية ، وعلى وجه التحديد التاكيد على وحــدة موقف الولايات المتحدة والصين فــي دعم اعداء الثورة الافغانية وبقايـــا الزمرة الكمبوتشية ، وكذلـــك ازاء الحلف الذي يجرى تشكيله بيــــن واشنطن وطوكيو وسيئـــول . ويشير المعلقون الى ان الرهان قد جرى على امكانية اعاقة تطبيع العلاقات السوفيتية الصينية .

ويأمل ريغان وجوقته على مــا يبدو في شراء صمت بكين ازاء مشكلة تايوان على الرغم من استمـــرار المندوبين الصينيين في وصف هذه المشكلـــة باعتبارهــا «عقبة كاداء» في العلاقات الامريكية الصينية .

وهنالك ردود فعل صينية مختلفــة ازاء خطـــوات الضيوف الامريكـــان الدبلوماسية . فقد سعى زعماء بكين في خطاباتهم العلنية الى التملص من الدعم المكشوف للنهج المغامر لادارة الولايــات المتحدة المعادي للسوفيت فذكروا وجود «مواقف مختلفة للبلدين ازاء هذه المشاكــل الدولية او تلك وعند نشر خطابات ريغان في الصحافة الصينية تم حذف اكثر العبارات مقتا منها. وفي الوقت نفسه اكد المندوبون الصينيون على تشابــه ما في سياسة «الدولتين العظميين» بخصوص الوضع الحالي في العالم .

وفي الحقيقة اتضــح تحييد الجانب الصيني عندما دار الكلام بالتحديد حول الاستعدادات العسكرية . اذ صرح دين سياو بين بان «الصين لا تعارض قيام الولايات المتحدة بزيادة التسلح . وقد دعمت دومــا خطوات الولايات المتحدة هذه» . ويدر مثــل هذا «التفهــم المتبادل» من جانب بكيــن عند بحث الوضع في افغانستان وكمبوتشيا ، ومن الجدير بالذكر ان زيـــارة ريغان الى بكين توافقت مع ازديـــاد التازم على الحدود الصينيـــة الفيتنامية بذنب من الجانب الصيني .

وعندمــــا عرج قادة الصين على العلاقات الصينية - السوفيتية اثنــاء المباحثات مع ريغان اكدوا مجددا على مطلبهم الذي يرفضه الاتحاد السوفيتي حول ما يدعى «العقبات الثلاث» منوهين بذلك للشركاء الامريكان ان التعقيدات في قضية تطبيع العلاقات مع الاتحــاد السوفيتي ستدوم .

وعند تقييــم نتائج زيارة الرئيس الامريكي الضيـــف في كـل من بكين وواشنطن الى انها «قد جرت بنجاح وادت الى تعزيـــز الصداقة» . ومن المعلوم انه قد تم التوقيع على اتفاقية حول الغاء الضريبـــة المضاعفة على الشركات الامريكية ، العاملة في الصين ومحاضر حول التعاون في مجال الادارة العلمية والتكنيكية في الصناعة ، وحول التعاون في مجال تبادل المعلومـــات العلمية والتكنيكيــــة والتعاون الثقافي كمـــا تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية التعاون في استخدام الطاقـــة النووية . ويعتبر الراسمال الامريكي هذه الاتفاقيات وغيرها من الاتفاقيات التي يعتزم عقدهــا موقع انطلاق مفيد لازاحة المنافسين من السوق الصينية .

كما نوقشت اثناء زيارة ريغـــان مسائل بيع الاسلحة الامريكية للصين فقد اعلن وزير الخارجية شولتز بان المباحثات حــول ذلك «تتقدم بوتائــر سريعة» . ومن المفروض ان يقوم وزير الدفاع تشجان ايبين بزيارة الولايــات المتحدة في شهر حزيران - يوليو .

وسيظهر لاحقــا تاثير المباحثــات الامريكية الصينية هذه على العمليــات السياسية في آسيــا ومنطقة المحيط الهادئ . ولكن يمكن القول منذ الآن ان واشنطن مستمرة في اللعبة الخطرة المستندة الى زيـــادة التوتر الدولي والمجابهة مع الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

الحريـــة والواجـــب

من مراسلنا الخاص

ثلاثة احداث في لشبونة : الحدث الاول هو مرور عشر سنــوات على هزيمة الفاشية ، و«ثورة القرنفل» في ٢٤ نيسان /ابريل/ ١٩٧٤ . والحدث الثاني مظاهرة الاول من ايار حيث تجمع في الشوارع نصف مليون انسان اما الحدث الثالث فهو المؤتمر الدولي للتضامن مع نيكاراغوا ، الذي حضره ممثلو سبعين بلـــدا والعديـــد من المنظمات غير الحكومية المرموقة .

ان الذين اجتمعوا في مؤتمـــر التضامن ليسوا اعداء الولايات المتحدة بل انهم معادون لامبريالية اليانكـــي انهم اناس يمثلون مئات الالوف ، بل والملاييـــن من مواطني المعمـــورة يقلقهم القلق مما تقوم به واشنطن في اميركا الوسطى .

وبعيد عن (العمر) ايضــا مجلس الكنائس العالمي والاتحــاد الطلبيـــة المسيحيين ، واتحاد المدن المتآخيــة وكذلك رابطـــة العاملين في العلم والرابطة الدولية لحقوق وحرية الشعوب والجبهة القارية للنساء ضد العدوان في اميركا اللاتينية . وبعيد عن الوزديين نائب رئيس البرلمان البرتغالي فرناندو اموزول ، والاسقف البرازيلي بيدرو اريت والممثلة السينمائية البريطانية جوليا كريستي .

غير ان لقاء هؤلاء لم يعجب قيادة الاشتراكيين البرتغاليين ، وما عــن فرناندو بورليرو عضو اللجنة الوطنية للحزب الاشتراكي الذي لاتزعجــــه انتقادات هؤلاء الناس انه لايشارك في المؤتمر فحسب ، بل وقام بتقليمـــه فللمستمع الى ما يقول : «الاشتراكية تعني ، مساندة اولئك الذين يناضلون من اجل الحرية والسيادة ، اي مساندة نيكاراغوا وبالاضافة الى ذلك فان هذا البلد الفقير الخ يقوم بجرأة باصلاحات اجتماعية جذرية ، ويجابه مقاومــــة الولايات المتحدة ، التي لاتتوانى عن اي شيء لاعاقة التقدم» .

ويقـــول الدكتور بورليرو : ان الاشتراكية هي السلام وهو يعتقد بان النضال من اجل السلام في العالم اجمع وبشكل خاص في اميركا اللاتينيــــة مهمة كل الاشتراكيين ، خاصة «وان الظروف المحيطة بنيكاراغوا تنــــذر بالخطر اكثر واكثر» . وليس مصادفة ان بلدان مجموعة كونتادورا تقيم عاليا كل المبادرات التي تساعد على ادراك الخطر وتمكن من البحث عن حل سلمي .

وقد تحدثت في ايام اعمال المؤتمر مع العديد من المشاركين فيه . فقد عبرت المكسيكيـــة باتريسيا ميندس التي تمثل الفدرالية الوطنية للنســـاء الثوريات ، عن اعجابها بما بلغتــــه نيكاراغوا ، ودور ومكانة المرأة في بناء المجتمع الجديـــد . ان تدخل الولايات المتحدة الامريكية ضد الحركة العمالية المكسيكية ان تكون على يقظة في علاقتها مع الجارة الشمالية ، التي اغتصبت بلا حيــــاء نصـــف اراضي المكسيك .

ويفسر رئيس الجمعية الكونغولية للصداقة بين الشعوب فيتـــال بالا حضوره الى لشبونة بالرغبة في منع تكرار ماســـاة غرينادا . وفي بلاده ينتظر الناس زيارة وزير خارجيـــة نيكاراغوا ، ويستعدون لارسال وفد للتضامن الى اميركا الوسطى .

ويفسر نائب رئيس لجنة التضامن في مدينة انتاناناريفو في مدغشقـر ماليفوتالرا راكوتارا ، بان الكــرة الارضية تبدو له اصغر اذ ان كل عدوان يخلق صدى في كل العالم . ان الملاغاشيين شعب مسالم ، غير انه يرى في الهجوم على غرينادا ، وعلى نيكاراغوا ، وعلى السلفادور ، سواء اكان مكشوفا ام غير معلن ، عدوانا على جزيرته .

لقد جرت النقاشات وعلى مدى اربعة ايام في لشبونة حول كيفية مساعدة نيكاراغوا . لقد مدته البرتغال ، التي تخلصت من الفاشية قبل سنوات عشر خلت ، مدت يدها لسكان نيكاراغوا الثورية عبر المحيط . وربما يكون كل ذلك وفاء بالجميل ؟ اوليس نصر حركة التحرر الوطني هو الذي زعزع بشكل نهائي نظام سالازار وكايتانو الاستعماري الماضي ؟ ولذا من المفهوم لماذا اصبحت ثلاثة اعياد في لشبونة عيدا واحدا .

الكسندر اغالتوف
لشبونة

النقابـــات والســـلام

(بقية المنشور على ص ٣)

لا يحيط وعي الانسان الا بصعوبة بحجم سباق التسلح الدائر بذنب من الامبريالية . وان مبلغ الترليــــون و٦٠٠ مليار دولار الذي تعتزم الولايات المتحدة انفاقه في السنــوات الخمس القريبة على ماكنتها الحربية . كما قال نائب رئيس المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفيتية فاسيل بروخوروف عند افتتاح المؤتمر ، امر خيــالي ولا معقول . ولكمن في هذه الاوقـــام الخيالية للنفقات الحربية خطط اولئك الذين يقودون «الحملة الصليبية» ضد الاشتراكية والسلام ويزيدون الترسانات النووية ، ويخزون الاسلحة الكيمياوية واسلحة الابادة الشاملـــة الاخرى ويروجون خطط «حرب النجوم» الهذيانية .

لم تنتقد الوفود المشتركة فـــي المؤتمر وصايا او قرارات الزاميـــة لقد اجتمعت لتبادل وجهات النظــر والقلق والخوف اللذين يثيرهما تطور الاحداث في العالم . وقد جرى النقاش في المواضيع : «ازمــــة الراسمالية وسباق التسلح ووضع الشغيلــة» «الحركة المعادية للحــرب» «والنقابات والتضامن العالمي للشغيلة في الكفاح ضد الامبريالية» .

قال فالانتايل مـــن اتحاد النقابات المستقلـــة التيرمي حـــول مغزى النقاش : ينبغي التوصـــل الى ان تستخدم الملايين المهدورة على التسلح والحرب لبنــــاء المدارس والجامعات والمستشفيات ، والطرق ، ولكي يشبع الجائعون ، ويتعلم الاميون ، وتتطور المناطق والبلدان المتخلفة . وكيـــلا يموت الابرياء من العـــوز والحروب البربرية . ولماذا في خاتمـــة المطاف ينبغي علينا مهما كلفنـــا الامر ان يقتل بعضنا بعضا ؟ .

لماذا ؟ ان وجهـــة نظر المشتركين في الاجتماع هي : يجب على الشغيلة ان تكون قادرة على الدفاع عن السلام حين يعتقـــد اعداؤه بــان الحرب حتمية .

يوري بوكسين

UNESCO

ايصمد هذا البيت في وجه متفجراتي ياترى ؟ — بريشة فسيفولود ارسينيف

فيينا : موقفـــان

بقلم سفياتوسلاف كوزلوف *

ان الجولة الثانيـــة والثلاثين من المفاوضـــات حول التقليص المتبادل للقوات المسلحـة والاسلحة في وسط اوروبا والتي اختتمت في فيينا قبــل فترة قصيرة ، لم تثمر عن اية نتائج مجدية .

ولم يحرز تقدم في هذه المفاوضات في غضــــون احدى عشرة سنة لان بلدان حلف شمــــال الاطلسي ترفض عمدا حل مسائل التقليص المطروحة في المفاوضات مستخدمة بمثابـــة عائق مشكلة «الفارق الرقمي» المصطنعـــة ومشكلة الرقابة المضخمة .

ويحـــاول الغرب على الحصول على افضليات انفرادية عن طريق النقاش حول اساليب حســــاب قوام جيوش الطرفين وعلاوة على ذلك لامعنى لهذا النقاش لان الطرفين متفقان على الوصول بتقليص القوات المسلحة الى مستوى ٩٠٠ الف فرد لدى كل طرف . وحتى لو كان هنالك فــرق في عدد افراد قوات الطرفين لانعدم عند بلوغ «الحد الاعلى» المقرر .

ويناقي وثيقة المفاوضات التي اعدت بشكل مشترك امتناع الغرب عن تقليص الاسلحة. وتلاحظ هنا كذلك نية الغرب الاحتفــاظ بتفوق معين وبخاصة في الطيران .

وختامــــا يضخم الغرب كالعـــادة مشكلة الرقابة ساعيا دون مبرر الى تفصيلها الى ابعد حد حتى قبـــل ان تقر كيفية التقليص . وينتج عن ذلك ان الرقابة هي هدف بحد ذاته ، وهذا هو الواقع بالنسبة للغرب ، لان حلف الاطلسي يسعى ، كعادته دائما ، الى استغلال الرقابة لاغراض تجسسية .

لقد طرح الجانب الغربي في ختـام الجولة اقتراحه الجديد ، وهو الجواب الذي طال سنة تقريبـــا عن اقتراح بلدان منظمة معاهدة وارسو . وسبقت اقتراح حلف الاطلسي حملة دعائيـــة صاخبة وطويلة اسند فيهـــــا الدور الاساسي دور «المبـــادر الجرئ» الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

لقد كان الاقتراح المخصص «لاخراج المفاوضات من المــــازق» باطلا ، اذ يلتزم فيه الصمت ازاء مسائل اساسية فلا يذكر فيـــه شيء مثلا عن تقليص الاسلحة الى جانب تقليص عدد القوات علمـــا ان مشكلـة تخفيض مستوى المجابهة في وسط اوروبــا لاتحل من دون هذا .

ولا يتخلى الغـــرب عملا عن الجدال غير المجدي في صدد الارقام بتبديله ادعاءاتــــه بعض الشيء . وباختصار لقـــد استخـــف حلــــف الاطلسي مجددا بالامكانـــات التي تضمنتهـــا اقتراحات البلدان الاشتراكية .

بالمناسبة تقدمت بلدان منظمـــة معاهدة وارسو عام ١٩٨٣ وحده بجملة من الاقتراحات الجديدة . ولقد اقترح على سبيل المثـــال موقف بسيط وعملي من حل المشكلة الاساسية ، الا وهو الاتفاق على تقليص القوات المسلحة لبلدان حلف الاطلسي ومنظمـــة معاهدة وارسو في وسط اوروبا الى مستويين متكافئين بصرف النظر عن اية فوارق في التقديـــرات الراهنة لعدد قوات الطرفين في هذه المنطقة .

ويقوم على هذا الموقف الذي اقترح في شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ مشروع التقليص الشامل المقترح في حزيران (يونيو) من العام ذاته ، وهو ينص على التزام الطرفين بتقليص عدد الافراد الى المستوى المقرر في غضون ثلاث سنوات ، وفي وسع كل طرف في هذا الصدد ان يحدد بنفسه احجام التقليص الضروري . وينص المشروع كذلــك على تدابير للرقابة مناسبة ومضمونة .

لقد اقترحت بلدان منظمـــة معاهدة وارشو ، بغيــــة تسهيل بلوغ الهدف النهائي للمفاوضات ، سحب قسم من القوات السوفيتية والامريكية من وسط اوروبا على اساس المثال . ولا تتطلب هذه الخطوات ايـــة اتفاقيات خاصة ومن شانهـــا دون شك ان تخلق جوا اكثر ملاءمة للمفاوضات حول تقليص اكبر . ويمكـــن ان تقدم هذا الهدف موافقة جميع المشتركين المباشرين في المفاوضات (١١ من اصـــل ١٩) على تجميد قواتهم المسلحة واسلحتهم في المنطقة المتفق عليهـــا طوال فترة الحوار .

ان مشروع الاتفاقية الذي طرحته بلدان الاسرة الاشتراكية هو برنامج للاعمال واقعي ودقيق .

* كوزلوف عميد متقاعد ، مراقب عسكري في وكالة نوفوستي للانباء .

ما يجهلـه الانكليـز

جرى في انكلتـــرا الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيس حلف شمال الاطلسي والمنظمة العسكرية التابعة له بتواضع بين . وفتــــح المعرض الذي نظمته وزارة الدفاع ابوابه امام الزوار حيث وزعت عليهم بسخاء شارات اعدت لهذه المناسبــة ، ونشرت صحيفـــة «التايمز» اللندنية سلسلة من المقالات لعدد من كبار الشخصيات الرسمية في بلدان الناتو، يلحسون فيها على ولائهم للحلف .

كما و«احتفل» بهذه المناسبة ايضا انصـــــار السلام الانكليز . وشملت المظاهــــرات ضد الوجود العسكري الامريكي في بريطانيا كافة انحاء البلاد فما هو هذا الوجود ؟ ومـــا هو عدد القواعد التي اقامها الناتو على الاراضي الانكليزية ؟

اصدر الكاتب الانكليـــزي المعروف دانكين كامبل مؤخرا كتابـــا بعنوان «حاملة طائرات لاتغرق» جاء فيه انه من اصعب مايكــون ان يحصل المرء على جواب لهذه الاسئلـــة من انكلترا وفي اوقات مختلفة كانت وزارة الدفاع تذكر الارقام التاليــــة ، ١٢ ، ٣٩ ، ٥٤ و«اكثر من مئة» .

ويقول كامبل انه كثيراً مــــا كان يقتنع بانه حتى ممثلي وزارة الدفـــاع لايعلمون دائما بمخططات الامريكيان بصدد هذه القواعد ، وبالغرض الحقيقي منها ، واحيانا لايعلمون حتى بوجود بعضها .

من المفهوم ان هذه الاسئلة اضحت مؤخرا وخاصة بعد ظهور الصواريـــخ المجنحة الامريكية هنا ، في مركــــز اهتمام حركة انصار السلام .

لقد صدر كتاب كامبل في حينـــه لقد جـــرت حول كل من المواقـــع العسكرية الامريكية والاطلسية المئـــة مظاهرات ومسيرات احتجاج ، واقيمت مخيمات السلام على غرار المخيم الاول الذي اضحى معروفا للعالـــم كله الآن والمقام بالقرب من قاعدة غرينهــــام كومون .

ومن هنا من غرينهام كومون بدأت المسيرة التي انتهت امام اضخم قاعدة جوية امريكية في اوروبا الغربية والتي تقع في ليكنهيث .

وبالاضافة الى آلاف الانكليز شاركت في هذه المسيرة الفتـــاة اليابانيـــة سيتسوكو ثورلو التي شهدت وهـــي طفلة انفجـــار القنبلة الذرية فــي هيروشيمــا ، في آب (اغسطس) عام ١٩٤٥ كان عمرها ثلاثة عشر عاما .

ان الدفعـــة الاولى من صواريـــخ «توماهاوك» التي تم نشرها في انكلترا ليست انتصارا تسجله الحكومـــة على حركة انصار السلام .

فهذه الحركة قوية الان اكثر من اي وقت مضى . وتدل استطلاعـــات الراي العام على تزايد عدد الانكليـــز الذين يقلقون ضد الاسلحة النووية الامريكية في القواعد المقامة على ارض بريطانيا وضد تزويد القوات النووية الانكليزية بصواريـــخ «ترايدنت» . ان انصار السلام الانكليـــز بقدرتهم ارغــــام الحكومة على سماع صوتهم .

سيرغي فولوفيتس

قضيـــة القضايـــا

«ان ضمان السلام الوطيد من اكبر المهام التي تواجهـــه منظمة التضامن الاسيوي الافريقـــي . ويستحيل دون حلها نجاح نضال شعوب القارتين في سبيل الحرية والاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي الاقتصادي ومن اجل النظام الاقتصادي الدولي العادل» .

هذا ما صرحت به الاهيتا راتبزاد نائبة رئيسة منظمة التضامن الاسيوي الافريقي رئيسة لجنة السلام والتضامن والصداقة في جمهوريـــة افغانستان الديمقراطيــة الى مراسلنا في كابول الكساندر سوخوباروف .

ثم قالت الاهيتا راتبزاد ان خطوة خاطئة واحدة يمكن ان تؤدي الى فناء كوكبنـــا كلـــه وليس بعض البلدان والشعـــوب . لذلك تناضل منظمـــة التضامن الاسيوي الافريقي ، استرشادا بمبادئ باندونغ ، مع القوى المحبة للسلام ، بحـــزم ضد خطر الحرب النوويـــة وفي سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وستطرح هذه المسائل على بساط البحث في مؤتمر منظمة التضامن الاسيوي الافريقي الذي سيعقد في الجزائر في ٢٠-٢٦ ايار (مايو) .

- ماهـــو موقف منظمة التضامن الاسيـــوي الافريقي من توزيـــع الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ؟

- ان الخطر مخيم لا على سكـــان البلدان الاوروبية فقط التي حولتهـــا الولايات المتحدة الى رهائن نووية لها ففي الظروف الراهنة يستحيل ان تكون الحروب النووية «محدودة» بل لابد ان يشمـــل لهيب الحرب سائر البلدان والقارات . وتدعو منظمتنا للعودة الى الوضع الذي كان قبـــل بداية نصب الصواريخ الامريكية في هذه القـــارة مما سيوفر الظروف لاستئناف الحوار بين الاتحـــاد السوفيتي والولايـــات المتحدة» .

(البقية على ص ١٣)

في خنـــدق واحـــد

قال خورخي ليركاندس ، الشخصية الاجتماعية المعروفـــة ، ورئيس الوزراء السابق في البيرو ، الذي يراس وفد حركة السلام ، الـــذي زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام :

«ان نفسية الانسان الحالي تختلف عن نفسية الانسان قبل عشرات السنين والملايين من الناس عندما ياوون الى اسرتهم ليلا لايعرفون هل سيرون الغد ام لا ، ان خطرا للحرب الحرارية - النووية يخيم على العالم» .

اننا جميعا مواطنون لكوكب واحـد ان جميع الناس ، ذوي النوايا الطيبة يقفون في خندق واحد» .

ويتابع مالدونادو قائلا : «لو القينا نظرة على الاحداث الجارية اليوم فـي قارتنا ، لتبين بشكل واضح قبل كل شيء ان الوضع في اميركا الوسطـــى يزداد خطورة يوما بعــد يوم . ان اميركا الوسطى تذكرنا ببركان مائج بالشعـــب النيكاراغوائي البطل يقوم بردع اجتيــــاح ادارة الاستخبارات المركزية الاميركية وعلى الرغم مـــن كثرة الضحايا تتابع شعوب السلفادور وغواتيمالا نضالها من اجل الاستقلال الحقيقـــي والديمقراطية . مستهدية بامثلة [illegible] ، ومنذ خلال ربع قرن كوبا تدافع عن كرامة اميركا اللاتينية في ظروف الحصار الاقتصادي الاميركي [illegible] .

واضاف مالدونادو قائلا : تعيش دول اميركا اللاتينيـــة اليوم اكثر مراحلها التاريخية صعوبة ، على الرغم من ذلك فاني متفائـــل ازاء المستقبل الذي نناضل لاجله لاني واثق من ان المستقبل هو بيد الشعوب» .

ميخائيل باكلانوف

تعقيب

متابعـــة الاستمارة

نشرت مجلة «يو . اس . نيوز اند ورلد ريبورت» مادة واسعـــة بعنوان «الخطر النووي-ماراي الطلبة الامريكان فيه» . وكان بين الاسئلة التي طرحها مراسل المجلة على الشبان الامريكان سؤال فحواه : «هل تناصرون التجميد النووي للاسلحة النووية للولايـــات المتحدة» .

وقد اجاب ١٩،٣٪ بـ«نعم» و٥٢،٨٪ «بنعم اذا وافق الاتحاد السوفيتي على ذلك ايضا» . وهكذا فان الاغلبيـــة الساحقة من الطلبة الامريكان-وكذلك بقية فئات السكـــان يؤيدون فكرة التجميد . ولكن لماذا هذا التحفظ ؟

«اذاً ؟ لنعد الى الوثائق !

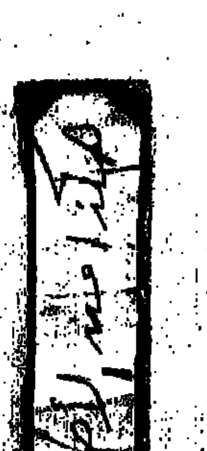
البيان السياسي للدول الاطراف في معاهدة وارشو في كانــــون الثاني /يناير/ عام ١٩٨٣ يؤكد بلا تحفظ على «التجميـــد المتبادل للاسلحـــة الستراتيجية للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، من الناحية الكمية ، وتقييد تحديثها الى اقصى حد» .

اذار /مارس/ ١٩٨٤ ، جاء فـــي خطاب قسطنطين تشيرنينكو امـــام الناخبيـــن السوفيت : «ان التاكيدات المحبة للسلم لحكومة الولايات المتحدة لكانت تمس بثقة اكبر بكثير لو انها وافقت هذه الحكومة على الاقتراح حول التجميـــد المتبادل للاسلحة النوويـــة الامريكية والسوفيتية» .

نيسان /ابريل/ ١٩٨٤ ، دعا القائد السوفيتي قسطنطين تشيرنينكـــو الى تجميد الترسانات النووية كميا وكيفيا واشـــار الى ان هذا لايحتـــاج الى مباحثات معقدة» .

بيد ان وسائل الاعلام الاميركيـــة بما في ذلك «يو . اس . نيوز اند ورلد ريبـــورت» تتكتم عن اطلاع الاميركان على البيانات الهامة للسياسة الخارجية الصادرة من موسكو . فهل استطاع في هذه الحالـــة الطلبــة الاميركان التخلص في اجوبتهم من التحفظ «اذا» ؟

سيرغي فيليبوف





في متحف اسرة ستيبالوف



لعائلــة ستيبالوف الكبيــرة بيتان احدهما في مركز مدينة تيماشيفسك في مقاطعة كوبان ، والاخر بيت ريفي متواضع ذو سقف من القصب ، في ضيعة غير كبيرة بالقرب من المدينة .

لعائلة آل ستيبالوف بيتان ، ولكــن العائلة نفسها لاوجود لها . ولا يعيش في هذين البيتين اي انسان ويطلق عليهما اليوم اسم متحف عائلة آل ستيبالوف .

يأتي الى هنا كــل عام عشرات الالوف من الناس من جميع انحاء الاتحاد السوفيتي ومن شتى البلدان . تسعة ابناء خرجوا من تحت سقف القصــب ولم يعودوا . الاب ميخائيل ستيبالوف هو الاخر مات في سنة ١٩٣٥ . وكانت ييبستيميا ستيبالوفا آخر فرد من عائلة ستيبالوف ، لقد قضت عن عمر يناهز ٩٢ عاما .

الغرانيــــق التسعــــة البيضـــــاء

غالبا ما يسمــى متحف عائلـــة آل ستيبالوف متحف الام . ولفتت انتباهي اسطر في دفتـــر الزيارات الذي امسى مجلدات عديدة : «لقد انتزعت الحرب ابني ولكن هل يمكن مقارنة مصيبتي بخطب هذه المرأة الجسيم — ام البشريــة . رؤوس ابناء الارض جميعا تنحني لك ايتها الام اجلالا واكبارا الى ابد الآبدين . طالب دورة اعداد المعلمين ايغناتينكو» . ودون الشاعر الكولومبي الفارو ميراندا انطباعاته قبـــل سنتين بعــــد ان هــــزه كل مــــا راى وسمــــع : «ايتهـــا الام ... نحـــن شاهدنـــا دموعــــك وبعدها سمعنا عن رجولــــة اولادك ... سنذكرك في كولومبيـــــا . وسوف لن ننساك مقدما نقبل اماتنا ...»

لقد اخرجت ييبستيميا ستيبالوفا شــال الحداد الاسود من الصندوق العتيق مرات عديدة : لم تنطفىء الشمعة امام الايقونة المعلقة في الزاوية حيث لم تنفك تصلي على ارواح اولادها . كان عليها ان تلبس شال الحداد لاول مرة في سنـــة ١٩١٨ فقد اعطت السلطة السوفيتية الارض لعامل الزراعة المعدم ، ولهذا اقدم اعداء الثورة على قتل الابن الكسندر ستيبالوف بوحشية ولم يتجاوز عمره ١٧ عاما . واستمرت بعد ذلك رحى الحرب الاهلية . وكان آل ستيبالوف في عداد اول من انضـــم الى الكمونة ، وبعدها الى الكلخوز . واصبح ابنهم نيكولاي سكرتيرا اولا لمنظمـــــة الكمسمول — الشيوعيين الشباب المحليـــة وعندما مات الاب ، اخذ الكلخوز على عاتقه مساعدة العائلة باولادها الكثيرين والتي اصبحت بدون معيل .

اصبح فيودر اول ضابطا في العائلة فبعد ٢١ عاما من استشهاد الكسندر توجب على الام اخراج الشال الاسود مرة اخرى: اثناء المعـــارك مـــع اليابانيين على نهر خلخن-غول استشهد في عداد الابطـــال الملازم الثاني فيودر ستيبالوف . لم يكن يخطر ببال ييبستيميا ، بان مرحلة قاتمة في حياة عائلتها وحياة الشعب السوفيتي كله قد اقتربت .

ففي ٢٢ من حزيران (يوليـــو) ١٩٤١ اجتاحت المانيا الهتلرية اراضي الاتحـــاد السوفيتي . وفي اليوم التالي استشهـــد الملازم بافل ستيبالوف في اول معركـــة عند مدينة بريست الحدودية . وفي اليوم نفسه قاتل ، غير بعيد عنه ، فصيلة الفاشيين رامي الرشاش ايفان ستيبالوف لنزف جرحه ، فوقع في الاسر ، هرب من الاسر ، ووقع مرة اخرى بايدي الاعداء وبعدها اعدموه .

كتب فاسيلي ستيبالوف في رسالتـــه الاخيرة من الجبهة ، بانـــه التقى اخاه فيليب صدفة ، وكانت هذه الصدفـــة الوحيدة اثناء الحرب كلها للقاء الاخوة من آل ستيبالوف : قاتل فاسيلي في صفوف الانصــــار ، حيث اصبح عنصر استطلاع وقع في كمين للعدو اثناء قيامه بمهمـــة عسكرية . عذبه الهتلريون وبعدها اعدموه اما فيليب فقد كان يموت ببطء في تلك الايام في معسكرات الاعتقال الفاشية . ان مصير فيليب يمكن ان يكون اكثر ايلاما فقد مات قبل النصر بثلاثة اشهر فقط .

كان عام ١٩٤٣ رهيبــا لعائلـــة آل ستيبالوف . فقبل شهر من اعدام فاسيلي من قبل الهتلريين ، اجترح الملازم الاول الكسندر ستيبالوف مأثرته : وسمي هكذا تيمنا باخيه الاكبر الكسندر ، الذي كان قد قتل اثناء الحرب الاهلية . فقد سيطرت سريته على راس جسر في الضفة اليمنى لنهر الدنيبر . وأثناء هجوم العدو [illegible] المعاكس ، سقط جميع افراد [illegible] آمر السرية يقاتل وحده الى ان [illegible] عند ذاك فجر نفسه باحدى القنابل [illegible] وبعد الوفاة فاز بلقب بطل الاتحاد السوفيتي . وقبيل ذلك حينا ، قرر [illegible] ايليا ستيبالوف آمر سرية الدبابات [illegible] في المعارك التي جرت في كورس [illegible]

اكبر الاخوة الكسندر عاش [illegible] الدنيا ١٧ عاما فقط ، الكسندر الا[illegible] ٢٠ وبافل — ٢٢ وايليا — ١٦ [illegible] ٢٧ وايفان — ٢٨ وفاسيلي — ٢٥ [illegible] — ٣٦ . وواحد منهم فقط بقي [illegible] الحياة حتى اعلان النصر ، ولد في [illegible] العسكري ثمانية اشهر ، ولم يكن [illegible] البيت لئلا يقلقهم عبثا ، لقد [illegible] بالشفاء . لقد فاضت روحه [illegible] بين يدي امه . عندئذ ولآخر مرة [illegible] غير وجهة — لبست ييبستيميا [illegible] شال الحداد الاسود : طلب نيكولاي [illegible] وفاته ، ان يعزف احدهم النشيد [illegible] على الاوكرديون ، فقد كان نيكولاي [illegible] الاوكرديون في اوركسترا [illegible]

مجموعــة لوحــات هديـــة للمدينـــة

الى الرفيق داللولوف ومدينتـــه اجلالا لذكرى الامهات : هذا ما كتبه رينالـــو غوتوزو على بورتريه والدته .

ان عمل الرسام الايطالي هو واحدة من مئة وعشر لوحات اهداها الكاتب سافـــا داللولوف ، وليس تحريـــر مجلـــة سوفيتسكايا ليتيراتوراه التـــي تصدر باللغات الاجنبية لمدينته ارمافير .

ارمافير مدينة صغيرة (١٧٠ الف نسمة) تقع في شمال القفقاس ، وكانت تحمل هذا الاسم عاصمة المملكة الارمنية القديمة قبل الميلاد .

يقول سافا داللولوف : ولــــدت فكرة تكوين هذه المجموعة نتيجــــة لعلاقتي بمدينتي ارمافير وطـــن والدتي يكاتيرينا بالربوع التي خلقت فيها . ان الذكريات عنها اوحت لي بهذا الموضوع الخالـــد موضوع الامومة ، فاستحوذت على الرغبـــة في جمع لوحات لمدينتي تصور اما امهات الرسامين ، او صورة العذراء بشكلهـــا التومي المحل ، واستغرق عمل هذا اثنى عشر عاما .

ان كثيرا من الرسامين السوفيــــت والاجانب استجابوا لطلب سافا داللولوف للمشاركة في تشكيل المجموعة . لتخصيصا لذلك قام الفريـــد غولتشاروف ويوري واكثما (الاتحاد السوفيتي) وسفيتليـــن روسيف (بلغاريا) برسوم بعض اللوحات وارسلت توسي ماووكي من اليابان خمس لوحات بالالوان المائية . على واحدة منهـــا صورة الأم التي تحمي طفلها من الانفجار النووي بجسدها .

وكــــان الرسامون السوفيت فيتالي غوزبايف ونيكولاي جوكوف واوريســـت فيريسكـــي ولادو غودياشفيلي واناتولي كوكورين وكوكرينيكسي ، ينتقون اللوحات وفق مقاييس عالية جدا لقد رسم نيكولاي جوكوف ، صاحب اللوحات المكرسة للينين صور والدته عشر مرات . الا انه لــــم يكمن الكتاب الذي يتحدث فيه عن ابداعه يتوي واحدة من تلك البورتريهات . وذلك البورتريه بالذات نقلته الى مجموعـــة ارمافير ارملة الرسام تنفيذا لارادته .

وساهم دبلوماسيون اخـــرون سافا داللولوف ، مؤلف بعض الروايات عـــن السياسة الخارجيــة السوفيتية ، فاكملوا مجموعته بامثال رسامين من مختلـــف البلدان .

لم ترغب اهالي ارمافير بتوزيع المجموعة التي هي غير مخصصة لها ، وقيل بضعة اعوام تبرع سافا داللولوف بايرادة من اخذ كتبه ، لبناء مكتبة اطفال . فوزعت مجموعة اللوحات في احدى قاعاتها .

ايغور جدان — بوشكين

تجربة معلمي آل بوليكاربوف



تجرى حاليا في مدارس بلادنا تجـــارب مختلفة . وتشهد المدينة السيبيرية براتسك احدى هذه التجارب على يد معلمين من آل بوليكاربوف ، هما معلمـــة الرياضيات غالينا ومعلم الفيزياء أوليغ . وهما يقومان بهذه التجربة في مدرسة عادية ، حيــث يقومان بتشكيل صف خاص للطلبة مــــن الصنف الثامن المقتدرين في العلوم الطبيعية ان الاعداد الخاص الــذي يقوم به هذان المعلمان ، يتيح لتلاميذهما امكانية الالتحاق بالمعاهد العالية في البلاد ، حيث تشتـــد المنافسة عند الانتساب اليها .

لقد درس هذان المعلمان في مجموعـــة واحدة ، في معهد كونستانزا التربوي (في وسط رومنيا) . لقد وصلت غالينا فـــي البدء الى سيبيريا ، وأعقبها اوليغ وولدت اسرتهما في براتسك . كان ذلك فـــي النصف الاول مــــن الستينات ، حينما تأسست المدينة الفتية على نهر انغارا كان السكان عندنـــا ، يزدادون لا بالايام بل بالساعات وبكل معنى الكلمة . لقـــد جذبت بناء المحطة الكهربائية ، ومصنـــع الالمنيوم ، الناس من مختلف البقاع .

تحيط اشجار الصنوبر ، بالمدرسة التي تعمل فيهـــا غالينا واوليغ بوليكاربوف وهي مشيدة وفـــق تصميم عصري . فهي تشتمل ايضا على دفيئة ، وعلى مسبـــح مغلق .

لم يقم هذان المعلمان بفتح جديد . فقد عرفت المدارس الثانوية السوفيتية منـــذ فترة بعيدة المدارس المتخصصة العديدة اذ توجـــد مدارس داخليـــة للفيزياء والرياضيات وهناك على سبيل المثال توجد مثل هذه المدارس في المدينة الاكاديمية الواقعة فـــي ضواحي نوفوسيبيرسك حيث يقوم بالتدريس علماء قسم سيبيريا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . غيـر ان هذا للناشئة الموهوبين بصورة خاصة ومثل هؤلاء الموهوبين تصادفهم عنـــد المعلمين بوليكاربوف ايضا ، اللذين يوليان اهمية خاصة للتلامذة الميالـيـن للعلوم البحتة ، وذلـــك في اطار مدرسة واحدة ان غالبية التلامـــذة ، وبالاحتكام الى الدراسة المستانفة مستقبـلا ، يصبحون مهندسين .

ان اصلاح المدارس الثانوية والمهنية في الاتحاد السوفيتي ، يعتبر خطوة نحـو بلوغ مستوى نوعي جديد من المعرفـــة تتجاوب مع متطلبات مجتمع الاشتراكيـــة المتطورة . وتنمو لدينا باستمرار امكانية الحصول على المهارة العالية في المهنـــة وتوسيع شبكة المعاهـــد الجديدة وفي سيبيريا بشكل خاص .

لقد وجد المعلمان من براتسك الطريق الى حل مسالة عامة ، وتتصل في الوقـت ذاته باهمية اقتصادية واجتماعية . اذ ان سيبيريا تعاني من نقص في الكادر المؤهل الذي يجري اعداده في الغالـــب خارج سيبيريا . وقد توصل علماء الديموغرافيا الى استنتاج ، بان السكان الاصليين لهذه المنطقة بالذات هم الذيـــن يكونون نواة الفرق الانتاجية ، ويوفرون الاساس لنمو السكان ... ان اوائل من بدات معهـــم تجربة المعلمين بوليكاربوف هم الان في الصف الرابع من المعاهد العالية . ويامل المربيان ، وهما على حق في ذلك ، بان تلامذتهم القدامى سيعودون بعد التخرج الى مدينة براتسك .

وحين تستيقظ براتسك ، يكون اوليغ وتلامذة الصـــف العاشر يمارسون رياضة الجري ، وتجري في الساعة السابعـــة والربع اي قبل ساعة من بدء الدوام فـي المدرسة ، تماريــن التربية البدنيــة ويدرس تلامذتهما الرياضيات مرتين زيادة عن بقية التلاميـــذ ، اما دراسة الفيزياء لديهم فهي تزيد بمقدار الثلـث عما لدى بقية التلامذة . ويلاحظ ان الدراســـة المتعمقة لهاتين المادتين تساعد التلامذة على النجاح في المواد الاخرى وعلى النشاط في الاعمال الاجتماعية .

ويتطلب ذلك من المعلمين ، بالطبـــع العطاء الذاتي الكامل ، وكذلك حساب كل دقيقة لكي لايتخلفوا فـــي الامور الاخرى ولايفوتنا ان نذكر بانهما يربيان ابناءهمـا ايضا . وهنا فان الاب هو مثال حـــي وبالنسبة لهم . ويقـــوم اوليغ باي عمل منزلي ، بمثل مايقوم به في الصف .

يفيوغيني بوغدانوفسكي



انبـاء موسكـو

ملحق العدد ١٩

في هذا الملحق

* البيان المشترك الصادر عن اجتماع لجنـــة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو
* رسالة ممثلية الاتحاد السوفيتي الدائمة في الامم المتحدة الى السكرتير العام للامم المتحدة بيرس دي كويلار
* بلاغ سوفيتـــي مجـــرى مشترك عن زيارة غروميكو للمجر
* البيان السوفيتي الايطالي
* غطرسة فضائية واخطار ارضيـــة حول نهج واشنطن المغامر
* مضاربات واشنطن حول مسائل الرقابة

خطــاب قسطنطــين تشيرنينكـــو

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيـــتي

رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي

في الاجتماع مع العمال في المصنع الميتالورجي «سيرب اي مولـــوت»

(مصنـــع «المنجل والمطرقة») في ٢٦ نيســـان ١٩٨٤

ايها الرفاق الاعزاء !

اثمن عاليا امكانية اللقاء معكم ، اذ انكم تمثلون فصيلا كبيرا من الطبقة العاملة يقف في جبهــــه النضال الاماميه من اجل الاسراع في تطوير اقتصاد البلاد .

ان الجو الاجتماعي — السياسي الذي يكتنف حياة وعمل شعبنا يمتاز هذه الايام ، خاصة ، بالبحـــث الجماعي الابداعي عن طرق حــــل المسائل الملحة ، وبالروح العملية والمحاسبة الصارمــــــة . وان التغييرات المثمرة التي تشهدها شتى مجالات الحياة تتلقى دعما شعبيا عاما .

وترمي قرارات اجتماعي شباط (فبراير) ونيسان (ابريل) الكاملين للجنة المركزيــــة والدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بتشكيلته الحادية عشرة الى تعزيز وتنمية هذا الجو . وهـــي ترشد الى العمل المنسق الدؤوب في جميع نواحـــي البناء الشيوعي .

ان لقاءنا يجري عشيـــــة الاول من ايار — مايو ونيابة عن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتــــي ، وهيئة رئاسة مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومــــــة السوفيتية اهنئكم وكافة الشعـــب السوفيتي بحرارة بهذا العيد الكبير ، عيد العمل والسلام .

تقبلوا عميق امتناني لقاء مشاعركم الوديـــــة وصراحتكم . واني ارى في ذلك مظهرا للثقة الراسخة بالحزب الشيوعي العزيز ولجنته المركزية .

ان التقليد اللينيني وهــــــو الاحتكاك المباشر باناس العمل يعيش في حزبنا دوما .

واني لاتذكر تلك الانطباعات العميقة التي عاد بها يوري فلاديميروفيتش اندروبوف اثر التقائه عمال مصنع المخارط الموسكوفي . وكان يرجع دوما الى اراء العمال في تفكيره في المهام غير البسيطة التي تطرحها الحياة .

فهذه اللقاءات في منتهى الاهمية ، بــل ويمكنني القول ، مثمرة جدا . وان حديثنا اليوم ايضا يتيح على اتم وجه ان نتحسس نبض البلاد الانتاجي . فقد مثلت امامنا الان بجلاء اكبر ، طائفة من المسائـــل التي بدت معروفة .

ايها الرفاق ! وفي اسم مؤسستكم التي قلدت ثلاثة اوسمة توحد رمزا بلاد السوفيت التاريخيان — المنجل والمطرقة . وكان عمال المصنع في طليعة صفوف المناضلين الثوريين وبناة دولة الشغيلـــة ودخل مصنع «المنجل والمطرقة» في سجل التصنيع الاشتراكي بوصفه باكورة الميتالورجيا النوعية .

واللجنة المركزية تعرف حق المعرفـــة ان اسرة المصنع ومنظمته الحزبية يقفان بمسؤولية رفيعة في مطالعة المهام التي تمثل امام اقتصادنا .

ان عمال مصنع «المنجل والمطرقـــة» قد انجزوا بنجاح واجبات وتعهدات عام ١٩٨٣ العالية . وفـــي الربع الاول من العام الحالي عمل المصنع على مستوى جيد . والمهم ان واجب الخطة في رفع انتاجية العمل قد انجز بتفوق يبلغ اكثر من ٤ بالمئة . انها بداية لا بأس بها ، وهذا كما يقال عادة نصف القضية .

وفي المرحلة الراهنة تكتسب اعادة تجهيز الفروع وتطبيق احدث منجزات العلم والخبرة المتطورة اهمية خاصة . وهو مطلب ملح يفرضه الزمن ، بل ويمكن القول ، انه مشيئة العصر . وهو ملح ايضا اذ لا يمكننا في ظل الوضع السكاني الناشىء ان نتوقـــع تدفق الايدي العاملة كما كان الحال حتى الان .

ليس عبثا ان يكنى المعدن بـ «خبز الصناعـــة» فانتم على علم بالتاكيد بان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قد تبنى قرارا خاصا حول تطويـــــر الميتالورجيا الحديدية تقنيا ونرى ان الاهم هنا ، هـــو الزيادة المطردة لانتاج المصنوعات المعدنية الاقتصادية والرفيعة النوعيـــة والا فمن المتعذر بلوغ الانعطاف اللازم في صناعة المكائن والبناء والفروع الاخرى .

واحدى اهم الطرق لحل هذه المسالة الاساسية — اعمار وتجديد الارصدة الاساسيـــــة . وان اسرة مصنعكم سارت بمهارة ونشاط في هذا الطريـــق بالذات .

واقول صراحة ان هذه القضية — وهي بعث حياة جديدة في مصنع ميتالورجي يقع تقريبا في قلب موسكو .

ليست من القضايا البسيطة . اذ ليس ثمة مجال للتوسع الافقي بالاضافـــة الى تعذر ايقاف الانتاج وينبغي في غضون ذلك الالتزام الصارم بالمتطلبات المتنامية لحماية البيئة .

كما ينبغي هنا الاشادة بخبراء وعمال المصنع والمصممين والبناة . فهم ، كما ابلغت ، قد عثروا على صيغ تقنية واقتصاديـــة معللة لاعمار الاقسام العاملة مقرونة بتشغيـــل طاقات جديدة . وقد تم تجسيد الكثير في مجمعات عصرية لانتاج مصنوعات رفيعة النوعية ومن تلك مصنوعات كان يتعين الى وقت قريب استيرادها من الخارج . كما تحسنت بقدر كبير ظروف العمل .

لقد تم تشغيل ما يربو على ٤٠ خطا من خطوط الانتاج المتسلسل وتم تخليص ١٢٠٠ عامل مـــن العمل المجهد ، وهم يعملون الان في قطاعات ممكننة ومؤتمتة بصورة شاملة . وازداد معدل انتاجية العمل في المصنع عموما بنسبة ٢٢ بالمئة .

وباختصار فان النتائج مثمرة ومقنعة ، وهي تتيح لنا القول بكل ثقة ان اسرة عمال مصنع «المنجـــل والمطرقة» يضربون مثلا جيدا على ما ينبغي ان يكون عليه تنفيذ قرارات الحزب والحكومة ، من مسؤولية وانضباط .

وان ذلك طبعا قد تطلب منكم بذل جهود كبيرة ولكن لا يمكن الاستغناء عن ذلك اذا ما اقدمنا بحق على العمل وتنفيذه كما قال لينين «بنشاط محض» ومايزال هناك عمل كثير لتنفيذ كل ما رسم ، غير ان اسرة عمال مصنع «المنجل والمطرقة» يجيدون العمل وسينجزون في اعتقادي هذه المهمة .

ولولا الرعاية الدائمة والمساعدة العملية الكبيرة اللتان تبديهما لكم لجنة موسكو الحزبيـــة ووزارة الميتالورجيا الحديدية ، ولولا العمل اليومي النشيط لمنظمة المصنع الحزبية لكانت النتائج التي هـــي موضوع حديثنا اليوم مستحيلة .

وينبغي القول — وهذه حقيقة مبهجة لكامــــل الاقتصاد — ان بشائر نهضة معينــــة تلمس في الميتالورجيا ككل ايضا . ونظمت هنا بروح عملية مباراة اسر المصانــــع . وانجزت بنجاح التعهدات الاشتراكية في الربع الاول من العام الحالي . والمهمة تتمثل في ترسيخ الوتائر التي حققت وتعجيلهــا اكثر .

لقد قال الرفاق اليوم انكم مهتمون بمسالة هيبة مهنة عامل التعدين .

ومما لا شك فيه ان عملكم يمتاز بجهد وصعوبة كبيرين ، وينبغي رفع هيبة هذا العمل .

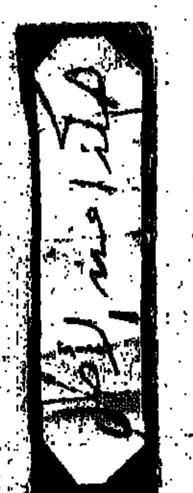
فعلى الوزارات والدوائر والاجهزة السوفيتيـــة والنقابات بل ووسائل الاعلام ان تهتم كي يبعـــث عمل الذين يعملون في الاقسام الحارة على الارتياح وان يقدر حق قدره .

وصالب تماما انه وضعت قيد العمل ابان اعمار مصنعكم ، مبان معيشية جديدة ومطاعم ومستوصف وقاعات وورشات تدريبية ومخيم للطلائع . ومن المفرح ان نسمع بانه يلي من دور الحضانة ورياض الاطفال القدر المطلوب ، هذا وان مئات عوائل عمال التعدين من مصنع «المنجل والمطرقة» تحصل على مساكن جديدة ، وباختصار ان الامكانات تتسع عمليا لعمل رفيع الانتاجية وراحة متكاملة ولتدريب وتربية الجيل الجديد من العمال .

اود مرة اخرى ان اكرر : ان انجازات اسرة العمل الجيدة تستحق اكثر كلمات الثناء ، ولكن لدي ثقة بانكم ستتفهمون بشكل صائب وروح عمالية الحديث عن النواقص ، وهي كما تعرفون انفسكم موجودة .

ان المصنع وللاسف الشديد لا ينجز كليـــا تعهداته في توريد المنتجات ، مما يؤدي الى تعثر عمل اسر العمال الاخرى فلا يجوز اخراج زبائن العمل وينبغي اصلاح الوضع بحزم .

وثمة مهمة اخرى ، مبدئية هي ضرورة تطلبيــة



تكاليف تحديث الانتاج وبناء قدرات جديدة باسرع ما يمكن . ومن يجيد تنظيم الانتاج لا يستعيد بسرعة ما وظفه من اموال وحسب بل يستعيد واكثر وبالنسبة لكم فان مواعيد تغطية ما توظفونه من روبلات لا تتفق والمواعيد المقررة في بعض الاحيان ولذا فمن الضروري التركيز على هذا الجانب من عملكم والتوصل الى تحقيق المؤشرات المقررة باسرع ما يمكن واعادة الاموال الى ميزانية الدولة بدقة وفي الوقت المناسب .

كما ينبغي استخدام الموارد المادية بفعالية اكبر وينطبق ذلك ، طبعا ، على جميع فروع الاقتصاد الوطني وعلى سبيل المثال اذا كان هناك نقص في المعدن فسرعان ما يطرح مسالة توسيع انتاج المعدن لاحقا . في حين اننا ننتج كمية من المعادن تزيد عليها في اي بلد اخر من بلدان العالم كما اننا لا نتخلف عن احد بعدد انواع الصلب واشكال المدرفلات .

والمخرج هنا في رفع الجودة لاحقا وزيادة انتاج الانواع المتقدمة من المصنوعات المعدنية التي لا يمكن اعتبار كميتها الحالية كافية ، من جهة ، وفي خفض معدلات استهلاك المعدن وتجنب الخسائر في صناعة الحديد والصلب نفسها وفي قطاعات الاستهلاك ، من جهة اخرى . وينسحب هذا بالدرجة الاولى على منتجات نفيسة كمنتجات مصنع «المنجل والمطرقة» .

والمقصود هنا ايضا الحرص على الوقود والطاقة ومما يؤسف له ان اصبحت بين العبارات الشائعة وتلقفتها ايضا اجهزتنا الاعلامية عبارة تؤكد ان ما تملكه بلادنا من فحم وخامات ونفط وغاز لا حدود له .

ولكن الحقيقة لا تتطابق مع هذه الصورة صحيح ان مواردنا كبيرة الا ان الطبيعة لا تجددها كما هو معلوم . كما ان استخراجها يكلف اكثر فاكثر ومن الضروري ايضا الاحتفاظ بالموارد الطبيعية من اجل الاجيال القادمة ولهذا يجب استخدامها واستهلاكها بصورة رشيدة وعقلانية .

ويقتضي الامر اول ما يقتضي حث الخطى الى اقصى حد على طريق تصميم وصنع وتطبيق التقنيات والتكنولوجيات التي تدخر وتوفر الطاقة .

ولا يمكن ان نسلم بان الكثير من الموتورات المنتجة ومراجل المحطات الكهربائية تستهلك من المحروقات ما يزيد بنسبة ١٥-٢٠ بالمئة على ما يستهلكه خير النماذج من ابداع العلماء والمصممين السوفيت . اما متوسط كفاءة استخدام الوقود لتحمية المعادن في صناعة الحديد فيقل ١٫٥ مرة عما في مؤسسات هذا القطاع الطليعية .

وقيل الكثير من الكلمات الصادقة عن ضرورة توفير المعادن والوقود والطاقة وكل الموارد الاخرى ولكن لا توجد في احيان كثيرة افعال تدعم هذه الاقوال . ان مبادرة كل شخص واسهامه وحدهما - بدءا بالعامل وانتهاء بالمدير - في تحقيق نهج التوفير في كل المجالات وفي كل مكان ، هما اللذان يعطيان نتائج ملموسة .

ايها الرفاق ! انني اعرف انكم جمعتم خبرات غنية في تنظيم العمل بالمقاولة الجماعية .

وولد هذا الشكل لتنظيم وتشجيع العمل في اوساط الجماهير وبمبادرة الاسر الانتاجية الطليعية ويعتبر حصيلة لابداع الشعب الاجتماعي .

ولقد وجدت طريقة فعالة منسجمة مع نظامنا لرفع انتاجية العمل . ووجد اسلوب صائب للجمع بين مصالح العامل الشخصية ومصالح الاسرة الانتاجية والمجتمع . وهذا احدى مسائل البناء الاشتراكي الجذرية سواء من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية - السياسية او التربوية .

وبالتالي يساعد وعي العمال والكولخوزيين السياسي العالي ومستوى عملهم الرفيع على تشكيل عناصر ملموسة من العلاقات الاجتماعية للاشتراكية المتطورة .

وقال هنا بوريس فاسيليفيتش تشوكانوف بطل العمل الاشتراكي ، ان كل تصوراتنا عن المصلحة الشخصية والاجتماعية والملكية الشخصية والعامة تندمج لدى اعضاء الفرق العمالية في سبيكة واحدة من الوعي الطبقي والواجب الوطني والمهارة الجماعية . وهذه الفكرة جيدة .

وعلمت ان الفرق العمالية تضم ثلاثة ارباع عمال صناعة الحديد . وهذا جيد بحد ذاته . الا ان العاملين في هذه الصناعة يتاخرون في تطبيق مبدا التمويل الذاتي والانتقال الى تقييم العمل حسب النتائج النهائية بمراعاة اسهام كل فرد .

وهناك ، طبعا ، مشاكل يجب حلها على مستوى الوزارات والمصالح ونقابات القطاعات الصناعية ويظهر هذا السؤال الذي طرح هنا منطقيا وهو : «لماذا لا يدخل رئيس الوردية الذي ينظم عمل الفرقة العمالية الشاملة ، قوام هذه الفرقة ولماذا لا يحدد راتبه وفق المعايير المطبقة على افراد الفرقة ؟»

ان لجنة الدولة لشؤون العمل تقوم الان بتجربة تتعلق بهذا الموضوع . ولكن يبدو لي انه لا داعي لانتظار نتائج التجربة هناك حيث تتوفر كل الظروف الضرورية لاتخاذ ما تمليه الحياة نفسها من اجراءات ولا يجوز ان ننسى ابان ذلك ، طبعا ، ان احدا لن يرفع عن كاهل رئيس الوردية مسؤولية تنظيم العمل والانتاج حتى اذا دخل قوام الفرقة .

ولا يسعني هنا في المصنع الا ان اتذكر هذا المفهوم الواضح والدقيق - الكوادر العمالية . والحق يقال ان البعض قد نسوا هذا المفهوم . ولكن عندما تسمع هاتين الكلمتين لا بد ان تتصور رجلا مجتهدا وعاملا ماهرا حنكته التجربة يعيش حياته الواحدة مع مصنعه ويربي العمال الناشئين ، رجلا صريحا ومبدئيا .

والكوادر العمالية ليست فقط نواة كل مؤسسة انتاجية بل هي ايضا مفخرة طبقتنا العاملة . ويجب الاعتناء بالعمال المجربين والاعتماد عليهم . وينبغي رفع سمعة العمل الماهر وسمعة العمل الجيد نوعيا الذي يقال ان ثماره تعيش الفي سنة .

في عام ١٩١٩ ضرب العمال - البلاشفة في مراب موسكفا - سورتيروفوتشنايا المثل في العمل الطليعي النزيه في سبيل الخير العام . وبعد مرور ٦٥ عاما اجتذب السبت الشيوعي الحالي لعموم الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٥٧ مليون سوفيتي تلكم هي حاليا مقاييس ونطاق ترسيخ المبادىء الجماعية في حياتنا .

قال لي الرفيق غريشين ان الموسكوفيين اشتغلوا في السبت الحالي بهمة خاصة وحماس على الطريقة الستاخانوفية . هكذا كان الحال في كل مكان . لقد استقبل جميع السوفيتيين بملء قلوبهم نداء الحزب الداعي الى اعتبار عملهم بمثابة تنفيذ لواجبهم الوطني .

وباسم المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة اريد ان اقول بايجاز ومن اعماق القلب : شكرا لكم ايها الرفاق ! لاسرة الانتاج عندكم ولجميع الشغيلة !

ارى في هذه القاعة وبجانب قدماء العمل وجوه شباب كثيرين حملوا معهم الى هنا انفاس الشباب البروليتاري الذي لايذبل ، شباب مصنع «المنجل والمطرقة» الذي احتفل مؤخرا بيوبيله المئوي . لقد اخبرني قادة المصنع ان الشباب يشكلون نحو ثلث العمال عندكم . وقد جاء الى المصنع في السنوات الاخيرة كثير من الشباب . وهذا واقع مشهود .

علام يدل ذلك ؟ بنتيجة اعادة البناء والتجديد اصبح العمل في مؤسستكم ممتعا اكثر من قبل بالنسبة الى الشبيبة ، وهكذا تكتسب اعادة البناء التي تعتبر للوهلة الاولى قضية تكنيكية بحتة طابعا اجماعيا هاما .

واغتنم هذه الفرصة لاشير الى ما يلي : بدانا حاليا بتنفيذ الاصلاح المدرسي . وسيتوقف تنفيذه الناجح بقدر كبير على مشاركة اسر الانتاج ذات المصلحة ، وعلى تعزيز التعاون بين المدرسة والمؤسسة . وان تنظيم عمل المراهقين تنظيما جيدا وايقاع الانتاج الدقيق والمنظم ، وروح التلاحم العمالي والروح الجماعية ، ينبغي لها ان تعلم الفتيان علم الحياة ، وتساعدهم في اختيار المهنة واستيعابها وتكوين سمات المواطن الرفيعة .

ان العمل بالذات وليس الحديث عنه ، العمل لما فيه خير الوطن هو المقياس المجرب للغاية لوعي الانسان السياسي .

اننا ، جميعا ، نعرف ان الشبيبة لا تحب ان يكون الحديث معها بلغة الوعظ . ونحن ايضا لم نبد في مرحلة الشباب اعجابنا بالمواعظ والنصائح . ان الثقة والمسؤولية الرفيعة عن العمل - هي خير الوسائل لتربية الانسان .

لدى تعرف المرء الكثيرين من قادة الصناعة المحنكين يعرف انهم وقفوا في زمن الحرب القاسي امام الماكنات وهم اطفال ، وفي ربيعهم السادس عشر اصبحوا رؤساء فرق ، وفي الـ٢٥ مسؤولين عن ورشات . وهذه مدرسة لا يستعاض عنها .

ان مدرسة العمل ، مدرسة الحياة ، مدرسة العمل السياسي بين الجماهير - هي المدرسة الاكثر ضمانة .

ان لينين اذ سمى الحزب البلشفي بحزب المستقبل ، ربط ذلك بتدفق القوى الفتية ، النشيطة واليوم فان حوالي ثلاثة ارباع الذين ينتسبون الى الحزب يأتون اليه من الكومسومول .

انه لاغتناء لائق باعضاء جدد . فالكومسومول هو احتياط مضمون للحزب ، ومساعده الكفاحي . وقد وثق الحزب باتحاد اللينينيين الشباب ويثق بهم في الشؤون الهامة ويعرف ان من المستطاع الركون الى الكومسومول .

ايها الرفاق ! لقد سبق لي ان تحدثت عن المصاعب التي واجهتنا في مفترق السبعينات والثمانينات في تنمية الاقتصاد . وتعمل اللجنة المركزية وحزبنا والشعب كله للتغلب عليها نهائيا والوصول الى تخوم جديدة . ويتطلب ذلك عملا رفيع الانتاجية وحرصا من جانب كل فرد فيما يتعلق بتطوير الانتاج . وعلى هذا الاساس وحده يمكننا زيادة رفاهية الشعب .

ان الخط العام للحزب الشيوعي يتلخص في التحسين الدائب لمستوى حياة جماهير الشغيلة الواسعة ، وليس بوسع شيء زحزحته .

منذ بداية السبعينات فقط ازدادت المداخيل الفعلية للفرد من السكان اكثر من مرة ونصف المرة وشكل متوسط اجور العاملين في حقل الاقتصاد الوطني في عام ١٩٨٣-١٨٢ روبلا . كما ان اجور العمال الماهرين اكبر بكثير . انهم يكسبون شهريا كحد متوسط ما بين ٢٥٠-٣٠٠ روبل واحيانا - اكثر من ذلك .

والان تبنى عندنا في كل اربع سنوات مساكن اكثر مما بني طوال مرحلة ما قبل الحرب . وفي كل خطة خمسية جديدة يحسن اكثر من ٥٠ مليون سوفيتي ظروف سكنهم .

ويزداد انتاج السلع لاجل السكان ويتسع مجال الخدمات .

وتزداد مداخيل الكادحين الزراعيين . ويبنى في الريف المزيد من البيوت المريحة والجميلة والمدارس والمؤسسات الطبية والاندية وتشق طرق عصرية .

ويشير المواطنون السوفيت بارتياح الى ان البرنامج الغذائي راح يعطي ثماره . ولم يجر هنا بالطبع ، عمل كل ما هو مطلوب لتنفيذه . وبصريح العبارة ، توجد في عدد من المناطق تقصيرات في تجارة المنتجات الحيوانية . ويمثل امامنا عمل كبير ايضا لتحسين تجهيز السكان بالمواد الغذائية وتحسين نوعية بضائع الاستهلاك العام .

وانكم تعرفون ، انه توجد اليوم ، بالاضافة الى الاموال الضخمة التي تعتمدها الدولة لحل القضايا الاجتماعية ، ارصدة لايستهان بها لدى عدد كبير من المنشآت والمؤسسات ، مخصصة لحفز الاقتصاد وهي تشكل اكثر من ٥٠ مليار روبل وان اموال الشعب هذه ينبغي استخدامها استخداما سليما واعطاء الاولوية لمستلزمات اسر العمل الملحة .

ولكن ما يحدث - ويجب الاعتراف بذلك - يكون احيانا على نحو معاكس . فتصرف احيانا اموال كثيرة على امور ثانوية او تصرف على ما يمكن تاجيله .

ويستحوذ على بعض الرؤساء المخلين روح الافراط . واذا قاموا ببناء قصر للثقافة ، فمن الضروري - في رأيهم - استعمال المرمر والبلور والمعادن المجلفطة ، واذا اقاموا صورة فنية جدارية فبقياسات كبيرة جدا وذلك من اجل ، كما يقال ان تعجب حتى السماء . وان هذا ، في رأيي ، منبعه حب الظهور الذي يعصف بكبار تجار كل ما هو جميل انه لزهو وتباه في غير محله .

وان كل شيء جيد في حدوده . وينبغي دائما تذكر ، ان كل جديد من روضة للاطفال ومسكن للاسرة الشابة ومطعم جيد في الورشة وناد في الريف ، هو افضل دعاية واضحة في صالح نمط حياتنا .

ايها الرفاق ! في مصنعكم وفي كل مكان من البلد وعلى حد سواء يتولى الامور المعقدة والمهمة بالدرجة الاولى الشيوعيون . وهذا بالذات يعزز سمعتهم وسط الجماهير الواسعة .

ويعتبر الحزب الشيوعي طليعة الشعب كله ولكن الحزب بجوهره الطبقي واهداف برنامجه وايديولوجيته وسياسته وباعتبار ذلك الدور الذي يلعبه العمال في الحزب الشيوعي السوفيتي ، كان ولايزال حزبا للطبقة العاملة مخلصا لتقاليد البلشفية المجيدة .

وهذا يكفل التتابع الثوري في نشاطه والطابع الطبقي الثابت للسياسة الداخلية والخارجية . وهو يعتبر ايضا كفيلا لنجاح العمل الجبار ، الذي نسميه استكمال الاشتراكية المتطورة .

وخلال سنوات البناء الاشتراكي ، ربى الحزب كوادر قيادية رائعة هم قادة الجماهير الحقيقيون وان عملهم لصعب ومسؤوليتهم لعظيمة . ويتحدث الناس عن هؤلاء الرفاق باحترام كبير .

ولكن يمكن احيانا سماع استياء عادل ، حينما يتطرق الحديث الى حالات سلوك غير صحيح مارسه بعض الاشخاص المسؤولين في العمل وفي الحياة اليومية . ولا يمكن غض النظر عن مثل هذه الوقائع وان اللجنة المركزية تحاسب بشدة وسوف تحاسب اولئك ، الذين يتكاسلون في العمل ويخرقون القانون ويخلون بالنظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفيتي . وعن ذلك تحدثنا بحزم في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في شباط/فبراير الماضي . واود ان اكرر بان اصرارنا ومبدئيتنا لن تفتران ابدا ، لا اليوم ولا في المستقبل .

اشاطر رأي عامل الدلفنة الكسندر بافلوفيتش ويسيف . اذ تطرق في كلمته وبصورة صريحة جدا الى نقطة مهمة في العدالة الاجتماعية كتنفيذ كل مواطن وبصورة اكيدة لواجباته تجاه المجتمع . انك على حق ايها الرفيق الكسندر بافلوفيتش . فمثل هؤلاء الناس الذين يرغبون في الحصول على كل شيء دون مراعاة هل يستحقون ذلك ام لا ومرارا ما يحصلون ، هم موجودون للاسف . واما واجبهم امام المجتمع ، فينسونه . ولذلك ، فاني اؤيد كليا العمل الشامل الذي تجريه منظمة موسكو الحزبية تحت هذا الشعار الرائع : «عملك مصدر شرفك ومجدك» .

وانتم ، ايها الرفاق ، تطرقتم الى مسائل حيوية كثيرة . وبصورة خاصة ، كان يهمكم افاق تحقيق البرنامج السكني .

وابلغكم ، بان المكتب السياسي للجنة المركزية بحث موضوع بناء المساكن في الخطة الخمسية الحالية . وقد كلف كلا من لجنة الدولة للتخطيط والوزارات والدوائر تخصيص كل الموارد والاموال الضرورية من اجل ان يتم تنفيذ خطة السنوات الخمس المتعلقة بالبناء السكني وهي كبيرة جدا وان يتم تجاوزها حتما .

وتصل ، في الحقيقة ، رسائل من اولئك الذين حصلوا على شقق ، وهي تؤكد انها شقق انجزت بدون اهتمام وفيها عيوب . ومثل هذه الحالات - للاسف - موجودة ، وان تذمر الساكنين الجدد مشروع .

وان قضايا نوعية السكن والبضائع والخدمات ليست مسائل اقتصادية فحسب ، بل واجتماعية ايضا ، اذ انها تمس بشكل مباشر مصالح ملايين الناس . وبالطبع ان النوعية العالية تتعلق بعناصر كثيرة . ومع ذلك فيتصدرها موقف العاملين من العمل ، وانا اقول ، الضمير العمالي .

وهل يمكن بناء الشقق بصورة رديئة للعمال والمعلمين والاطباء وللبناة انفسهم ولاطفالهم في اخر الامر ؟

ونحن بحق نمجد ابطال العمل . وتعرفهم البلاد كلها . ولكن سوء الادارة مع ذلك يمكن التعرف عليه ايضا . وقد حان الوقت للكشف عن وجوه العاملين المقصرين ليكون معروفا من ينتج البضائع الرديئة ويجب معاقبة عدم الشعور بالمسؤولية معاقبة حازمة .

ايها الرفاق ! ان جبروت نظامنا يتعزز مرات عديدة بوعي الجماهير . وفي اجتماع حزيران/يونيو عام ١٩٨٣ الكامل للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية طرح الحزب نظرية مفصلة لنشاط ايديولوجي تحتفظ باهميتها لفترة طويلة . واعطت قرارات الاجتماع الكامل دفعا قويا لتحسين العمل الجماهيري السياسي والتربوي العقائدي بكافة اتجاهاته .

والرئيسي هنا هو نقل المجهودات الايديولوجية الى جماعات العمل والى منظمات الحزب القاعدية ويجب التخلص نهائيا من الخمول الموجود حتى الان حينما تتلاقى احيانا كل النشاطات في اطر الدوائر الايديولوجية ذاتها وتتحول هذه النشاطات الى اوراق مترامية وجلسات متعددة .

ومن الضروري في الممارسة الايديولوجية كما في المجالات الاخرى التقيد بالروح العملية والتنظيم والرقابة الدقيقة واختبار تنفيذ المهام والقدرة على التوصل الى نتائج فعالة .

ايها الرفاق ! من الطبيعي ان يتخلل الاهتمام بالعمل الخلاق جميع الكلمات التي القيت اليوم ، اذ ان الطبقة العاملة في طبيعتها وجوهرها هي طبقة العمل المبدع وتعكس كلماتكم طموح الشعب السوفيتي الى السلام الوطيد .

ولا يمكنني عدم الموافقة على تقديركم للوضع الدولي . نعم ، فبود منظمي الحملة الصليبية على الاتحاد السوفيتي وعلى دول الاشتراكية الاخرى اخضاعنا . ولكن ذلك لن يحدث أبدا !

لقد كابدنا الكثير في سبيل نجاح ثورتنا ودافعنا عنها وبنينا الاشتراكية ونجسد في الحياة الان خططا ضخمة لتنمية البلاد ولتحسين مستوى معيشة الشعب بصورة متواصلة ونحن خلال ذلك لانفرض على احد عقيدتنا ونظامنا الاجتماعي ولا نطمع في اراضي الغير ويقترح الاتحاد السوفيتي باخلاص طريقا واحدا فقط هو طريق التعايش السلمي والتعاون الدولي المتبادل النفع .

ومفهوم في نفس الوقت ان ارادتنا الطيبة لايتوقف عليها كل شيء ، ونحن في السياسة نؤمن بالاعمال فقط لا بالاقوال . وتقليص الاسلحة يعني التقليص المتبادل حقا للاسلحة . والقضاء على السلاح النووي يعني القضاء الحقيقي عليه لدى الطرفين فاذا وافقت الولايات المتحدة والناتو على ذلك فلن نتاخر في هذا الامر .

ان المواطنين السوفيت على قناعة عميقة بانه يمكن صيانة السلام ويمكن تحويل مجرى تطور الاحداث من المواجهة الى الانفراج . واننا مستعدون للحوار وللتعاون النشيط مع تلك الحكومات والمنظمات التي ترغب في العمل المخلص البناء من اجل السلام .

ومادامت حالة التوتر السياسي والعسكري قائمة ومادام الخطر النووي الصاروخي يخيم على بلادنا من جانب الولايات المتحدة ودول الناتو يجب ان نعد كل عدتنا ونكون في حالة استعداد دائم لئلا يتغير ميزان القوى في صالح الامبريالية ولئلا نصبح اضعف منها .

ويفهم كل شخص سليم التفكير اهتمامنا بامن وطننا الاشتراكي ، اذ مازالت آلام الحرب الماضية تتردد في كل اسرة سوفيتية . لقد قدمت بلادنا ٢٠ مليون شهيد من اجل استقلالها ومن اجل انقاذ الحضارة العالمية من خطر الاستعباد الفاشيستي المقيت لها .

وتعي لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفيتية مسئوليتها العالية امام الشعب . ولن يتكرر يوليو (حزيران) ١٩٤١ مرة اخرى . وسيحل بكل معتد الانتقام الفوري . وليعرف الجميع ذلك اصدقاؤنا منهم واعداؤنا .

ونظرا لتفاقم الوضع الدولي تصل رسائل كثيرة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يقترح فيها كاتبوها زيادة ساعات العمل الاسبوعية وتشكيل صندوق للدفاع عن البلاد .

انني اود في المقام الاول ان اشكر من كل قلبي الوطنيين السوفيت من قدامى الحرب والعمل والعمال الشباب والعاملين في الكلخوزات والشيوعيين وغير الحزبيين الذين وجهوا لنا هذه الاقتراحات .

واود ان اقول بان قدرتنا الاقتصادية ووسائلها التكنيكية الحديثة التي ترفع من فعالية دفاعنا تسمح دون اتخاذ هذه التدابير بضمان امن دولتنا وامن حليفاتنا ضمانا راسخا . كما سنواصل تنفيذ برامج تنمية البلاد اقتصاديا واجتماعيا ورفع مستوى معيشة الشعب السوفيتي .

ايها الرفاق ! في القريب العاجل سيبدأ حزبنا اللينيني في الاعداد لمؤتمره السابع والعشرين وكما تفهمون امامنا اعمال واسعة الافاق ومتعددة الاهداف وفي حوزتنا خبرة غنية اكتسبناها خلال الاعمال السياسية والتنظيمية ، وفي البناء الاقتصادي وتعتمد على وحدة الشعب والحزب الصلدة ، وان النهج الذي تتبعه اللجنة المركزية متزن ومدروس ومجرب ويشارك في ذلك عمليا كل شيوعي سوفيتي والشعب السوفيتي باسره يساند باعماله النشيطة سياسة الحزب . وهذا هو ضمان حل المهام التي حددناها ، والتوصل الى الاهداف التي وضعناها نصب اعيننا .

وفي الختام اود ان اقول كلمة خاصة : اشكركم جميعا على الحفاوة والصراحة ، ان تمنياتكم الطيبة وترحيبكم الحار تجلب الطاقة والنشاط وتعزز الثقة في نجاح عملنا المشترك .

اشكركم مرة اخرى من كل قلبي ، ايها الرفاق الاعزاء - عمال التعدين - اتمنى لكم انجازات جديدة وليكن اول مايو سارا وحبورا لكل شخص منكم ولكل اقربائكم !

(ترجمة غير رسمية)

البيان المشترك الصادر عن اجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو

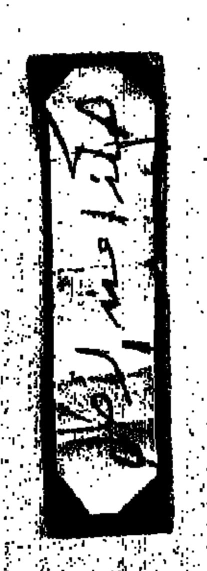
عقد في ١٩-٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ في بودابست الاجتماع الدوري للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

شارك في الاجتماع : وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ملادينوف ، ووزير خارجية جمهورية هنغاريا الشعبية فاركوني ، ووزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية فيشر ، ووزير خارجية جمهورية بولندا الشعبية اولشوفسكي ، ووزير خارجية جمهورية رومانيا الاشتراكية اندريه ، والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية غروميكو ووزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية خنيوبيك .

١ - بحث الوزراء بالتفصيل المسائل المتعلقة بالوضع في اوربا ، في سياق الوضع الدولي الاشمل .

واشاروا الى ان التقيمات والاستنتاجات المتعلقة بالتطور الخطير للاحداث ، والتي تضمنها اعلان براغ السياسي في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ والبيان المشترك في موسكو الصادر ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٣ ، تأكدت بالكامل في سياق الاحداث خلال الفترة الاخيرة . ان الوضع المتأزم اساسيا قد اكتسب حدة اكبر نظرا للبدا بنشر الصواريخ النووية الاميركية متوسطة المدى في بعض اقطار الناتو والتحمت طورا جديدا يتصف بخطر خاص لسباق التسلح النووي في القارة الاوروبية ، مما اضطر الاتحاد السوفيتي لاتخاذ عدد من الاجراءات الجوابية ، وتوقفت المباحثات حول السلاح النووي في اوروبا .

ونتيجة للتصعيد الحاصل في سباق التسلح النووي ، على العكس مما تدعو اليه باستمرار الدول المشاركة في معاهدة وارسو ، لقد تزايد بصورة حادة خطر الحرب النووية مع كل عواقبها الكارثية للبشرية ، وللحياة ذاتها على الارض ، ويلحق ضررا



جدى بالامن الاوربى ، ونسفت الثقة فى العلاقات بين الدول .

ومما يثير القلق هو طرح نظريات خطيرة بالنسبة للسلام ، والتى تجادل حول الحدود القائمة بين الدول الاوروبية ، والموجهة ضد نظامها الاجتماعي وضد الوقائع السياسية والجغرافية الاخرى القائمة فى اوربا ، ان العلاقات بين الدول تتعقد ايضا من جراء تطبيق تحديدات تمييزية فى العلاقات الاقتصادية ، ومن جراء محاولات التدخل من الخارج فى الشؤون الداخلية للدول .

ان المزيد من التطور الخطر للاحداث فى القارة الاوربية وفى العالم اجمع ، يشدد من القلق بين فئات واسعة من السكان ، ويتجلى ذلك بالاعمال الجماهيرية والحركات المعادية للحرب وكذلك وسط الشخصيات السياسية ، والعلماء ، والاطباء . انهم يطالبون بوقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح وبشكل خاص السلاح النووى ، وبالتعاون بين الدول لصالح السلام والاستقرار ، والعودة الى سياسة الانفراج الدولى . ويقفون ضد سياسة المجابهة ، وضد نهج تشديد سباق التسلح . ويقف مع كبح سباق التسلح شخصيات مسؤولة فى اقطار مختلفة .

وتعارض شعوب اوربا والعالم السياسة الامبريالية وتؤيد ان تقوم العلاقات بين الدول على اساس احترام الاستقلال والسيادة وعدم استخدام القوة او التهديد بها ، وعدم انتهاك الحدود ووحدة الاراضى ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، والمساواة فى المبادىء الاخرى القائمة فى العلاقات بين الدول .

٢ – واشير فى الاجتماع الى يقين الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ، بان معافاة الوضع ، والعودة الى الانفراج ، يتطلب حوارا بين الدول حول القضايا المعلقة ، وتعزيز السلام – حوارا جديا ومتكافئا يتخلله الشعور بالمسؤولية .

وعبر المشاركون عن ثقة صلدة بانه لا توجد قضية لا يمكن حلها عن طريق المفاوضات ، اذا ما جرت هذه المفاوضات على اساس بناء وارادة سياسية للوصول الى نتائج ايجابية ، والاخذ بعين الاعتبار المصالح الحيوية للشعوب ومصالح السلام والامن الدولى . وهذا ما اكدته تجربة العلاقات الدولية .

ان الدول الممثلة فى الاجتماع على استعداد لاجراء مثل هذه المفاوضات حول كل القضايا التى تضمن السلام فى اوربا ، وذات الاهتمام المشترك . وهذه المفاوضات يجب ان تهدف للوصول الى اتفاقات قائمة على مبادىء المساواة والامن المتكافىء .

وكما اعلنت الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو مرارا فانها لا تحاول تحقيق التفوق العسكرى ، ولا تسمح بالتفوق العسكرى عليها ، انها تقف بحزم مع توفير القوة المتعادلة على ادنى المستويات .

٣ – ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تنطلق من ان مسائل ازالة خطر الحرب النووية ينبغى ان تحتل مكانة هامة فى الحوار السياسى ، وفى البحث عن طرق عملية لانهاء سباق التسلح والتحول نحو نزع السلاح ، وبشكل خاص السلاح النووى .

واذ لا تعتبر ان سير الاحداث الحالى لامرد له فانها تشير ، الى ان مسالة تقليص الاسلحة النووية فى اوربا ، المتوسطة المدى منها التكتيكية ، وحتى ازالتها بالكامل يمكن ان يحل عن طريق المفاوضات البناءة والمثمرة .

ان المطلب الملح لاجل السلام والامن فى اوربا فى الظروف الراهنة هو التوقف عن تكديس الوسائط النووية الجديدة فى القارة ؛ وبهذا الصدد فان الدول الممثلة فى الاجتماع تصر على ايقاف نشر الصواريخ الامريكية متوسطة المدى فى غرب اوربا ، وتعلن انه اذا ما تم اتخاذ اجراءات مثل هذه تفضى الى سحب الصواريخ المنشورة فانه سيتم فى الوقت ذاته خطوات تلغى الاجراءات الجوابية ، الامر الذى يشكل اساسا لاستئناف المفاوضات بهدف الوصول الى اتفاقيات ملائمة حول اخلاء اوربا من الاسلحة النووية ، المتوسطة المدى والتكتيكية . ولا ينبغى التفريط باية امكانية او فرصة لعودة طريق المفاوضات .

واضافة الى ذلك اشار المشاركون فى الاجتماع الى المسؤولية الكبيرة لتلك الدول التى بدأ على اراضيها ، او يعتزم ، نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى اى المسؤولية ازاء مصير شعوبها ومصائر كل شعوب اوربا ، وازاء سلام اوربا والعالم اجمع . من الضرورى ان تتخذ هذه الدول بالذات بدون ابطاء الخطوات التى من شانها ان تضمن وقف نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى فوق اراضيها وسحب هذه الصواريخ .

وبالقدر الذى يمس فيه تكديس الاسلحة النووية المصالح الحيوية ووجود كل شعوب اوربا ، فان الدول الممثلة فى الاجتماع تعتقد بانه من المهم بصورة استثنائية ان تقف كل دول اوربا بثبات مع ازالة خطر الحرب النووية ، وان تعمل هذه الدول بنشاط لبلوغ هذا الهدف . وينبغى اعتراض طريق الحرب النووية فى اوربا . ويجب ان تسهم كل الدول الاوروبية ، بهذا الشكل او ذاك ، فى هذا الامر .

وبهذا الصدد فان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تتوجه بشكل خاص الى الدول الاعضاء فى الناتو بنداء للتعاون من اجل التوقف عن نشر الصواريخ النووية الجديدة متوسطة المدى ، وسحب الصواريخ المنشورة ، واتخاذ اجراءات فعالة لنزع السلاح النووى فى اوربا .

٤ – انطلاقا من ان وقف سباق التسلح ونزع السلاح وبشكل خاص السلاح النووى ، يعتبر مسالة جذرية فى عصرنا ، فان الدول الممثلة فى الاجتماع تعلن عن استعدادها الثابت لاجراء مباحثات حول دائرة واسعة من المسائل الملحة فيما يخص كبح سباق التسلح وتقليص الاسلحة .

وفى هذا السياق يعتقد المشاركون فى الاجتماع بضرورة تصويب الانظار من جديد نحو الاقتراح الوارد فى بيان براغ السياسى الصادر فى الخامس من كانون الثانى (يناير) ١٩٨٣ لعقد معاهدة حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية والتمسك بعلاقات سلمية بين الدول المشاركة فى معاهدة وارسو والدول الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى . وتصوب الانظار ايضا الى النداءات الصادرة عن دول معاهدة وارسو منذ فترة ليست بالبعيدة والموجهة الى الدول الاعضاء فى الناتو والخاصة بالمفاوضات المباشرة حول اخلاء اوربا من الاسلحة الكيمياوية وحول عدم مضاعفة ، وتقليص الانفاقات العسكرية .

ان الدول الممثلة فى الاجتماع ، مستعدة فى اى وقت للبدء بمناقشات اولية مع البلدان الاعضاء فى الناتو بصدد القضايا المتعلقة باعداد وتنظيم مفاوضات حول كل هذه المقترحات ، وتنتظر هذه الدول من الدول الاعضاء فى الناتو رد فعل ايجابيا وبالسرعة الممكنة على هذه النداءات .

وتؤكد هذه الدول على الضرورة الملحة لان تلتزم الدول النووية ، التى لم تاخذ على عاتقها بعد مثل هذا الالتزام ، بالا تكون البادئة فى استخدام الاسلحة النووية . وهى تقف مع الاسراع فى البحث بصورة عملية وحاسمة ، بالقضايا الهامة كالتحريم الكامل والشامل للتجارب النووية ، وتجميد هذه الاسلحة نوعيا وكميا ، وتحريم عسكرة الفضاء واستخدام القوة المسلحة فى الفضاء ومن الفضاء الى الارض ، وتحريم الاسلحة الكيمياوية واتلافها على نطاق عالمى . ان كل مقترحات ومبادرات الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو بهذا الصدد ، والتى تقدمت بها مجتمعة او على انفراد مازال تحتفظ بقوتها .

ان الردود الايجابية من جانب بلدان الناتو على هذه المقترحات يمكن ان تكون اعرابا ملموسا عن اهتمامها بتوفير علاقات بناءة وهذا ما اعلنت عنه هذه الدول فى اعلان بروكسل الصادر يوم ٩ كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٣ .

واقر فى الاجتماع ايضا استعداد الدول الممثلة فيه لدراسة مقترحات البلدان الاخرى باهتمام وبروح ايجابية ، تلك المقترحات الرامية لتخفيف وازالة خطر الحرب النووية ، وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، وتعزيز الامن الدولى ، وتبادل الاراء بشأن هذه المقترحات مع الدول المعنية كافة .

وعند مناقشة وضع مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوربا ، فان المشاركين فى الاجتماع لفتوا الانظار الى الموقف الجديد الذى اقترحته البلدان الاشتراكية–المشاركة بصورة مباشرة فى هذه المفاوضات – والقاضى بان عدم توفر الموافقة حول مسالة العدد الحالى للقوات ليس من شانه ان يعيق الوصول الى اتفاقية حول تقليصها . وعند الالتزام بهذا الموقف وبجهود المشاركين فى المفاوضات فان الاتفاق حول تحقيق تقليص القوات والاسلحة فى وسط اوربا يمكن ان يتم بدون اية تاجيلات . ان الوصول الى مثل هذا الاتفاق فى الظروف الحالية يمكن ان يؤثر ايجابيا على الوضع فى اوربا ، وعلى افاق التحرك باتجاه كبح سباق التسلح ونزع السلاح .

واذ يعتبر المشاركون فى الاجتماع اقامة مناطق خالية من السلاح النووى خطوة هامة للامام نحو اخلاء اوربا من الاسلحة النووية ، وتعزيز الثقة ، فانهم يؤكدون على الموقف الثابت لدولهم الى جانب اقامة مثل هذه المناطق فى البلقان وفى شمال اوربا ومناطق اخرى من القارة . ويؤيدون بنشاط الجهود المبذولة فى هذا الاتجاه .

وعبر فى الاجتماع عن القناعة بان الاتفاقات الهامة بالنسبة للامن الدولى يمكن بلوغها فى مؤتمر نزع السلاح فى جنيف ، اذا ما عمل جميع المشاركين بثبات وبشكل هادف للمساعدة على ذلك .

٥ – واولى اهتمام بالغ لعمل مؤتمر ستوكهولم حول اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوربا . واشير بارتياح الى ان افتتاح المؤتمر الذى اسهمت الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو بقسط ملحوظ فى عقده ، جرى بالتوافق مع الاهمية التى يتمتع بها ؛ وعلى مستوى سياسى لائق . ثم اشير الى ان الدورة الاولى لمؤتمر ستوكهولم كانت بداية لتبادل الاراء حول جوهر القضايا التى يجب ان يتركز عمل المؤتمر على حلها ، وقدمت مقترحات ومبادرات . والمهم الان ان يبذل جميع المشاركين فى المؤتمر الجهود من اجل تعميق التفاهم فيما يتعلق بهذه القضايا والتفاوض حول المسائل الملموسة بهدف الوصول الى نتائج فعالة . ولكى تكون هذه المفاوضات مثمرة اكثر ، فان الامر يحتاج الى الارادة السياسية والى مثل هذا التفاهم .

يعتقد المشاركون فى الاجتماع ، انه ينبغى ان يعالج المؤتمر الاجراءات المتبادلة الاضافية للثقة والامن ، والتى تتجاوب مع الحاجات الاكثر حدة والتى لاتقبل التاجيل بالنسبة لاوربا المعاصرة ، وان تهدف هذه الاجراءات للتخفيف من خطر الحرب والتقليل من المواجهة العسكرية . واسترشادا بذلك فان المشاركين فى الاجتماع ، سيساعدون فى سياق عمل مؤتمر ستوكهولم ، واثناء المباحثات ، على تحقيق اتفاق حول هذه الاجراءات .

وهم يساندون ايضا ان ينتقل المؤتمر بدون تاخير . الى بحث اجراءات نزع الاسلحة فى اوربا بعد اختتام العمل فيما يتعلق باجراءات تعزيز الثقة والامن وفقا لبنود الوثيقة الختامية للقاء مدريد .

٦ – اكد المشاركون فى الاجتماع على النهج المبدئى الثابت لدولهم بصدد تصفية البؤر القائمة وتفادى نشوء بؤر جديدة ، للتوتر والصدام المسلح فى كل مكان من العالم ، وتسوية كل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات واعربوا مجددا عن التضامن مع الشعوب المكافحة من اجل الحرية والاستقلال ، والتقدم الاجتماعى والتطور الاقتصادى ، وضد سياسة المعتدين الامبرياليين والاستعمار والعنصرية .

* * *

لقد جرى اجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو فى جو من التفاهم الرفاقى ، والرغبة فى العمل على العودة نحو الافضل فى تطور الاحداث الدولية .

هذا وسيعقد الاجتماع الدورى القادم للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو فى تشرين ثانى (نوفمبر) ١٩٨٤ فى برلين .

رسالة ممثلية الاتحاد السوفيتى الدائمة فى الامم المتحدة الى السكرتير العام للامم المتحدة بيرس دى كويلار

منذ ايام بعثت ممثلية الاتحاد السوفيتى الدائمة لدى الامم المتحدة برسالة الى السكرتير العام للامم المتحدة بيرس دى كويلار تضمنت ما يلى :

ان الممثلية الدائمة للاتحاد السوفيتى فى الامم المتحدة تعرب عن احترامها للسكرتير العام للامم المتحدة ، وبمناسبة رسالته المؤرخة فى ٩ اذار–مارس عام ١٩٨٤ المتعلقة بالتحضير لمؤتمر دولى لبحث مسالة الشرق الاوسط وعقده ، فانها تتشرف بابلاغه ما يلى :

ان نداء الجمعية العامة للامم المتحدة لعقد المؤتمر المذكور ، والذى جاء فى القرار ٥٨/٣٨ج يعكس الاعتراف الدولى المتزايد بصحة موقف تلك الدول ، التى دعت منذ البداية لتحقيق تسوية شاملة فى الشرق الاوسط على اساس واقعى وعادل . ولقد اثبتت الحياة ذاتها والتجربة العملية سنوات عديدة بشكل مقنع بان السلام فى الشرق الاوسط ، لا يمكن اقامته الا نتيجة للجهود الجماعية من قبل الاطراف المعنية ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى وحيد للشعب الفلسطينى .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يسعى بشتى السبل للمساعدة على اخراج التسوية فى الشرق الاوسط من الطريق المسدود الذى اوصلتها اليه سياسة كامب ديفيد والصفقات الانفرادية ، كان ، ولا يزال يقف بثبات الى جانب عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط ، من شانه ان يفتح طريقا واقعيا لحل شامل لكل المسائل الناشئة عن النزاع فى الشرق الاوسط . والاتحاد السوفيتى على قناعة بانه من الممكن بمساعدة مثل هذا المؤتمر قلع سلسلة الازمات الخطرة والحروب فى الشرق الاوسط ، وان يضمن لشعوبه السلام الذى تنتظره منذ زمن بعيد .

ان السبب فى عدم عقد المؤتمر الخاص بالشرق الاوسط لا يكمن فى نقص السبل لحل المسائل التنظيمية–الاجرائية ، وانما فى كون الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل تعرقلان بعناد ترتيب عمل جماعى من اجل الوصول الى تسوية عادلة فى الشرق الاوسط . ان ادارة الولايات المتحدة الامريكية اذ تستمر فى المراهنة على فرض حلول جزئية انفرادية على العرب ، حلول لصالح المعتدى فقط ، انما تتخذ من مسالة عقد المؤتمر موقفا معرقلا صريحا الامر الذى تدل عليه خاصة رسالة الممثل الدائم للولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة والمؤرخة فى ١٣ كانون الثانى–يناير عام ١٩٨٤ . كما ان قادة اسرائيل يبدون موقفا سلبيا مماثلا فيما يخص المؤتمر ، وهم بذلك ياملون فى ظل مساعدة الولايات المتحدة الامريكية تثبيت نتائج العدوان ضد الشعوب العربية .

ومن الطبيعى انه لاجل عقد المؤتمر وتنظيم عمله الناجح سيكون من المطلوب حل عدد من المسائل المتعلقة بذلك ، بما فيها تحديد قوام المشاركين . ومن ذلك يبدو واضحا للعيان انه سيكون من المناسب لو تم بحثها فيما بعد ، عندما يصبح امر عقد المؤتمر على الطريق العملى .

وفى هذه المرحلة فان المهمة الرئيسية تتلخص فى العمل على استبعاد العقبات المصطنعة عن طريق عقد المؤتمر الدولى الخاص بالشرق الاوسط ، والوصول بالقضية الى حيث يوافق بشكل مبدئى على عقد المؤتمر كل من يخصه الامر بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية . ان الامم المتحدة وسكرتيرها العام يستطيعان بلا شك ان يساعدا بشكل فعال على الوصول الى اتفاق عام حول ضرورة العمل من اجل حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط بواسطة الجهود الجماعية . وهذا من شانه ان يخلق مقدمات ملائمة من اجل حل ناجح لمسائل تنظيم وعقد المؤتمر ذاته .

ومن جانبه فان الاتحاد السوفيتى سيتعاون بشكل بناء مع جميع المعنيين بنزاهة فى تسوية عادلة ووطيدة ، وهو مستعد لان يقوم بكل ما يتعلق به من اجل المساعدة على عقد المؤتمر الدولى الخاص بالشرق الاوسط باسرع وقت ، وعلى قيامه بعمله بنجاح .

بلاغ سوفيتى مجرى مشترك عن زيارة غروميكو للمجر

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى وحكومة جمهورية المجر الشعبية قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، النائب الاول لرئيس الوزراء السوفيتى ، وزير الخارجية السوفيتى بزيارة رسمية وودية لجمهورية المجر الشعبية فى ١٧ و١٨ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ .

لقد جرت لقاءات ومحادثات بين اندريه غروميكو من جهة وبين كل من يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ولازار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى رئيس مجلس الوزراء وفاركونى عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى وزير الخارجية ، من الجهة الاخرى ، وساد المباحثات واللقاءات جو من الصداقة الاخوية ووحدة الاراء والثقة المتبادلة التى تتميز بها العلاقات بين البلدين .

نوقشت بروح الاتفاقات التى توصل الجانبان اليها فى سياق زيارة الوفد الحزبى الحكومى برئاسة كادار للاتحاد السوفيتى فى تموز (يوليو) عام ١٩٨٣ مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المجر الشعبية . واكد الجانبان برضى كبير النجاح فى تحقيق برنامج مواصلة تعميق التعاون بين البلدين فى كل المجالات الهامة ، وهو البرنامج الذى رسم فى سياق لقاءات ومحادثات القمة السوفيتية المجرية . ويستمر تطور الروابط الوثيقة المثمرة بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال الاشتراكى المجرى وكذلك بين هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية السوفيتية والمجرية ، ويتحسن العمل المشترك على الصعيد الدولى ، ويزداد تبادل البضائع بصورة ديناميكية ، ويتسع التعاون والتخصص الانتاجى وتتعمق الاتصالات فى مجال العلم والثقافة .

وقد اشير مجددا الى ان مواصلة تعزيز التحالف الاخوى بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال الاشتراكى المجرى وبين الاتحاد السوفيتى والمجر وفق معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة عام ١٩٦٧ ، تتجاوب تماما مع المصالح الجذرية للشعبين السوفيتى والمجرى ، وتساعد على حل مسائل البناء الاشتراكى والشيوعى فى كلا البلدين بنجاح .

ينطلق الاتحاد السوفيتى والمجر من اعطاء الاولوية فى سياستهما لقضية تعميق الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية ، ودعم وحدة وتلاحم الاسرة الاشتراكية . وقد اشار الجانبان الى اهمية معاهدة وارشو التى تؤمن بحصانة ، امن الدول المشتركة فيها وتلعب دور اداة فعالة لتحقيق نهجها الخارجى السلمى ، وتعتبر عاملا فعالا للمحافظة على السلام فى اوروبا والعالم كله .

ينوى الاتحاد السوفيتى والمجر مواصلة بذل الجهود لتحسين سبل التعاون بين البلدان الاشتراكية فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى ، وتعميق التكامل الاقتصادى لمصلحة كل بلد عضو فى المجلس والاسرة الاشتراكية بكاملها .

لقد اكد تبادل الاراء حول القضايا الدولية وحدة اراء الجانبين فى تقييم الوضع العالمى الراهن الذى ازداد تعقدا الى حد كبير نتيجة اعمال القوى الامبريالية العدوانية .

قدر الجانب المجرى تقديرا عاليا المبادرات السلمية السوفيتية الجديدة التى تقدم بها قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . واشار خصيصا الى اهمية ما ابداه الاتحاد السوفيتى من استعداد لبلوغ اتفاق مع غيره من الدول النووية فى اى وقت كان ، على ان تخضع العلاقات بينها لقواعد الزامية معينة .

اشير فى هذا الصدد مرة اخرى الى الخطر الكبير الذى يشكله توزيع الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى الذى بدا فى اوروبا الغربية . ان سياسة الولايات المتحدة وشركائها فى حلف الاطلسى الرامية الى بلوغ تفوق عسكرى تنسف الثقة بين الدول وتعكر التعاون الطبيعى بينها وتؤدى الى تردى الوضع فى اوروبا وفى العالم كله .

يضطر الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية من اجل الحيلولة دون خرق التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم الى القيام باجراءات جوابية دفاعية . وان مثل هذه الاجراءات لاضرورة لها لوعادت الولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسى الى الوضع الذى كان قبل توزيع الصواريخ الجديدة فى اوروبا ، وسيفتح ذلك الطريق الى اجراء مفاوضات عادلة على اساس مراعاة مبدا المساواة والامن المتكافىء .

يعتبر الاتحاد السوفيتى والمجر ان امكانية الانعطاف من المجابهة نحو سياسة الانفراج والتعاون لاتزال متوفرة فى الظروف الدولية الراهنة . ويمكن ان يساعد على تحقيق هذا الانعطاف الحوار الجدى والمخلص بين الدول حول القضايا الجذرية للمحافظة على السلام وصيانته ، وكذلك البحث عن سبل لايقاف سباق التسلح والتخلى عن اية محاولة للحصول على امتيازات انفرادية ومراعاة مبادىء وقواعد العرف الدولى التى يعترف بها الجميع ، والمعاهدات والاتفاقيات المعقودة مراعاة صارمة .

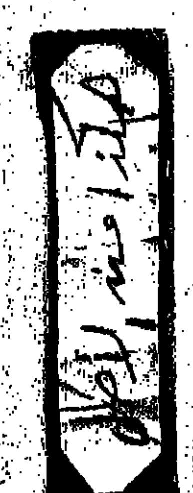
توفر مبادرات بلدان معاهدة وارشو الواردة فى بيان براغ السياسى وبيان موسكو المشترك اساسا حقيقيا لاجراء المباحثات حول بلوغ اتفاق ، وقد اعلن الجانبان انهما سيواصلان مع سائر البلدان الاشتراكية بذل الجهود بنشاط وانتظام لتحقيق ذلك البرنامج الرامى الى ابعاد خطر الحرب النووية وتخفيف حدة التوتر الدولى وزيادة التفاهم والتعاون بين الدول .

واعلن الاتحاد السوفيتى والمجر انهما يريدان ان يتم تقدم فى مباحثات فيينا حول تقليص القوات المسلحة فى وسط اوروبا ، وينبغى من اجل ذلك ان تقف الدول الغربية المشتركة فى المباحثات موقفا عمليا من الاقتراحات البناءة التى تقدمت بها الدول الاشتراكية .

اكد الجانبان عزمهما على مواصلة بذل الجهود لبلوغ اتفاقات فى مؤتمر ستوكهولم حول اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا ، تساعد على تخفيض مستوى المجابهة العسكرية ، وزيادة الثقة المتبادلة وبذلك على تغيير الوضع الدولى نحو الافضل . واشار الاتحاد السوفيتى والمجر مجددا فى هذا الصدد ما الى الاهمية الكبيرة للاقتراحات التى تقدمت بها البلدان الاشتراكية حول تعهد الدول النووية المشتركة فى المؤتمر بالامتناع عن المبادأة فى استخدام السلاح النووى وعقد معاهدة بشان عدم استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام .

لقد بحث كذلك بعض القضايا الدولية الاخرى بما فيها الوضع فى الشرق الاوسط وفى وسط امريكا وحوض البحر الكاريبى وفى جنوب افريقيا . واعلن الجانبان انهما يدعوان دوما لازالة مواقد التوتر والنزاعات المسلحة الحالية والحيلولة دون نشوء مواقد جديدة ولتسوية المسائل الدولية تسوية سياسية . ان الاتحاد السوفيتى والمجر متضامنان مع الشعوب المناضلة ضد سياسة العدوان الامبريالى وفى سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .

لقد قيم الجانبان المباحثات القيمة ايجابيا وعبرا عن الاعتقاد بانهما سيساعدان على تعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المجر الشعبية وتعزيز الصداقة بين شعبى البلدين .



البيـــان السوفيتى الايطـــالى

ان الطرفين اذ يشعران بقلق جدى ازاء التوتر الذى يتسم به الوضع الدولى ، فهما ينطلقـــان ورغم كل الاختلافات فى تقييم اسبـــاب ذلك ، من القناعة المشتركة بضرورة العمل بنشـــاط من اجل معافاة الوضع الاوروبى والدولى . واسترشـــادا باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكى الختامية ، اتفق الطرفان على ان ثمـــة ضرورة ملحة لبذل الجهود المشتركة والبناءة الهادفة الى تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام .

وفى هذا الصدد يعترف الجانبـــان بالاهميـــة الاساسية التى تكتسبه فى هذا الصـــدد الجهود الرامية للوصول الى اتفاق بشان الحد من الاسلحـة وتقليصها ، وخلق ظروف من الثقة والامن تستطيع ان تساعد عمليا على زيادة الاستقرار الدولى وتخفيف خطر الحرب . ومن وجهة النظر هذه كما يرى الاتحاد السوفيتى وايطاليا فان قضية الحد من الاسلحـــة النووية وتقليصها تكتسب اهمية خاصة ، اذ لا يمكن ان يكون هناك منتصرون فى الحرب النووية .

ويعلن الطرفان عن نيتهما المساعدة على ان يتم فى اقرب وقت ، وبروح التعاون البناء ، الاتفاق على نص اتفاقية تضمن بصورة فعالة اتلاف السلاح النووى المعادى للانسانية عن بكرة ابيها .

ويرى الجانبان ان من الضرورى ان يباشر مؤتمر جنيف لنزع السلاح معالجـــة قضايا تفادى سباق التسلح فى الفضاء الكونى عمليا .

وهما يؤيدان اعطاء نظام عدم نشر الســـلاح النووى طابعا شاملا يتميز بمزيد من الفعاليـــة ولذلك لصالح كبح سباق التسلح وتخفيضه .

من الضرورى باعتقاد الجانبين اعطاء حافز جديد لمباحثات فيينا حول تخفيض الاسلحـــة والقوات المسلحة وما يرتبط بهـــا من اجراءات فى وسط اوروبا ، بغية الوصـــول الى اتفاقات تؤمن توازن القوى المتجابهة على مستوى ادنى مما هو عليه الان وذلك بشرط ضمان مصالح امن كل الاطراف .

ويؤكد الجانبان مرة اخرى على الاهميـــة الكبيرة التى يوليانها لمؤتمـــر استوكهولم . واذ ياخذان بالحسبان تعهد الدول المشاركة فيه وفقا لوثيقة هلسنكى الختامية بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها فى العلاقات بينها ، فانهمـــا يؤيدان الوصول الى اتفاقات ذات وزن فى المؤتمر من شانها ان تساعد على تدعيم الامن والثقة فى اوروبـــا سياسيا وعسكريا .

ويعتبر الجانبان انه من المفيد التعاون بينهمـــا بهدف تخفيف التوتر الدولى ، والقضـــاء على بؤرة التوتر وايجاد تسوية سياسية لها وراء طاولـــة المباحثات على اساس اهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وينطلق الجانبان من ان خلق جو من الثقة فى العلاقات بين الدول فى الظروف الراهنة ، انما هو من اهم الممهدات لاستئناف عملية الانفراج وتسوية الوضع الدولى .

وبتوافق تام مع البروتوكول السوفيتى الايطالى بصدد المشاورات ، فان الجانبين يعربان عن وجهة نظرهما المشتركة باعتبار الاتصـــالات الوثيقة بين البلدين امرا مفيدا لتحقيق الاهداف المشار اليها .

غطرسة فضائيـــة واخطـــار ارضيـــة

حـــــول نهـــج واشنطـــن المغامـــر

فى خطابـــــه امام الناخبين اعتبر قسطنطين تشيرنينكو ان التوصية بصيانـــــة السلام كبؤبؤ العين ، وضمان امن وطننا هى واحدة من اهـــم توصيات المواطنين السوفيت واكثرها الحاحا . ان حزبنا ودولتنـــا يتابعان هذه التوصيـــة بثبات وتتجاوب سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية المحبة للسلام مع مصالح كل البلدان كافة .

من المفروض فى عالم اليوم القلق ان تكون مهمة ضمان امن الشعوب المهمة الرئيسية لحكومات كـل الدول . وهذا ماينطبق على ادارة واشنطن بشكـــل كامل . وفى نفس الوقت فان اغلبية البشر الذيـــن يمعنون الفكر بمستقبلهم ومستقبـــل البشرية على قناعة بان النهـــج العسكرى الذى تتبعه الادارة الامريكية لتحقيق هدف غير واقعى كما هو واضـــح اى خلق تفـــوق عسكرى على الاتحاد السوفيتى يتناقض والمهمة الملحة لعصرنا .

ما من انسان على سطح كوكبنا يستطيع فى جوهر الامر ان يعتبر نفسه امنا وذلـــك نظرا لسباق التسلح الذى تشنه الامبريالية الامريكية . ان ادراك هذا الخطر يتحول الى حركات جبارة مناهضة للحرب تشمل شتى البلدان بما فى ذلـك الولايات المتحدة ذاتها . وفى محاولة لتبرير تصرفاتها تلجا واشنطن الى كلمات حب السلام المنمقـــة والى المناورة السياسية . غير انه ليس من الصعب ان نلاحظ كم تتباين اقوال البيت الابيض عن افعاله ، الامر الذى يتجلى بكل وضوح فى موقفه من المسائل المتعلقـــة باستخدام الفضاء الكونى .

كان الرئيس الامريكى ، ومنذ اذار – مارس من العام الماضى ، قد طرح الحل «البديل» الذائع الصيت وكان المقصود به كيف يمكن خلق «عالم آمن» دون نزع السلاح ، وانما على العكس من ذلك ، بنقـــل سباق التسلح الى مجالات جديـدة . فبالنسبة لادارة الولايات المتحدة الامريكية ، وكمـــا يبدو ، فان «البديل» يكمن فى ايجاد «دفاع» واسع النطاق ضد الصواريخ ، يشتمل على مركبات فضائية ايضا .

ينبغى منذ البداية ان نشير الى ان فكرة الدفاع الواسع النطاق ضد الصواريـــخ ليست بالفكرة الجديدة . وكانت هذه الفكرة على مدى العقود الاخيرة تبرز مرة واخرى ، ولا تلبـــث ان ترفض لاسباب علمية – تكنيكية ، وعسكريـــة – اقتصادية ، او سياسية . ان الجزء الاهم من المنظومة التى تفترضها ادارة واشنطن الحالية ، هو مئات اذا لم يكن الاف الاجهزة الفضائية المزودة بهذا النوع او ذاك مـــن الاسلحة التى لاوجود لها حتى الان ، وكذلـــك بمنظومات لتحديد الاهداف وللتصويب ذات دقـــة متناهية . ويجب ان تكون مهمـــة هذه الاجهزة اصابة الصواريخ المنطلقة من اية نقطة على الكرة الارضية

ان الامر فى هـذا الصدد لا يقتصر على التصريحات فقد بدات ادارة الولايات المتحدة الامريكية حملـــة لتمويل اختراعات مسرعة لعناصر هذه المنظومة .

ان العلماء السوفيت ، بـــل واغلبية العلماء الامريكان لم يتاخروا فى لفـــت انتباه الراى العام العالمى الى الخطر الهائل المحتمـــل بالنسبة لمصير الانسانية من جراء مخططات واشنطن . وهكذا ، فقد توجه ٢٤٥ عضوا فـــى اكاديمية العلوم السوفيتية بنداء الى جميع علماء العالم ، واعلنوا فيه ان محاولة وضع ما يسمـــى «السلاح الدفاعى» فى الفضاء لا تستطيع فى الواقع ان تقدم الا القليل للبلد الذى يتعرض الى هجوم مكثف ، حيث ان هذا السلاح لن يكون قادرا على حماية الاغلبية الساحقة من السكان وبالتالى فان استخدام السلاح المضاد للصواريخ لا يهدف الى الدفاع بقدر ما يهدف الى الهجـوم بغرض تخفيف قوة الضربة الجوابيـــة . وفى هذا السياق نشير الى ان آمال الستراتيجيين الامريكان الذيـــن يعتبرون ان منظومتهم المضادة للصواريخ من شانها ان تستطيع تجنيب الولايات المتحدة الامريكيـــة ضربة جوابية ماحقة ، هى ايضا محض اوهام .

وفى الواقع فان المنظومة المضادة للصواريـــخ بمركباتها الفضائية ، كما بين ذلك البحـث الخاص الذى اعدته لجنة العلماء السوفيت للدفاع عـــن السلام وضد الخطر النووى ، يمكـن ان تستخدم لا من اجل اصابـــة الاقمار الاصطناعية والصواريخ الستراتيجية للجانب الاخر بعد اطلاقها ، بل ولاجل اصابة المنشآت الارضية بواسطة انزال الضربـــة الاولى تحديدا . امـــا كون الستراتيجيين الامريكان ينظرون الى المنظومـــة الواسعة النطاق للدفاع ضد الصواريخ لدى الولايات المتحدة كواحدة من وسائل ضمان الضربة الاولى لانفسهم ، فهذا مايؤكده ايضا رفض الحكومة الامريكية التعهد بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية . وتقوم فى نفس الوقت بسلسلة كاملة من الاجراءات لزيادة احتياطات الضربـة الاولى (نشر الصواريخ المتوسطة المدى فى اوروبا الغربيـــة وبناء منظومـــات «م . اكس» ، و«ترايدنت –٢» و«ناف ستار» وغيرها) .

ان واشنطن ببنائها منظومة واسعـة النطاق ضد الصواريخ انما تخرق المعاهدة المفتوحة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة للحد مـــن منظومات الدفاع ضد الصواريخ ، الموقعة بتاريخ ٢٦ ايار – مايو ١٩٧٢ فى موسكو . وهذه المعاهدة كما هـــو معروف ، تحرم بنـــاء ونشر منظومات الدفاع ضد الصواريخ ذات المرابطة فى الفضاء . واهميـــة هذه المعاهدة كبيرة بشكل خاص ، حيث انها تبقـــى الاتفاقية السوفيتية – الامريكيـــة الوحيدة المصادق عليها والساريـــة المفعول للحد من الاسلحـــة الستراتيجية . اليس لهذا السبب ياترى اضحت هذه المعاهدة مادة لتهجمات بالغـــة الحدة من قبل القوى اليمينية المتطرفة فى الولايات المتحدة ؟

والاتجاه الثانى ، المقرر لاجـــال اقصر ، لسباق التسلح فى الفضاء الذى تعد لـــه الولايات المتحدة الامريكية يتعلق بصنـــــع سلاح مضاد للاقمار الاصطناعية . وهنا تحاول ادارة واشنطن ان تقنع العالم وكأن الاتحاد السوفيتى هـــو الذى بدأ اولا باعداد مثل هذا السلاح ، وان ما تقوم به الولايات المتحدة ليس الا اجراء جوابيا . ولكن الوقائع تشير الى العكس . فلقـــد بدات الولايات المتحدة باعداد السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية منذ نهايـــة الخمسينات ، حالا بعد ان اطلق الاتحـاد السوفيتى اول قمر اصطناعى فى مدار حول الارض . ومنـــذ الفترة ١٩٦٣–١٩٦٦ والولايات المتحـــدة تقوم بتطوير منظومـــة مضادة للاقمار الاصطناعية على اساس الصاروخ «نايـــك – زيفس» ، وكذلك فان منظومـة اخرى على اساس الصاروخ «ثور» ، نشرت فى جزيرة جونستون فـــى المحيط الهادى . وهناك معلومات ايضا حول منظومتين امريكيتين اثنتين على الاقل فى تلك الفترة ، مخصصتيـــن لهذه الاغراض وفى نيسان – ابريل عام ١٩٥٩ بدات القوات الجوية الامريكية بتجريب صواريخ «بولد اوريون» المضادة للاقمار الاصطناعية ، والتى كانـــت تطلق من على الطائرة القاذفة ب –٤٧ . وفى عام ١٩٦٢ قامـــت قوات البحرية الامريكية بعمليتى اطلاق مماثلتين من على الطائرة المقاتلة ف –٤ فى نطاق البرنامـــج «هاى– هو» .

ان عددا من العلماء الغربيين ، اخذين بعيـــن الاعتبار هذه المعلومات وغيرهـــا ، يعترفون بان الولايات المتحدة تحديدا هى المبادر فى صنـــع منظومات جديدة مضادة للاقمار الاصطناعية . وليس من قبيل الصدف ان الولايات المتحدة قطعـــت المفاوضات السوفيتية – الامريكية حول المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية التى بدات فى نهايـــة السبعينات .

ان حجج واشنطن تبدو اقـــل قدرة على الاقناع عندما تقارنها بموقف الاتحاد السوفيتى المحدد الذى لا يقبل التاويل . ولقد اعلنت القيادة السوفيتية فى اب – اغسطس عام ١٩٨٣ بانها ترى من الضرورى الاتفاق حول التحريم التـام لتجارب ونشر اي سلاح يطلق من الفضاء بهدف اصابـــة اهداف على الارض او فى الجو او فى الفضاء الكونى .

وفى هذا الصدد اتصف بقدر كبير من الاهميـــة مشروع المعاهدة الذى تقدم بـه الاتحاد السوفيتى اثناء مناقشات الدورة الاخيرة للجمعية العامـة للامم المتحدة ، لتحريم استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومن الفضاء باتجاه الارض ، هـــذا المشروع الذى

شكل جزءا هاما من القرار الذى اتخذته الهيئـــة الدولية حول هذه المسالة . ومن الملفت للنظر ان الولايات المتحدة الامريكية وقفت ضد ذلـــك هذه المرة ايضا . ووضعت نفسها فى مواجهة الاغلبيـــة الساحقة من دول العالم ، بما فى ذلـــك الدول الحليفة لها .

ومن ثم ، فان الاتحـــاد السوفيتى على استعداد وباكثر الصور جذرية ، لحل مسالة الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية . والاتفاق على تصفية المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعيـــة الموجودة حاليـــا وتحريم صنع منظومات جديدة . وبالاضافة الى هذه المقترحات اتخذت القيادة السوفيتية قرارا بالـــغ الاهمية ، اذ تعهد الاتحاد السوفيتى الا يكون البادىء فى وضع اية انواع من الاسلحـــة المضادة للاقمار الاصطناعية فى الفضاء الكونى ، اى انـــــه فرض تجميدا من جانب واحد على الاطلاقات المتعلقة بذلك طالما بقيت الدول الاخرى ، ومنها الولايات المتحدة ملتزمة بالا تضع فى الفضاء اى نوع من الاسلحـــة المضادة للاقمار الاصطناعية .

ومن المهم فى هذا الصدد ان المبادرة السوفيتية هذه حظيت بتاييد الاوساط العلمية الامريكية ذاتها وكذلك فى اوساط النواب والشيـــوخ الامريكان الذين يقفون موقفا انتقاديا مافيـــه الكفاية ازاء مخططات ريغان لوضع الاسلحة الضاربة فى الفضاء .

ان نشر الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية من شانه ان يخلق تهديدا دائما لمشاريع الفضاء ، وان ينعكس بشكل مدمر على آفـاق الوصول الى اتفاقات حول تجميد الاسلحة النووية والحد منها وتقليصهـــا اذ ان ذلك قد يعقد مسالة الرقابة ، تلك المسالـــة التى لا تزال ولسنوات عديدة مادة للمزايدات غير المسؤولة فى الولايات المتحدة ، وتستخدم من اجل تقويض الاتفاقات القائمة حاليا .

وفى كانون الثانى – يناير ١٩٨٤ بدات الولايات المتحدة بتجريب عناصر منظومة جديـــــدة مضادة للاقمار الاصطناعية (على اساس القاذفة – المقاتلـــة ف –١٥ وصاروخ خاص يتالف من مرحلتين) . وفى اذار – مارس بعثت الادارة الى الكونغرس بتقريـــر حول السلاح المضـــاد للاقمار الاصطناعية ، كان عمليا تاكيدا على ان الادارة ، وبغض النظر عـــن مماحكاتها الديماغوجية لا تنـــــوى باى شكل من الاشكال تحريم مثل هذا السلاح ولا تسعى للحد من الاسلحة النووية وتقليصها .

والاكثر من ذلك ، فان الولايات المتحدة اذ تخلق خطرا على فعالية الوسائط القوميـــة للرقابة ، واذ تطبق او تعد وسائط جديدة لحمل السلاح النووى يصعب من حيث المبدا اخضاعها للرقابة (صواريـــخ مجنحة ذات مرابطة ارضية ، صواريخ باليستيكيـــة ذات مرحلة واحدة ذات مرابطة متحركة) ، انما تقوم بايجاد «تعليل» علمى – تكنيكى لواحد من حججهـــا الاساسية ضد عقد المعاهدات فى هذا المجال . ان هدف واشنطن واحد ، وهو الانتقاص من اهميـــة طريق المفاوضات ، والرقابـــة على السلاح ونزع التسلح ، التى يقترحها الاتحاد السوفيتى والتـــى تحظى بتاييد الاغلبية الساحقة من البشر ، بما فـــى ذلك داخل الولايات المتحدة ، حيث ان ٨٠٪ مـــن السكان ، كما تفيـــد استطلاعات الراى ، يؤيدون فكرة تجميد المخزونات النووية .

وردا على استعدادات المجمع الحربى – الصناعـــى الامريكى لوضع الاسلحة الضاربة فى الفضاء تشتد مقاومة هذه المخططات بيـــن اوساط الراى العام الواسعة . وهناك علماء امريكـــان كثيرون يبينون بشكل دامغ خطر تطلع ادارة ريغان للفوز بالسيادة فى الفضاء . وهذا هو موقـــف كل من يدرك انه لا السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية ، ولا المنظومة الواسعة النطاق المضادة للصواريخ بمركباتهـــا الفضائية ، لـــن تقدم فرصة الانطلاق الى امام والحصول على اية افضليات ذات بال فـــى المجال العسكرى والسياسى ، بل انها ستشدد من خطـــر الكارثة النووية .

وبالفعل ، فان مخططات الادارة الامريكية الحالية لنشر اسلحة ضاربة فى الفضاء الكونى ، واستخدام مجال الفضاء الكونى القريب من الارض كراس جسر لشن عمليات حربية عالمية ، انما تبنى وتطبـــق دونما اخذ بعين الاعتبار لتناسب القوى على الصعيد العالمى ، ولامكانيات الطرف الاخر على اتخاذ اجراءات جوابية . لقد برهن الاتحاد السوفيتى مرارا على ان ما لديه من قدرات اقتصادية وعلمية – تكنيكيـــة تتيح له فى اقصر الاجال الرد بصورة مماثلة على اى خطر تهدد امنه . ولكننا لسنـــا من انصار سباق التسلح .

ان الخط المبدئى والمسؤول الذى يتبعه الاتحاد السوفيتى فيما يتعلق بتفادى عسكـرة الفضاء جرى التاكيد عليه مجددا وعلى مستوى مرموق فلقد صرح قسطنطين تشيرنينكو ان «الاتحاد السوفيتى يعمل منذ سنوات للوصول الى اتفاق يهـدف الى عدم السماح نشر سباق التسلح فى الفضاء الكونى . اننـا نطرح هذه المسالة امام قيادة الولايات المتحدة الامريكية باستمرار ، ونحن نقوم بذلك لاننا نتصور بوضوح اية عواقب رهيبة يمكن ان تؤدى اليهـــا عسكرة الفضاء» . لقد تضمنت قواعد العلاقات بيـــن الدول النووية التى اقترحها الاتحاد السوفيتى ، بندا ينص على عدم نقل سباق التسلـــح النووى الى المجالات الاخرى ، بما فى ذلك مجال الفضاء .

لابد من بذل كل الجهود لكى يكون الفضاء خاليا من الاسلحة ، ولكى لا يصبـــح ميدانا للصدامات الحربية ، ولكى لا ينطلق منه خطر يهدد من يعيش على الارض . ان الموارد الهائلة التى من شان صنع اسلحة الفضاء ان يبتلعها حتمـــا ، والاحتياطات العلمية – التكنيكية المتوفرة فـــى هذا الميدان يمكن لها فى ظل تعديل طفيف نسبيا ، ان تستخدم بشكل فعال من اجل برامج واسعة النطاق للاغراض السلمية . وهذه البرامج من شانهـا ان تساعد على حل مسائل عالميـــة تزداد تفاقما ، كالمسائـــل الاقتصادية ، ومسائـــل الخامات ، والطاقـــة والايكولوجيا ، وكذلك على ارســاء الاساس لنشاط ناجح فى الفضاء للاجيال القادمة من سكان الارض .

الاكاديمى ى . فيليخوف

نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ؛
رئيس لجنة العلماء السوفيـــت للدفاع
عن الســـلام وضد الخطـــر النووى

مضاربات واشنطن حـــول مسائـــل الرقابـــة

يتميز الموقف الحالى لادارة الولايات المتحـــدة الاميركية من مسائل تقييد الاسلحـــة وتقليصها بالسعى الى بلوغ التفوق العسكرى وبالنفاق النادر فقد شرعت الولايات المتحدة فى توزيع صواريـــخ «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد فى اوروبا الغربية ، وقطعت بذلك المفاوضات حـــول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية وحول الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوروبا ، ونسفت عـــلى العموم مجرى تقييد وتقليص الاسلحة النوويـــة . وتحاول ادارة الولايات المتحدة مع ذلك تصويـــر نفسها امام الاوساط الاجتماعية العالمية بمثابـــة مناضل فى سبيل السلام بين الشعوب ونصير لنزع السلاح .

وقد لجات الى كل الوسائل : تصريحـات الرئيس ريغان حول «الاستعداد لملاقاة الاتحاد السوفيتى فى منتصف الطريق» من اجل الاتفاق والتلميحـــات الغامضة الى البحث عن «حلـــول جديدة» فى مجال تقليص الاسلحة وحتى محاولات تصوير الامر وكأن الحوار السوفيتى الاميركى قد نظم واخذ يدور عبر القنوات السرية .

لقد بـــدأ الرئيس وغيره من ممثلى الادارة الاميركية الحديث عن اغراضهم ونواياهم السلمية بعد نشر الصواريخ الاميركية فى اوروبا وتعاظـــم الخطر النووى نتيجة لذلك ، وبعد توقيع الاوامـــر حول تحضير الحرب النووية والتخطيط لحرب نووية شاملة ومحدودة استنادا الى تلك الاوامر . لكن حبل الكذب قصير . وانه سينقطع حتما . وكلمـا ازداد وضوح بطلان مثل هذه الحيل ناورت واشنطـــن وبدلت اساليب الدعاية تاركة الهدف النهائى دائما الا وهو التوصل الى سيطرتها على العالم . ويستخدم الآن اسلوب آخر . تحاول الولايات المتحدة بواسطته تبرير نهجها الى سباق التسلح الذى لايقيده شئ . ويتحدث ممثلو الادارة ، بمن فيهم الرئيس ، فـــى الاشهر الاخيرة بشكل مستمر عن «صعوبات الرقابة» على تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات بشان تقييـــد الاسلحة . والف فى هذا الصدد مفهوم جديد وارسى له «اساس نظرى» ويتضمن هذا المفهوم ثلاثة احكام اساسية .

الاول : تحاول ادارة الولايات المتحدة الاميركية اقناع الاوساط الاجتماعية بان الاتحاد السوفيتـــى الذى يستغل لمصلحته مصاعب الرقابة يتجاهل قصدا على حد الزعم ولاينفذ المعاهدات والاتفاقيات المعقودة سابقا مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحـــة . ويجرى التعويل على نسف الثقة بالاتحـاد السوفيتى امام الاوساط الاجتماعية كطرف فى المفاوضـــات والبرهان بذلك على عقم المفاوضات اللاحقة حول عقد معاهدات واتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى .

ان اختلاقات واشنطن هذه قد فضحت تماما كما هو معروف .

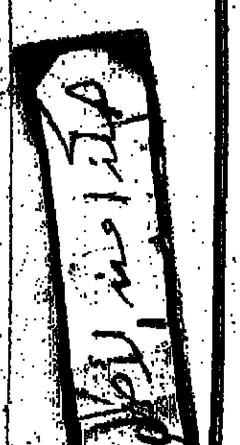
وقد بينت المذكرة السوفيتية التى سلمت لوزارة الخارجية الاميركية ونشرت فى ٣٠ كانـــون الثانى (يناير) هذا العام استنادا الى الوقائع من يتملص من مراعاة الالتزامات الدولية التى اخذها على عاتقه .

وتدل الامثلة الملموسة الواردة فى المذكرة عـــلى الخرق المباشر لعدد من الاحكام المتفق عليها لا من جانب احد اخر غير الولايات المتحدة . فهى بالذات احبطت ابرام معاهدة سالت–٢ وجعلت امرا مستحيلا تحقق عناصر الاتفاق المتعلقة بالمسائل المدرجة فى البروتوكول الملحق بالمعاهدة . وضمنت الولايات المتحدة بذلك لنفسها حرية التصرف عمدا من اجل نشر الصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد على نطاق شامل . وهى ايضا تخرق التـــوازن النـــووى الاستراتيجى بتوزيع صواريخها المتوسطة المدى فى اوروبا قرب حدود الاتحاد السوفيتى . ويتحقق فى الولايات المتحدة العمل لصنع منظومة دفاع مضـــاد للصواريخ واسعة النطاق . الامر الموجه مباشرة نحو نسف معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

ويتضح من هذا فقط من لاينفذ بالفعل الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة سابقا حول تقييد الاسلحة .

الثانى : تسعى واشنطن الى اعلان عدد من مجالات ومنظومات الاسلحة غير خاضعة للرقابة عموما على حد الزعم (منظومات الفضـــاء الكونى مثـــلا) والى ان تبرر بذلك رفضها الاشتراك فى البحث عن حلـــول مقبولة حيث لايناسبها ذلك .

وان الحجج حول «استحالة الرقابة» على الاتفاقيات ليست بالجديد . فقد كانت الاوساط العسكريـــة للولايات المتحدة الاميركية تستخدمها دائمـــا ما ان يبرز تقدم ما فى مجرى تقييد الاسلحة . وهذا مـــا حدث بعد التوقيع عام ١٩٧٢ على الاتفاقية المؤقتـــة بشان بعض التدابير فى مجال تقييد الاسلحـــة



الهجومية الاستراتيجية (سالت-١) وفي مختلف مراحل صياغة معاهدة سالت-٢ في السبعينات ، وعند المناقشة التي جرت في الكونغرس الاميركي عام ١٩٧٩ لمعاهدة سالت-٢ الموقعة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

لقد اكتسبت المضاربات الآن «باستحالة الرقابة» في الاتفاقيات طابعا خطيرا جدا ؛ لان اوقح خصوم تقييد الاسلحة الذين كانوا سابقا في منظومة المجمع العسكري الصناعي ووسائل الاعلام الاميركية شغلوا حاليا مواقع اساسية في الادارة الاميركية والبنتاغون مباشرة : واذا كانوا في العقد المنصرم من السنين يقومون باعمالهم بسبل غير مباشرة فقد تمكنوا في السنوات الاخيرة من التاثير الحاسم والمباشر على الموقف من قضية تقييد الاسلحة بحد ذاته ورسم سياسة الولايات المتحدة في هذه المسائل .

ان جهود «المناضلين في سبيل الرقابة المضمونة» في واشنطن ترمي الى عدم السماح باي تقدم في مجال تلافي عسكرة الفضاء الكوني مثلا ، وفي مجال تقييد الاسلحة النووية والتجارب النووية وتقليص الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة وغير ذلك . ومما له دلالة ان المزاعم حول «استحالة الرقابة» على هذه المنظومة او تلك من الاسلحه ، وحول «عدم اكتمال» ادوات الرقابة تطرحها واشنطن حتى قبل اختبار هذه الادوات عملا ، وعموما حتى قبل صياغة التقييدات التي ستقدر لاحقا مراقبتها .

ويمكن ان يكون موقف الولايات المتحدة من تلافي عسكرة الفضاء الكوني مثالا على مثل هذه الاعمال المعرقلة . فقد اعلن الرئيس ريغان ان الولايات المتحدة لا تنوي اجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي حول هذه المسالة ما لم يتم العثور على وسائل مضمونة للتاكد من تنفيذ الاتفاقات الممكنة . ولكن من الواضح اولا ان القضية المذكورة من الاسهل حلها قبل نشر منظومات السلاح المعنية . وثانيا ، اقترح الاتحاد السوفيتي مشروع معاهدة بشأن هذه القضية ينص على تدابير مضمونة للرقابة سواء بالوسائل التكنيكية الوطنية او باستخدام المشاورات في اللجنة المخصصة لهذه الاغراض . وينص مشروع المعاهدة كذلك على ان هذه التدابير يمكن ان تكمل في سياق المفاوضات وتفصل . وماذا تتطلب ايضا بداية المفاوضات اذا توفرت الرغبة في حل المشكلة ؟ ويبدو ان الامر لا في الرقابة بل في نوايا الولايات المتحدة صنع ونشر منظومات السلاح الكوني . ومن اين ستظهر اذن الرغبة في تحريمها ؟

وتطبق واشنطن هذا الخط ذاته ، السيء القصد والرامي الى احباط المفاوضات ازاء حل مشكلة السلاح الكيميائي . وقد كشفت مؤخرا نوايا الولايات المتحدة الحقيقية في تصريح «ممثل كبير للبنتاغون» . اذ صرح معلقا على نية واشنطن التقدم بمشروع معاهدة على تحريم السلاح الكيميائي ان البنتاغون كف عن الاعتراض على هذه الخطوة فقط بعد ان روعيت في المشروع مصالح وزارة الدفاع من ناحية التصلب المفرط في مسائل الرقابة بالذات .

ان الاتحاد السوفيتي لا يعتبر مشكلة الرقابة على اتلاف السلاح الكيميائي غير قابلة للحل . وقد طرح اقتراحات بعيدة المرمى حول طرق رقابة الاتفاق الممكن في هذا المجال . وفصلت الاقتراحات في هذا الصدد بشكل ضافي من جانب الوفد السوفيتي في مؤتمر نزع السلاح في جنيف في شباط (فبراير) هذا العام . ويقتضي الى جانب استخدام الوسائل التكنيكية الوطنية الرقابة في المكان على اساس مبدا الطوعية ، والاستشارات الدولية المنتظمة في المكان على اساس الحصص السنوية . وعلاوة على ذلك ابدى الاتحاد السوفيتي اهتمامه الحقيقي بتحريم انتاج السلاح الكيميائي واتلافه واعلن عن استعداده للنظر ايجابيا في مسالة الوجود المستمر لممثلي الرقابة الدولية في المشاريع التخصصية لاتلاف السلاح الكيميائي .

الثالث : يقوم مفهوم واشنطن على اتهام الاتحاد السوفيتي بعدم الرغبة في الاقدام على «رقابة شاملة» .

فما الذي يتضمنه هذا المفهوم ؟ انه يتضمن اعلان الانذار للاتحاد السوفيتي مع المطالبة بالتخلي عن جميع الاسرار و«اضاءة» اراضيه كلها وبيان النشاط العسكري للقوات المسلحة السوفيتية وعددها وهيكلها التنظيمي واماكن انتشارها . وتتقدم هذه المطالبة في الوقت الذي تشن فيه ضد الاتحاد السوفيتي دعاية وقحة ، وحينما تعلن بلادنا «امبراطورية الشر» وتعد خطط الحرب النووية الشاملة والمحدودة ضد الاتحاد السوفيتي . ويعلن في هذا الصدد ان الاتحاد السوفيتي يعرف سلفا مخططات الغرب العسكرية وقواته ووسائله على حد الزعم . وان اراضي الولايات المتحدة تستثنى طبعا من الرقابة الشاملة . وما هو معنى «الرقابة الشاملة» في هذه الحال اذا كانت مصالح امن الطرف الاخر يجرى تجاهلها تماما ؟ وان الامل هنا هو نفسه ايضا : احباط التوصل الى اتفاق مقبول بواسطة المتطلبات المفرطة ازاء الرقابة .

ويمكن ان تكون مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا مثالا على ذلك الموقف . اذ تقصد الولايات المتحدة والبلدان الغربية الاطراف في المفاوضات من الرقابة في الحقيقة تفتيش القوات المسلحة للدول الاشتراكية لا في وسط اوروبا فحسب (في حدود منطقة التقليص) بل في منطقة اوسع بما في ذلك ٨ مناطق عسكريه في القسم الاوروبي من اراضي الاتحاد السوفيتي ، علما ان الواضح تماما ان القسم الاوروبي من الاراضي السوفيتية لا يمت باية صلة لوسط اوروربا .

لقد اقترحت البلدان الاشتراكية في مفاوضات فيينا منظومة ملموسة وواضحة من تدابير الرقابة مماثلة لحجم التزامات الاطراف وفق الاتفاقيه المقبلة وقد نص اضافة الى استخدام الوسائل التكنيكية الوطنية على الابلاغ ببداية واختتام تقليص القوات وانشاء مراكز خاصة للرقابة على سحب القطعات العسكرية ، وتبادل المعطيات عن عدد القوات في منطقة التقليص ، والاخبار بالتنقلات الكبرى (اكثر من ٢٠ الف فرد) والتدريبات الكبرى للقوات البرية في هذه المنطقة . ونص كذلك على المشاورات عند الضرورة بين المشتركين في الاتفاقية ، وعلى تشكيل لجنة مختلطة موقتة . ومن شان هذه التدابير بمجملها ان تضمن دون شك الرقابة المناسبة على تنفيذ الاتفاقية (اذا توفرت الرغبة فيها) دون الحاق الضرر بامن اى من الاطراف .

تبين الوقائع المذكورة ان الولايات المتحدة تفصل عمدا مسالة الرقابة عن جوهر الاتفاقيات المعينة التي ينبغي مراقبتها من اجل تحويلها الى عامل كبح على الطريق نحو بلوغ الاتفاقات . وتكمن خلف الاستشهاد بصعوبات الرقابة عدم رغبة واشنطن في ربط نفسها باية تقييدات من شأنها ان تعيق زيادة الاسلحة وتكميلها . وتود الادارة الاميركية على العموم من اجل بلوغ هذه الاغراض ان تبقى خارج إطار الرقابة كل اسلحتها وبخاصة تلك الاسلحة المخصصة لالحاق الضربة النووية الاولى بالاتحاد السوفيتي وحلفائه . وينبثق السؤال : لماذا لا تسمح بان تشمل الرقابة اراضيها ؟ وهل تزداد الثقة لدى الاتحاد السوفيتي بسياسة وافعال الولايات المتحدة حينما ترفض بتاتا الالتزام بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي وتدبر خطط الهجوم النووي على الاتحاد السوفيتي ؟ كلا ، طبعا . فان اوامر الرئيس رقم ٥٩ و٢٤٢ حول الحرب النووية المحدودة والحاق ضربات نووية «جراحية» لم تلغ .

ان موقف الاتحاد السوفيتي من مسائل الرقابة يتناقض تناقضا حادا مع الموقف الاميركي . فالرقابة بالنسبة الينا ليست هدفا بحد ذاته . اذ ان مهمة الرقابة الاساسية هي المساعدة على تحقيق التدابير لتقييد سباق التسلح ، وانها مدعوة لتعزيز ثقة الاطراف اذهم بالامن والكامنة في واقع انضمامها الى الاتفاقية بشأن تقييد الاسلحة والمعلومات الموضوعية حول واقع الامور في مجال تنفيذها .

يمكن ان تضم كل اتفاقية حول تقييد الاسلحة تدابير الرقابة الخاصة بها والاساليب والوسائل المعينة لتحقيقها . بيد ان الشيء الرئيسي في اية اتفاقية هو التدابير ذاتها حول تقييد الاسلحة وتقليصها . وينبغي بحكم هذا ان يطابق حجم الرقابة طابع وحجم الالتزامات ذاتها بشان تقييد الاسلحة وانه لمن السخف ابتداع قواعد للرقابة ومن ثم مطابقتها بحجم وطابع الالتزامات . فان الرقابة المفصولة عن التدابير الملموسة لتقييد الاسلحة تفقد معناها . ولا يمكن ان تغدو سوى وسيلة للتجسس . تخدم الرقابة بصفتها عنصرا للعلاقات بين الدول مصالح امن الاطراف بصورة موضوعية . وان للاتحاد السوفيتي مصلحة في الرقابة لا تقل عن مصلحة الولايات المتحدة بل حتى اكبر منها . فالولايات المتحدة بالذات وليس الاتحاد السوفيتي هي التي تلتف على المعاهدات والاتفاقيات القائمة وتزيد الوسائل النووية للضربة الاولى قرب حدود الاتحاد السوفيتي ، وتسعى جهدها الى زيادة المنظومات الجديدة فالجديدة من الاسلحة دون رقابة وتدبر خطط الضربات النووية لبلادنا .

يتناول الاتحاد السوفيتي مسائل الرقابة بصورة موضوعية ملموسة وليس في شكل تصريحات عامة وقد تجسد هذا في الاتفاقات مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية (اتفاقية سالت-١) الموقتة ، ومعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ، ومعاهدة (سالت-٢) . وقد نسقت كل احكامها مع امكانات وسائل الرقابة . ويتاكد منها الطرفان بصورة مضمونة . وشكلت لمصلحة الرقابة الفعالة هيئة خاصة هي اللجنة الاستشارية الدائمة السوفيتيه الاميركية .

تؤكد تجربة الرقابة على تنفيذ الاتفاقات بشان الاسلحة الاستراتيجية والمعاهدات والاتفاقيات المعقودة سابقا الافضلية الاكيدة لوسائل الرقابة التكنيكية الوطنية التي تستجيب باكبر قدر لمصالح امن الدول . وان المواصفات التكنيكيه لهذه الوسائل : الاقمار الاصطناعية والوسائل اللاسلكية وغيرها من الوسائل اللاسلكية التكنيكية ومحطات تسجيل الزلازل الخ ، تتحسن باستمرار . وبالتالي تزداد امكانات الرقابة بواسطتها على اتفاقيات تقييد الاسلحة .

يتمسك الاتحاد السوفيتي بموقف بناء من مسائل ضمان مراقبة المعاهدات والاتفاقيات ، معتقدا بامكانية اتخاذ تدابير اضافية عند الضرورة تساعد على زيادة فعالية الرقابة بالوسائل التكنيكية الوطنية ومنها بالدرجة الاولى شتى انواع الابلاغ وتبادل المعطيات الكمية عن الاسلحة واضفاء علائم مميزة معينة على بعض انواع الاسلحة ، ويمكن ان تصاغ كذلك تدابير اخرى من هذا النوع . ولكن يجب الا تكون في اى حال اداة للتدخل في الشؤون الداخلية والحاق الخسارة بامن اى من الاطراف . ويرفض الاتحاد السوفيتي رفضا باتا «التفتيش» المماثل لـ«خطة باروخ» سيئة الصيت والتي طرحتها الولايات المتحدة في حينها ولمفهوم «السماء المكشوفة» وغير ذلك مما كان يحمل طابعا تجسسيا سافرا . وان الاتحاد السوفيتي لن يوافق على مثل هذه «الرقابة» .

ان الاتحاد السوفيتي الذي يطبق الخط الثابت لتقييد سباق التسلح يدعو الى مفاوضات جدية ومتكافئة وبناءة مع جميع الدول المستعدة للمساعدة عملا على تخفيف التوتر الدولي . ويدعو الاتحاد السوفيتي الى اتفاقات تراعي جميع احكامها وتراقب باستقامة ، كما يدعو الى الرقابة الفعالة حتى اقامة الرقابة الشاملة والتامة عندما يصل الامر الى نزع السلاح التام والشامل . ويعارض الاتحاد السوفيتي في هذا الصدد تحويل مشكلة الرقابة الى حجر عثرة على طريق تقييد الاسلحة . وقد اعلن الرفيق قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي قائلا «حينما تتوفر الرغبة الحقيقية في الاتفاق على تدابير تقليص الاسلحة ونزع السلاح لم تكن الرقابة ولا يمكن ان تكون عائقا» .

العميد لينيديف
عن «برافدا»


...ور اجلالا للام .

لقد عانى الناس ايام الحرب من الجوع والبرد ؛ فاستهلك الناس في القرية اشجار حدائقهم للتدفئة ، الا يبيستيميا ستيبانوفا ، فقد حافظت على حديقتها حتى اخر شجيرة - صانتها لاجل اولادها وحتى بعد وفاة نيكولاي ، ظلت تنتظر ايفان ، الذي لازال يعد في عداد المفقودين اما الاشعار الرسمي بوفاته فلم يصل الى امه ، وانما الى متحف عائلة آل ستيبانوف في سنة ١٩٧٢ ، بعد ثلاث سنوات من وفاتها .

اجتمع الاف من الناس قبل عدة ايام عند قبر يبيستيميا ستيبانوفا في ضيعة دليبروفسكايا ، لتسمع فتيات بحللهن الناصعة البياض ، تذرن على قبرها حبات من التراب جلبت من تلك الاماكن ، التي ضحى فيها اولادها بحياتهم من اجل الوطن .

لم صدحت اغنية من كلمات الشاعر السوفيتي رسول حمزاتوف : «يخيل لي احيانا ، بان الجنود الذين تعمدت الحقول بدمائهم ، لم يرقدوا فيما مضى في ارضنا وانما صاروا غرانيق بيضاء» .

يوري زينيوك
تصوير يوري بيتشاكوفسكي

تطوير تكنولوجيات دون نفايات

تتصف الشاليات في الاتحاد السوفيتي باستخدام تكنولوجيات دون مخلفات او بمخلفات قليلة ، وينتج من ذلك ربح مثلث ، اولا : تتم المحافظة على موارد طبيعية غير قابلة للتجديد ، ثانيا ، يقل بشكل كبير تلوث البيئة ، وثالثا : تكون البضاعة الناتجة من مخلفات سابقة ، ارخص بكثير عادة .

يوجد في سيبيريا الشرقية مصنع الغارسكي للاسمنت الجبل . ويستخدم هذا المصنع الرماد الناتج في المحطة الكهروحراريه المجاورة كمادة اولية في انتاج الاسمنت . وينتج المصنع ما يزيد عن ٦٠٠ الف طن في السنة . ولم تكن هناك حاجة لوسائط خاصة لاستخراج الخامات الطبيعية التقليدية (على الرغم من اكتشاف مناجمها) ، وهكذا تمت المحافظة على ما لا يقل عن ١٠٠ هكتار من الارض التي كان ينبغي فرزها للتكديس وانخفضت كلفة الطن الواحد من الاسمنت بمقدار ٥ر١ روبل .

ويعد انتشار هذه التكنولوجيا على المؤسسات الاخرى بارباح ضخمة بفضل حجم الاقتصاد السوفيتي .

ان الانتاج بدون مخلفات هو قبل كل شيء ، عبارة عن الاستخدام المركب للمواد الخام ، ابتداء من لحظة استخراجها ويتسم هذا باهمية مزدوجة للاتحاد السوفيتي : اذ ان بلدنا بالاضافة الى كونه يعطي خمس الانتاج الصناعي العالمي يحتل كذلك موقعا قياديا في استخراج الثروات الطبيعية ، وتبلغ حصته العالمية في هذا المجال من الاقتصاد ٢٨٪ .

تحتل مؤسسات التعدين اليوم في الاتحاد السوفيتي مركزا قياديا في مجمع استخدام المواد الخام . فان نصف العناصر الكيميائية السبعين التي تحصل عليها صناعات تعدين المعادن غير الحديدية يستخرج بشكل عابر ونذكر من بينها : الفضة والبيسموت والبلاتينيوم ، وفي اكثر الاحيان يوجد ذهب وكبريت وزنك ورصاص ونحاس وتشكل هذه «الاضافة» حوالي ثلث قيمة المواد المنتجة .

ليونيد كورليف

لماذا يبني الاتحاد السوفيتي سككا حديدية

في المقابلة التي اجراها مراسلنا بافل الطولوف مع رئيس المجلس العلمي لشؤون منظومة النقل الموحد . في الاتحاد السوفيتي لدى اكاديمية العلوم السوفيتية يتحدث الاكاديمي ليونيد كانتوروفيتش عن كيفية قيام المواصلات ، وبشكل خاص السكك الحديدية ، بتلبية متطلبات الاقتصاد والسكان المتزايدة .

- كم يبلغ طول السكك الحديدية في بلادنا مقارنة باطوال السكك الحديدية في العالم كله ؟

- زهاء ١١٪ وهذا يعني ١٤٣ الف كيلومترا وتبلغ تنقليات الشحن في السكك الحديدية لدينا اكثر من ٥٠٪ من تنقليات الشحن في العالم . وقد ارتفع حجم النقل بالمقارنة مع بداية الخمسينيات ست مرات ويوجد في بلادنا حاليا اطول خطوط للسكك الحديدية الكهربائية في العالم ولاتعرف الاقطار مثل هذا النوع من النقل على اساس كهربائي . وكل عام ، وعلى مدى خمس سنوات ، من ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ ، كان يتم تحويل ٨٧٠ كيلومترا من السكك الحديدية على اساس القطر الكهربائي ، فيما بلغت في المانيا الاتحادية ٣٥٠ كيلومترا وفي اليابان ٢٠٠ كيلومترا علما بان هذين البلدين هما الاكثر نشاطا في تحويل خطوط النقل الحديدية الى اساس القطر الكهربائي .

ان شبكة السكك الحديدية في الولايات المتحدة اكثف مما هي عندنا . غير ان العديد من الشركات التي تنافس بعضها الاخر ، بنت طرقا متوازية . وهناك الان الاف الكيلومترات منها لاتستخدم ولمست الحشائش حولها . مخلفة وراءها اطول اثر من آثار التبذير البشري . ومن الضروري ان نذكر ، بان بناء السكك الحديدية حتى ما قبل الثورة في روسيا كان يتم وفق خطة عامة ، وبمساعدة قروض الدولة وفي كل الاحوال ، فان روسيا لم تعرف يوما ما بناء سكك الحديد بشكل عشوائي .

وقد اشير في اول خطة قائمة على اساس علمي لتطوير الاقتصاد في روسيا بعد الثورة ، والمقررة عام ١٩٢٠ والمسماة ؛ (خطة الدولة لكهربة روسيا) ؛ «من الضروري انشاء هيكل اساسي للمواصلات من تلك الطرق التي تجمع بين النقل الرخيص والقدرة البالغة على النقل» . ان ماوصلنا من سكك حديدية كان قائما في اساس الهيكل هذا .

- لماذا اصبحت السكك الحديدية الحلقة الرئيسية في منظومة المواصلات لدينا ؟

- السبب الرئيس هو جغرافي : اي المساحة الواسعة لبلادنا ، والوتيرة العالية لتطور الصناعة . ان موارد الطاقة الكهربائية ، والخامات ، والصناعة التحويلية ، منتشرة بصورة غير متساوية وهذا يتطلب صلات اقتصادية مشروطة ولايمكن مقارنة كل انواع النقل الاخرى بالسكك الحديدية من حيث الرخص ولهذا فان الحصة الكبيرة للسكك الحديدية في النقل تنقلب في المحصلة النهائية الى حسنة كبيرة ففي المتوسط يقل انفاق الطاقة بعشر الى خمس عشر مرات عنه في النقل بواسطة السيارات عند الشحن واقل بمائة اوبمائة وعشرين مرة عنه في نقل المسافرين بواسطة الخطوط الجوية والاقتصاد في الطاقة هو مسالة هامة بالنسبة للدولة .

واليوم تسير من شرق بلادنا الى غربها سنويا مئات الملايين من الاطنان من الشحنات ، وبالطبع فان اي نوع من انواع النقل الاخرى ، عدا السكك الحديدية ليس بقادر على هذا السيل من الشحنات .

في وقت ما كان يعتبر ان السكك الحديدية هي شكل متخلف من اشكال المواصلات . اما الشكل المتقدم فهو السيارات والطائرات . وقد خطط بالذات للاسراع في تطويرهما ، غير ان الواقع العملي اظهر ان حصة السكك الحديدية من كمية البضائع المشحونة تبقى هي الغالبة اما بالنسبة لوتيرة التطور فان انابيب النقل وحدها تتفوق على السكك الحديدية غير انه يتم بواسطة انابيب النقل ، نقل شحنات خاصة كالسوائل والغازات .

نعم ، وبالنسبة للمسافات القصيرة بحدود ٢٠٠ كيلومتر فمن المنطقي استخدام السيارات . بيد انه اذا ما تمكنت السكك الحديدية من ايصال الشحنة من (الباب الى الباب) فانها بذلك تكون مفضلة ، واقصد بذلك نقل الشحنات في صناديق لنقل البضائع القياسية . وايصال المواد الخام الى المشاريع الصناعية التي تمتلك سككا حديدية خاصة بها . اما بالنسبة للمواد السريعة التلف والشحنات الخاصة فالاكثر اقتصادية نقلها بواسطة السيارات .

على سبيل المثال : فان ايصال حمولة من الانابيب تشغل نصف عربة في القطار من ضواحي موسكو الى فورونيا - المسافة بينهما حوالي ٨٠٠ كيلومتر - بواسطة السكك الحديدية تكلف ٧٢ روبلا . اما نقل نفس الكمية بواسطة السيارات فتكلف ٢٤٧٥ روبل ، اي اقل ؛ ٣٤ مرة .

- في المتوسط تقطع عربة الشحن لدينا ٢٧٤ كيلومتر كل ٢٤ ساعة ، اي اقل من عشر كيلومترات في الساعة . اليس هذا قليلا ؟

- ان هذا ليس مؤشرا سيئا . ففي الولايات المتحدة يقطع عربة الحمولة ٩٧ كيلومترا في ٢٤ ساعة ، اي زهاء مرتين ونصف اقل . اما في البلدان الاوروبية فمن ٤٠-٦٠ كيلومترا .

ان مواصلات السكك الحديدية هي الحلقة الرابحة اقتصاديا . واليكم هذا المثال . ان مصنع واحد لبناء الباطون المسلح يمكن ان يخدم منطقتين او ثلاثة اما في حالة عدم وجود مواصلات ، فانه ينبغي عند ذلك بناء مصنع في كل منطقة او حتى مصنعين ، وبالطبع فان النقل اكثر منطقية ، واكثر فعالية من البناء الجديد .

اضافة الى ذلك ، فان الضرورة الموضوعية للسكك الحديدية الجديدة هي التطور المتسارع لاقتصاد المناطق الشرقية في الاتحاد السوفيتي . حيث هناك بالذات توجد الان الخامات الطبيعية الاحتياطية الاساسية ؛ ان حجم النقل من المناطق الشرقية ازداد في العشرين سنة الاخيرة ست مرات .

ان كل طن من البضائع في بلادنا يقطع في المتوسط ٩٠٠ كيلومتر ، وهذا النقل منطقي لان المواصلات وخاصة السكك الحديدية رخيصة بصورة مدهشة ، اضافة الى انها ذات مردود .




الاسعاف الطبي الطائر

وصلوا في الوقت المطلوب

اما الاراضي المبسطة والوديان فلا تشكل سوى ٧٪ من مساحة الجمهورية . تصادف في اعالي الجبال مختلف الحوادث ، فقد يصاب احدهم بمرض مفاجيء ، او يتوجب اجراء عملية معقدة في احدى القرى الصغيرة النائية ، والتي ليس بمقدور الجراحين المحليين الشباب اجراؤها ، او مثل هذه الحادثة التي صورها مراسلنا المصور فلاديمير كريوكوف - عادت استخدام على طريق السيارات .

عند ذلك تقلع من مطار دوشانبه عاصمة الجمهورية ، طائرات الوقاية الصحية باطبائها . فقد بين الاحصاء السنوي انهم قاموا باكثر من الفي تحليق ليلا ونهارا ، وحتى عندما يكون الجو رديئا ولا يسمح بالطيران . لكن الطيران واجب ، فهناك من ينتظرهم على احر من الجمر وهل يمكن خلال ذلك فالوقت عندهم يحسب بالدقائق .

ان الاسعاف الجوي في طاجيكستان ليس سريعا فحسب ، وانما على درجة جيدة من الكفاءة ، اذ طير لتثقيف المرضى ٢٥٠ بروفسورا من اساتذة معهد الطب في الجمهورية ، وفي اول تداء يخلف ٥٥٠ طبيبا من مستشفيات العاصمة لمعالجة المرضى .



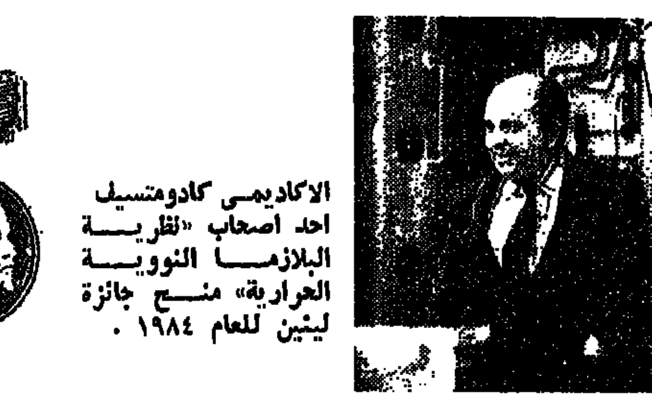


«الاسعاف» يصل اليكم ←

← الطبيب سافار رجبوف بابوف طار عشرات المرات تلبية لاشارة عاجلة



فى محيط الطاقة



الاكاديمى كادومتسيف احد اصحاب «نظرية البلازما النووية الحرارية» منح جائزة لينين للعام ١٩٨٤ .

حصلت مجموعة الاعمال فى «نظرية البلازما الحلقية الحرارية النووية» التى قام بها معهد الطاقة النووية باسم كورتشاتوف على جائزة لينين لعام ١٩٨٤ . وقد اشترك فى هذه الاعمال الاكاديميان كادومتسيف وساغدييف والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية شافرانوف والدكاترة فى العلوم الفيزيائية – الرياضية بوغوتسى وغاليف وكوفريجنيخ، لقد قاموا بدور مهم فى تطوير الاعمال المتعلقة بالتفاعل الحرارى – النووى الموجه .

يصنع الانسان الالات المعقدة جدا ويستثمر مناجم الفحم ، ويحفر ابار النفط والغاز من اجل ان يؤمن الطاقة لنفسه دون انقطاع . لكن هذه الخزانات الطبيعية لابد ان تنضب فى يوم ما ، وكل هذا سيصبح عديم الجدوى .

ماذا سيبقى اذن ؟ محطات كهرودرية ؟ بيد ان اليورانيوم عنصر طبيعى ايضا ، وكمياته فى الطبيعة محدودة . لكن تنصب فى نوى الشمس كل ثانية مئات ملايين الاطنان من الهيدروجين ، معطية بذلك طاقة هائلة .

الا يمكن تكرار هذه العملية على الارض ؟ هذا ما فكر فيه العلماء . من المعروف ان الهيدروجين هو احد العناصر المكونة للماء . لماذا لا نجبر المحطات الكهربائية على استخدام الماء كوقود ؟ ولو تكلمنا بشكل مبسط فان كاس الماء يستطيع ان يعوض عن طن من النفط ، وهكذا تستطيع البشرية ان تحصل عمليا على مصدر لا ينضب للطاقة .

وسهل العلماء المسالة باختيارهم لاتمام التفاعل نظائر الهيدروجين (الديترى والتريتى) بدلا من الهيدروجين نفسه ، وبداوا تصنيع قاعدة الطاقة الجديدة ؟ لكن تبين ان البدايات كانت صعبة جدا . اذ يتطلب التفاعل الحرارى–النووى فى الظروف الارضية الحصول والاحتفاظ لفترة معينة ببلازما ساخنة من خليط الديترى والتريتى لا تقل درجة حرارتها عن ١٠٠ مليون (!) درجة مئوية .

كانت تظهر بالتدريج اتجاهات جديدة مدهشة واكثر تقبلا لدى الفيزيائيين وتحقق احد هذه الاتجاهات عمليا بجهاز توكاماك له قلب على شكل الحلقة (على شكل كعكة) وتزداد مقاسات هذه الحلقة من نموذج الى اخر . ويسخن التيار الكهربائى خليط الديترى والتريتى الموجود فى تجويف الحلقة ، ويقوم الحقل المغناطيسى بضغط الخليط مبعدا اياه عن جدران الحلقة وبهذا الشكل لا يسمح للبلازما بان تبرد وقد نالت اجهزة «توكاماك» تقدير العلماء من انكلترا ، والولايات المتحدة الاميركية ، وفرنسا ، واليابان وغيرها من الدول . ويعمل الان حوالى ٧٠ جهازا مشابها فى جميع انحاء العالم .

بينت التجارب الاولية فى بداية الخمسينات ، ان البلازما ، المدروسة بشكل غير كاف ، تتصرف فى «احضان» الحقل المغناطيسى لا كما كان يتوقع العلماء . واظهرت البلازما مزاجا شديد العزيمة ، اذ كانت تبحث عن اى ثقب للتسرب منه .

وبمعنى اخر ، تبين ان المعلومات عن فيزياء البلازما غير كافية . ومن حيث الجوهر ، لم يكن سابقا فرع علمى مشابه . لقد تكون هذا الفرع من خلال العمليات المتعلقة بمسائل التفاعل الحرارى – النووى الموجه لكن ، كل هذا جاء فيما بعد . اما قبل ذلك فكانت التجارب الفاشلة، وبالاخص التجارب المثبطة للعزيمة على بعض الاجهزة (الولايات المتحدة الاميركية) وحاول بعض المنظرين اثبات مبدا عدم امكانية «تطبيع» البلازما . الا ان الباحثين فى معهد الطاقة النووية باسم كورتشاتوف بداوا باشراف الاكاديمى ارتسيموفيتش (١٩٠٩–١٩٧٣) رحلة طويلة وشاقة للحصول على المعلومات المتعلقة بالبلازما .

يحتاج الموضوع لطريقة رياضية تصف ، شروط استقرار البلازما فى حقل مغناطيسى على شكل حلقة . ولم تكن مسالة ايجاد نظرية توضح العمليات المتعلقة بعملية التبادل الحرارى داخل البلازما اقل صعوبة .

كان ينبغى الاستيعاب الشامل «لميكانيكية» جميع هذه التقلبات المميزة وعدم استقرار البلازما .

نتيجة للجهد الطويل والشاق تكونت نظرية البلازما الحرارية – النووية الحلقية التى تم اثباتها تجريبيا ، فى احد اكبر الاجهزة ، فى «توكاماك ت–١٠» السوفيتى .

وهذا يعنى ان البلازما بمواصفاتها الحرارية– النووية ستصبح قريبا ملكا للفيزيائيين . ويامل العلماء السوفيت فى الحصول فى جهاز «توكاماك–١٥» الذى يتم بناؤه فى معهد الطاقة النووية باسم كورتشاتوف ، على بلازما درجة حرارتها ١٠٠ مليون درجة مئوية .

المحطة النووية الحرارية التجريبية «توكاماك–١٠»

سيرغى كوليبتش

باحث سورى يحصل على درجة دكتوراه علوم فى الفلسفة

فى اواخر الشهر الماضى دافع الباحث السورى توفيق ابراهيم سلوم فى «معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بموسكو عن اطروحة فى «علم الكلام الاسلامى» ، حصل بها على شهادة دكتوراه علوم فى الفلسفة وهى اعلى شهادة علمية تمنح فى الاتحاد السوفيتى .

ويبين صاحب الاطروحة خطا التصورات التقليدية عن المتكلمين من معتزلة واشاعرة ، ودورهم فى الفكر العربى الاسلامى فى العصر الوسيط ، لخلافا لهذه التصورات التى تعتبر علم الكلام تيارا «ارثوذكسيا» ، حارب الفلسفة والفلاسفة ، يبرهن توفيق سلوم مكانة المتكلمين المرموقة فى اعلاء شان العقل ، وفى التصدى للتقليد واصحابه وفى رفض الاعتماد على النصوص ايا كانت ، كحجة فى النقاش ، وفى نشر الافكار العقلانية ، الناحية نحو القول بوحدة الوجود ، ان التوجه العقلانى الكلامى ، الذى تجسد فى عبارة الجعد بن درهم ، والد علم الكلام – «اجنح للعقل» ، كان وراء اللقاء ، الذى تم بين علم الكلام والفلسفة (اى المشائية ، او الارسطوطالية الشرقية) فى اعمال الطوسى والبيضاوى والايجى والجرجانى والتفتازانى .

ولا يقتصر دور المتكلمين على كونهم ممثلى الجناح الديمقراطى والتنويرى فى الفكر العربى الاسلامى . فقد مارست اراؤهم تاثيرا كبيرا على تطور الفلسفة فى اوربا الغربية بعد القرنين الثانى عشر والثالث عشر . وخاصة فى تطوير المذهب الذرى ، حتى وكان لهم تاثير مباشر على مذهب وحدة الوجود عند اسبينوزا .

وقد حضر النقاش وشارك فيه لفيف من الفلاسفة ومؤرخى الفلسفة ، وتحدث الوال بعض من هؤلاء العلماء تصورا عن اهمية الموضوع .

البروفيسور فاسيلى سوكولوف . ان دراسة توفيق سلوم غنية فى مضمونها جديدة فى طرحها . وهو لم يقتصر على علم الكلام ، وانما يعالج جملة من قضايا الفلسفة العربية – الاسلامية مثل العلاقة بين علم الكلام والتيار السلفى ، وبينه وبين المشائية الشرقية ويتطرق الى دور الصوفية وتيارات فكرية اخرى . وللدراسة اهمية ملحة جدا بالنسبة للصراع الفكرى ، الجارى الان فى بلدان الشرق الاسلامى .

البروفيسور دافيد جوهادزى . علم الكلام واحد من التيارات الرئيسية فى الفلسفة العربية الاسلامية . وتشكل دراسة هذا التيار ، تاريخه وتطوره تمهيدا ضروريا لكتابة تاريخ فلسفة الشرق . وقد كان صاحب الاطروحة على حق فى دحضه للتطورات الشائعة فى الأدبيات البرجوازية ، القائلة بان علم الكلام مذهب سكولائى وارثوذكسى مهمته الاساسية الدفاع عن الدين .

الا ايونوفا (دكتورة فى التاريخ) ان بحث توفيق سلوم ، بمستواه العلمى الرفيع والمامه بالمصادر الاصلية وخاصة المخطوطات وبراهينه المقنعة ، ياتى اسهاما فى النضال ضد التصورات الاستعمارية عن العالم العربى الاسلامى وتراثه الفكرى .



توفيق ابراهيم سلوم

وقد اجمع العلماء المشاركون فى المناقشة واعضاء المجلس العلمى الذى جرت فيه المناقشة ، على ان الباحث يستحق درجة دكتوراه علوم فى الفلسفة .

كان توفيق قد وصل الى الاتحاد السوفيتى قبل ١٨ عاما خلت ، وذلك بعد انهاء المدرسة الثانوية بمدينته جبلة . وقد التحق بكلية الرياضيات والميكانيكا بجامعة موسكو ، وانهى الدراسة فيها بدرجة «ممتازة» . وقال توفيق ، فى معرض ذكرياته عن اعوام الدراسة تلك ، ان هذه الكلية هى الاحسن من نوعها فى العالم ، سواء من حيث قوام المدرسين والعلماء (اكثر من ١٠٠ اكاديميين) ، او من حيث مستوى التدريس والبحث .

ويتابع توفيق حديثه :

– رجعت الى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٥ للالتحاق بقسم الدراسات العليا بكلية الفلسفة بجامعة موسكو . وكنت احلم ، منذ زمن بعيد ، بدراسة تراثنا ، ولاسيما علم الكلام ، وتحت اشراف العالمين السوفيتيين الكبيرين سوكولوف وسمدييف كتبت اطروحة عن «المذهب الذرى الاسلامى» ، ودافعت عنها عام ١٩٧٨ ، وحصلت بعدها على درجة دكتور فلسفة فى الفلسفة . وها انا اليوم ادافع عن اطروحتى فى علم الكلام عامة ، للحصول على درجة دكتوراه علوم .

ويودى التعبير عن جزيل امتنانى للعلماء السوفيت ، الذين لقنونى أصول البحث الفلسفى واشرفوا على دراستى ، ولكافة الزملاء السوفيت الذين احاطونى دوما بجو من الود والطيبة . وانا لفخور بانى تلميذ لعلماء ، مثل ارتور سمدييف وفاسيلى سوكولوف .

الكسالدر كالولوف



الباء مناقشة الاطروحة

فصول السنة

فى مشغل الفنان

كان الفصول الاربعة تحيطنى من كل جانب كنت احاول تصور الصيف– يوم صيفى بشمسه القائظة يبعث لاريب الوهم بالدفء ، ويخيل اليك بان مشغل الفنان لاتفوح منه رائحة الاصباغ ، وانما عبق اشجار الصنوبر والاعشاب الطرية ...

تعرفنا على نيكيتا فيدوسوف فى معرض «رودنايا زيمليا» قبل عدة اعوام أن المنظر الطبيعى ، الذى اتفحصه الان قد اثار اهتمامى هناك لاول مرة وبعدها ».. بعدها كان اكتشاف فنان جديد » لنفسه ، طبعا ، لان الاخرين كانوا قد «اكتشفوا» نيكيتا فيدوسوف فى سنة ١٩٦٢ » فى معرض خريجى معهد سوريكوف » الذى اقيم فى اكاديمية الفنون السوفيتية » فان لوحته «امبيراتوريه دلينه» اثارت فى وقتها اهتمام الاختصاصيين والصحافة وهواة الفن عموما .

وشارك ثانية فى نيسان – ابريل ١٩٨٣ فى معرض بمناسبة مرور ٢٢٥ عاما على تاسيس اكاديمية الفنون السوفيتية .

حدثنا نيكيتا عن ذكرياته وقال مبتسما :

– فى ذلك الحين ، قبل عشرين عاما كانت حالة الفنان الشاب اكثر تعقيدا . اما الان ، بعد قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فقد اخذت الطلبات «تنهال» كالمطر على الفنانين الشباب »

ما الذى ساعد على تكوينى ؟

– تاسس اتحاد الفنانين التشكيليين لعموم روسيا سنة ١٩٦٠ وتراسه الفنان الرائع فلاديمير سيروف ، ذلك الانسان الهمام الذى كان يدير الاتحاد بنشاط وتفان . تعاقد معنا ، نحن الفنانين الذين تخرجنا للتو من المعهد وعرض علينا التوجه الى المؤسسات والمشاريع او الكلخوزات ايا كانت وذلك لاجل خلق لوحات فنية حيث اخترنا معمل سفيردلوف للنسيج ...

اذهلتنا اول زيارة الى المعمل وكما يبدو فان النول ، هو احد اكثر المكائن ضجيجا مما اخترعته البشرية فكيف اذا كان عددها ٩٠٠ فى القاعة ؟ وفى هذه الضوضاء والضجيج يحيك النساجون شيوخا وشبابا قماشا رائع الجمال .

كانت لوحتى تحت عنوان «نسم السيطرة» والجدير بالذكر ان كل مجموعتنا ابدعت لوحات جدارية ، اخذت مكانها فى المعرض الذى اقيم على نطاق الجمهورية »

– انا اعرفك كرسام المناظر الطبيعية »..

– قضيت اعوام عديدة من حياتى الفنية فى رسم المناظر الطبيعية تقول لماذا ؟ حسنا ، المسالة هنا ليس فى الحنين الى حياة الريف المسالمة الرغيدة ، ولو انه يجب ان اعترف بان الحياة فى المدينة فقط ، بدون الطبيعة ، على الاغلب ليست لى ، فغالبا ما ينغمس الناس بانجازاتهم الصناعية وينسون الطبيعة ، اما هى فلا تطيق اللامبالاة . وليس عبثا ان يسهب الكتاب المعاصرين بالكتابة عن الارض.

والمنظر الطبيعى بعد كل هذا يفتح افاقا وامكانيات واسعة للتعمق فى البحث عن طرق جديدة فى فن الرسم ، انا اخذ نطاق المواضيع عمدا ضاغيا ان اعكس لا المظهر الخارجى للمكان المعين فحسب ، وانما ذلك الذى نسميه ، نزوات داخل الطبيعة ، انهم دورة الفصول ، من اجل ان تبدا دورة اخرى من جديد ؟» .

«زاجها ، بلاستيكيتها ...

اثار دهشتى مسرة فى أحد مشاغل الفنانين منظر طبيعى صامتة لزهور سوسنتان فى مزهرية طويلة ، تجسد تراجيديا » كم من الوقت سيبقيان فى المزهرية ؟ يوم او اثنين »؟ وبعدها ؟ تذبل وتتساقط الوريقات »!. كانتا تنظران كعتاب حى » كتذكير قاس بسرعة جريان الوقت »!

والنظر الى لوحات نيكيتا

«.. الوان الصيف الساطعة على نهر مسليه ، المكان الاثير عند الفنان يعقبها عمق الوان الخريف الذهبية الدافئة . وهنا تخطر ببالى كلمات بوشكين : «يشعرون كالعادة اواخر ايام الخريف »..» الصباح الباكر يحمل متململا انفاس الشتاء : ما قد لاح لدى ثلجى رقيق » وما هى تساقط اول ندف الثلج . خليف للغابة منقوش لاوزن له . – لن يعيش طويلا ونشاهد هناك فى الجزء الايمن كيف «تبتلع» الشمس التى لازالت قوية كتلة الثلج هذه . ولكن الطبيعة تاخذ مجراها » ويحل الشتاء نهائيا – وهكذا

سفيتلانا دروزدوفا

مائة وعشرة الحان للاصدقاء

قال قائد الاوركسترا الايطالى بيترو ارجينتو بعد اختتام مهرجان الموسيقى العالمى الاول فى موسكو :

– ان امنيتى المنشودة ستتحقق اذا ما غدت المهرجانات العالمية فى الاتحاد السوفيتى تقليدية .

لقد كان ذلك فى عام ١٩٨١ » ومن الزمن بسرعة » وسيفتتح فى صالة الكونسرفاتوار الكبرى فى ١٥ ايار (مايو) مهرجان الموسيقى العالمى الثانى . وقد لاقت فكرة المهرجان المعبر عنها فى شعاره : «الموسيقى من اجل الانسانية وفى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب» صدى لدى قلوب الموسيقيين فى العالم كله »

تلقت اللجنة التنظيمية قبل الاعلان عن اقامة المهرجان مئات الرسائل من مختلف البلدان ، التى تضمنت رجاء بالافصاح عن معلومات اضافية ، وادراج هذا المؤلف الموسيقى او ذاك فى البرنامج ، واتاحة فرصة القدوم الى موسكو لمؤلفى الموسيقى العصرية . ولبت اللجنة التنظيمية هذه الطلبات ويمكن القول بثقة ان اى حدث مماثل فى العالم لم يجمع قط فى وقت واحد هذا العدد الكبير من ممثلى الثقافة الموسيقية البارزين . اذ سيشترك فى مهرجاننا ٢٠٤ موسيقيين ونافدين موسيقيين من ٥٤ بلدا . وسيوحد رجالات الموسيقى والمجتمع التقدميين الذين يقلقهم الخطر القلق الداهم اليوم على البشرية ، والذين يرسخون بابداعهم وبكل نشاطهم القيم الحقيقية للثقافة البشرية ومثل السلام والانسانية والصداقة بين الشعوب »

ستقام الحفلات فى افضل صالات العاصمة : فى صالتى الكونسرفاتوار الكبرى والصغرى » وفى قاعة الاعمدة بدار النقابات » وفى صالتى تشايكوفسكى ورحمانينوف » وستعزف أحسن الفرق السوفيتية مؤلفات ١١٠ ملحنين من مختلف البلدان فى الفترة من ١٥ الى ٢٤ ايار (مايو) .

ما هو الفارق الاساسى بين هيئة الفترة الحالية وسابقه ؟ لقد عزفت فى المهرجان الماضى النماذج الكلاسيكية الثابتة ، اما فى هذه المرة فستصدح مؤلفات الملحنين التى ابدعت فى السنوات الاخيرة . وستتكشف امام المستمعين «جغرافية» الموسيقى العالمية » واننا لم نركض وراء الاعمال التى تقدم لاول مرة (علما انها ستكون فى المهرجان طبعا) بل حاولنا انتقاء افضل نماذج العصر » وينتظر هواة الموسيقى فى المهرجان الحالى وفرة الانواع الموسيقية وتعدد الشخصيات المبدعة الفريدة » وسيستمع الجمهور السوفيتى الى غالبية المؤلفات للمرة الاولى »

ستزين اعلانات المهرجان اسماء الملحنين الذين يشكلون اليوم فخر الثقافة الموسيقية فى بلدانهم ، وسيشترك بعض المؤلفين فى اداء اعمالهم ، اما الباقون فسيحلون ضيوفا على موسكو »

يؤسفنا جدا أننا لن نتمكن هنا من رؤية برنستاين (الولايات المتحدة الاميركية) وهينزه (المانيا الاتحادية) اذ لم يستطيعا الغاء الحفلات المقرر اقامتها فى أيار وانا افهم هذا لاننى اذكر جيدا مثل هذه الحادثة عندما لم يتمكن سترافينسكى العظيم من تمديد بقائه فى برداينت عدة ساعات لان حفلاته بدات فى فيينا ، وليس فى وسعه » حتى هو ، خرق برنامج الفيلهارمونيا »

يعتبر المهرجان المقبل فى بلادنا اهمية كبرى » ويحيل الى ان الاوساط الموسيقية فى العالم كله تنتظره بفارغ الصبر ايضا ، وان الموسيقيين متلهفون دائما بمرأى النظر عن معتقداتهم الفكرية » ومستلقين لرؤيا ولتبادل الاراء » ورؤيا لتبادل » وهذا امر رائع لان التعبير عن الذات فى الفن ليس سهلا دون معرفة ما يجرى فى العالم اليوم » واذا ما استعرنا كلمات فيودور بليخانوف فان الفكرة المعبر عنها بشكل سيء تمل قطة للبسا »

لم يبق سوى أيام قليلة لافتتاح المهرجان ، وان موسكو تنتظركم وترحب بكم ايها الاصدقاء »

الباء مع الحكم تنسخ هم؛

ريغيمانتاس ادومايتيس: عطاء ثم عطاء

جاء فى احد الكتب التى تتناول السينما الليتوانية ان المخرج فيتاوتاس جالاكيافيتشوس هو الذى كشف عن مواهب الممثل المعروف ريغيمانتاس ادومايتيس . ويمكن الرد على هذا الراى بالقول : نعم ولا . والارجح ان ادومايتيس قد كشف بنفسه عن مواهبه ورسخ اقدامه فى المسرح والسينما .

لقد بدا يزاول مهنة التمثيل بعد ان تخرج من كلية الفيزياء والرياضيات فى جامعة فلنوس بالاضافة الى الكونسرفاتور .

وقد ادى ادومايتيس خلال ربع قرن مايزيد على العشرين دورا فى المسرح وثلاثين دورا فى السينما . واصبح اسمه معروفا خارج نطاق ليتوانيا . اذ شارك فى افلام تم تصويرها فى استوديوهات بيلوروسيا ومولدافيا وموسكو ولينينغراد والمانيا الديمقراطية . وشاهده مؤخرا الجمهور على شاشة التلفزيون فى الفيلم المتعدد الحلقات «الغنى والفقير» الذى اقتبست احداثه من رواية اروين شو . ويشارك ادومايتيس حاليا فى الفيلم الهزلى «لحظة الفوز الرائعة» الذى يجرى تصويره فى استوديو كييف والذى تدور احداثه حول الطريق الشاق نحو بلوغ القمة فى الرياضة »

لقد قال العالم الفيزيائى الكبير ، الرئيس رئيس اكاديمية العلوم فى ليتوانيا يوراس بوجيلا ان ادومايتيس يتسم بوضوح الافكار وبقابلية خارقة على العمل . وهذا بالذات ما يحتاجه العلم بيد انه ولد للمسرح . فاصبح الان الممثل المحبب بالنسبة لى . ويسال البعض احيانا ما الذى حصل عليه الممثل بفضل معرفته للفيزياء فيجيب :

– لقد وهبتنى الفيزياء مبادىء التفكير المنطقى والتحليل الذاتى الضرورية لا لتفسير قوانين الطبيعة وحسب ، بل ولتفسير تصرفات الناس كذلك اذ يجب على الممثل المعاصر معرفة الكثير وبدون ذلك لا يمكنه ادراك العالم الروحى لانسان عصرنا ، كما لا يمكنه تكوين طاقاته الفكرية والفنية . بيد انى قد فقدت الكثير من الوقت عندما درست الفيزياء . وعلى كل فرد ان يفرز باسرع وقت وادق صورة المجال الذى يكون فيه عطاؤه اكثر .



ويجب على كل واحد منا ان يجد فى الوقت المناسب الكشف عن مواهبه والعثور على طريقه الواسع فى الحياة . واعتقد بانه ينبغى على الانسان اولا ايجاد الحل للمسالة التى عذبت بطل مسرحى لازو : «من انا ؟ ومن يجب ان اصبح ؟» لقد عثرت على الجواب بعد تاخر دام خمس سنوات على اقل تقدير .

فهل حققت مهنة التمثيل له السعادة ؟

يجيب ادومايتيس : نعم ، وانا متفق مع آراء اولئك الذين يعتقدون بان العطاء يطيب للانسان اكثر من الكسب . وان المسرح يوفر لى الفرصة لكى اهب نفسى وطاقتى وعقلى وحيويتى وقابلياتى كانسان . العطاء ثم العطاء » وكم يكون الانسان سعيدا عندما يلهمه الاخرون ويشجعونه » ان السعادة بالنسبة للممثل هى عندما يكون كالشمعة التى تحترق ، اما بالنسبة لى فهى عندما تغمرنى الاحاسيس »

ان مواضيع ادومايتيس الرئيسية هى الانسان والواجب ، والانسان والمجتمع ، والانسان والتاريخ . وهو شديد الحياء ومتواضع وقد ادى عددا كبيرا من الادوار التى تعكس نماذج من طباع البشر ، نماذج واسعة ومهمة من الناحيتين الاجتماعية والفلسفية .

وما هو احب ادواره الى نفسه ؟ يجيب ادومايتيس بلا تردد :

– انه دور دوناتاس فى الفيلم الليتوانى «لا احد اراد الموت» . فقد ترك فى ذاكرتى اعمق الاثر بشجاعته وعدالته واستقامته . ان هذا النمط بالنسبة لى كالحب الاول لا مثيل له ،

كما اعجبنى دور فرانتس فى مسرحية «اسرى التونا» لسارتر التى عرضت فى مسرحنا للدراما انه شخصية ماسوية بلا حدود » ويعجبنى دوما الصدام المدلول الواحد » فالجمال يولد فى الصراع بين الاله والشيطان »

ان دور مينداوغاس يمثل على خشبة مسرح الدراما الاكاديمى فى فلنوس منذ قرابة العشرين عاما . وفى كل مرة يكشف عن جوانب جديدة فى شاعرية يوستيناس مارتسينكيافيتشوس الفلسفية وقد عكس ادومايتيس شخصية مينداوغاس حاكم الامارة الليتوانية كشخص قادر على التنبؤ بالماسى ومتكبر واستراتيجى . مرت جميع المصائب الثقيلة التى جلبها للناس عبر قلبه الذى يقطر دما . ولكنه لم يفعل ذلك حبا فى الاحتفاظ بالسلطة ، او بسبب اهوائه ومصلحته الضيقة . ولم يكن ميندوغاس حسبما ادى دوره ادومايتيس دكتاتورا يسل النائل رحب الصدر مزكته كنالضاته الشخصية »

يقول ادومايتيس : تعجبنى دوما المصائر الماسوية ، وعن طريقها استطيع المضى الى ابعد الحدود .

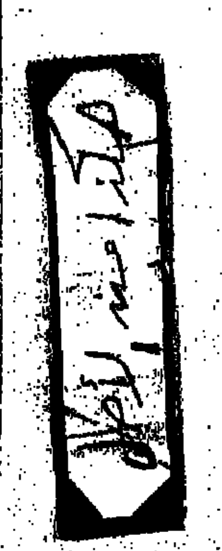
وهل حقق الممثل ما كان يحلم به فى صباه ؟

يجيب : مئة بالمئة تقريبا . ولا يعنى بذلك النتائج ، بل فى اختيار طريقه فى الحياة .

ان مهمتنا على النحو التالى : اذا وصلت الذروة فذلك امر جيد ، اما اذا اردت تحقيق اكثر من ذلك فما عليك الا الهبوط وصعود قمة اخرى »

انتاناس راغايشيس

فلنوس



الآلات الحاسبة الالكترونية في عالم الانسان؟

تسمى الان «حضارة ضمن حضارة» وحتى الاخصائيون لا يستطيعون الاجابة عن السؤال حول ماهية علم المعلومات وهل هو فرع جديد من فروع المعرفة ، ام صناعة ؟

انه نوع من التعايش بين هذا وذاك واليوم فان علم المعلومات يشمل عمليا كل شيء له علاقة بولادة ، وتحويل وحفظ ، واعادة انتاج ، استيعاب المعلومات .

وحسب تنبؤات الامم المتحدة فان علم المعلومات ، سيصبح بحلول عام ١٩٩٠ احد الفروع الرئيسية في غالبية الدول المتطورة صناعيا ، ان مستواه ومنذ الان يحدد الى حد كبير القدرة العلمية-التقنية للمجتمع ، والعمليات الاجتماعية الجارية فيه ، ولهذا ، لم يكن حدثا عارضا ان تاسس مؤخرا قسم الالات الحاسبة والمعلومات والاتمتة لدى اكاديمية العلوم السوفيتية الذي عليه ان يسرع عملية التطوير المستقبل لهذا المجال من النشاط الانساني .

ما هو علم المعلومات اذن ؟ وما هي المسائل التقنية والعلمية التي يقوم بحلها ويضعها امام العلم والتقنية والانسان ؟



حول هذا الموضوع ، دار الحديث بين الصحفي روستسلاف فتشيراشني ومدير معهد المعلومات العلمية والتقنية ، في الاتحاد السوفيتي الحائز على لقب الجدارة في العلوم والتقنية ، البروفسور الكسالدو ميخايلوف .

التي صنعها العقل الانساني ان تتطاول على هذه المهمة الرئيسية للانسان ؟ ان تخوفات من هذا النوع بدأت تسمع الان .

– انه لمن المناسب الاستشهاد بمقولة نوربرت وينير «اب» السيبيرنيتيكا التي تشبه الحكمة : «ان الالة الحاسبة قيمة بقدر ما يكون الانسان الذي يستخدمها قيما» . لقد زادت بكل تاكيد مردودية الالات الحاسبة الالكترونية خلال العشرين سنة التي تلت تلك المقولة. غير ان مقولة الحدود العقلانية لاستخدامها لاتزال حيوية حتى يومنا هذا .

سمحت اعمال السنوات الاخيرة في مجال تصنيع العقل الآلي برسم الحدود للعلاقة المثلى المتبادلة بين الآلة والانسان حين معالجة المعلومات . ولا تزال هناك مجالات لا تستطيع فيها الالة ان تستبدل الانسان حتى الان وهي الحياة الاجتماعية ، التخاطب العقلاني ، اتخاذ القرارات في حال عدم كفاية المعلومات ، وغيرها . ومن المحتمل ان تبقى هذه المجالات حكرا للانسان حتى في المستقبل . وتوجد من جهة اخرى ، مجموعة عمليات تستطيع ان تقوم بها الآلات الحاسبة الالكترونية فقط وهي حل المسائل الضخمة في وقت قصير ، وفي ظروف غير مقبولة للانسان ، ووضع نماذج للنشاطات العقلانية .. وغيرها .

واخيرا ، توجد انظمة الانسان–الآلة المعروفة جيدا ، حيث يقوم الانسان بمحاورة الالة وتصحيح افعالها وهذه هي انظمة التحكم الالي ، انظمة المعلومات–البحثية ، وانظمة المعلومات –المنطقية .

وبمعنى اخر ، اريد ان اؤكد ، ان التخوف من «الآلة الحاسبة الالكترونية –الانسان» هو تخوف زائد عن الحد وسيبقى الكمبيوتر دائما ، جبارا ولكنه وسيلة مساعدة فقط . واكثر ما يجب ان نتخوف منه هو الاستخدام غير الفعال لانظمة المعلومات . والانظمة الحاسبة ، تبلغ اليوم الخسائر الناتجة عن الاستخدام غير العقلاني لمصادر المعلومات ارقاما قريبة من الخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية . ويزداد بشكل جامح سيل المعلومات الانتاجية التجارية ، الاقتصادية والاجتماعية ويزيد حجم الوثائق الادارية والتنظيمية فقط في الاتحاد السوفيتي عن ١٠٠ مليار صفحة يوميا. لا يستطيع الانسان القيام باعماله الفعالة والهادفة بدون تعليم الآلة التغلب على سيل المعلومات هذا .

لقد تحققت في هذا الاتجاه انجازات هامة . فتم صنع انظمة قادرة على تحليل النص واختصاره ، وتعمل بشكل ناجح انظمة الترجمة الآلية ، تعد حاليا انظمة تحليل لغوية قادرة على تحليل ...

خاصة للمعطيات فقط ، وانما نظام معلومات ببنوك معطيات متوزعة .

ان الاتجاه اللاحق لتطور النظام الحكومي للمعلومات العلمية – التقنية يكمن في ايجاد شبكة مراكز الية للمعلومات العلمية – التقنية . شبكة توحد مراكز المعلومات واقسام لدى الشركات والمؤسسات التعليمية، وهذه هي المسالة الاساسية للسنوات القليلة القادمة . ينتظرنا عمل كبير في مجال تنظيم بنوك للمعطيات الجديدة وبشكل خاص ما يتعلق بالمواد ، التي تحتاج لابحاث جادة فيما يخص الكشف عن الاحتياجات العلمية للعلماء والمهندسين والاخصائيين في التحكم .

ان مسالة استيعاب المعلومات غير مدروسة من قبلنا بشكل كاف وبالاخص حينما يتطلب الامر الانتقال الى وسائط تكنولوجية جديدة، وينبغي ايضا ايجاد مقاييس لمعرفة فاعلية استخدام الموارد الاعلامية للبلد والكثير غير ذلك . ان مجموعة المسائل التي تنتصب اليوم امام علم المعلومات كعلم وكفرع من فروع الاقتصاد الوطني ، متعددة جدا .

– هل سيفكر عنك كمبيوترك الشخصي ؟

– ان احد الخصائص المميزة لعصر الكمبيوتر في الغرب هي تلك «الطفرة» في العقول الالكترونية الشخصية ، التي سيصل عددها في العالم بحلول العام ٢٠٠٠ الى ٨٠٠ مليون كمبيوتر . يستطيع الكمبيوتر الشخصي ان يقوم بمهمات عامل المكتبة وان يجري الحسابات المثل البسيطة وان يسجل ما يجب في دفتر اليوميات ، وان يراقب ميزانيتك الخاصة او وجبات الطعام ، وغير ذلك . ومن المتوقع ان يؤدي التوسع المستقبل للكمبيوتر الى جعل قسما كبيرا من المعلومات الانسانية يخلق آليا ، بحيث يستطيع اي انسان ، يمتلك كمبيوترا خاصا ان يفهمها . وفي اليابان . مثلا طرحت على المستوى القومي مسالة ايجاد هيئة للادارة الالية للمعلومات العالمية . الا يؤدي هذا الى اعادة بناء نوعية للثقافة الاعلامية عند الانسان الى مغروبه الكلمة المطبوعة ؟ اين تكمن اذن الفكرة الانسانية للتقنية الالكترونية الحاسبة وانظمة المعلومات ؟

– كما اشرت سابقا ، ان برامج معاشرة الانسان والكمبيوتر لن تحل محل الامكانيات الابداعية للانسان وانما ستوسعها . واعتقد ، انه بدون النظر ، لامكانيات التلفزة السلكية التي تسمح بالحصول على شاشة التلفزيون المنزلي ، على صورة وثيقة او معلومات اخرى من المستودعات ...

الانسان في عالم الآلات الحاسبة الالكترونية؟

مليارات البايتات ومسالة الاختيار

– حدد هجوم الالات الحاسبة الالكترونية او «ثورة الكمبيوتر» ظهور وتطور علم المعلومات كفرع جديد من فروع المعرفة والنشاط العملي . وتبلغ وتائر نموه اليوم في العالم ١٠٪ سنويا . فبماذا تفسر هذه الانطلاقة الجامحة ؟

– ان السبب الاساسي ، هو طابعه الشمولي . اذ ان المعلومات وانظمة المعلومات التي يدرسها ويعتمد عليها عمليا علم المعلومات ، تشمل كل شيء على الاطلاق . تصوروا ماذا سيحدث لو فقد العالم الحديث بشكل مفاجيء الالات الحاسبة الالكترونية ؟ سيكون من المستحيل التحكم بالتحليلات الفضائية والمواصلات واعمال الخطوط المؤتمتة، وسيصبح البحث عن المعلومات اللازمة في المطبوعات كالبحث عن ابرة في كومة قش. وبمعنى اخر ، ستصبح الصناعات المعقدة والابحاث العلمية امرا غير معقولا بدون استخدام الاجهزة الحاسبة الالكترونية التي علمها الانسان اعادة انتاج العمليات المعدة من قبله للحصول على المعلومات وحفظها ونقلها . ولهذا بالضبط اصبحت المعلومات في الوقت الحاضر اغلى سلعة في السوق العالمية .

– هناك تعقيد متزايد في المسائل التي يجري حلها ، ونقص في الوقت ، سرعات فائقة في اتخاذ القرارات ووضع البرامج في مجرى الانتاج الحديث . او في الابحاث ...

اي انظمة المعلومات والبحث والانظمة المنطقية «لحضارة» الحاسبات الالكترونية .

وحدة الانظمة وتنوع المسائل

– اصبح الاتحاد السوفيتي في الستينات رائدا في ايجاد نظام موحد على نطاق الدولة للمعلومات العلمية–التقنية ، من شانه ان يقوم بالاستخدام الامثل والانشط لمصادر المعلومات في البلد . فبماذا تجسد ذلك ؟

– لقد ظهر بفضل النظام الموحد للمعلومات العلمية–التقنية ما يزيد على ١٠ منظمات علمية كبرى لمعالجة سيل المعلومات العالمي ، وتاسست مراكز اعلامية في كل فروع الاقتصاد الوطني تقريبا . وظهر ما يزيد عن ١٠٠ معهد ومركز معلومات في المناطق الكبرى من بلادنا .

واذا تحدثنا عن الناحية التقنية ، فان المواصفات المتغيرة للانظمة الالكترونية الحاسبة تؤثر بشكل واضح على المشاكل التي يتعرض لها علم المعلومات . وهذه بعض الامثلة التي توضح مسيرة الثورة الآلية. لقد ازداد تعقيد المسائل التي يجري حلها خلال السنوات العشر الاخيرة الف مرة وتتضاعف طاقة الالات الحاسبة الالكترونية عشر مرات كل عشر سنوات، وبنفس السرعة تقريبا تنخفض قيمة تشغيل الآلات . وخلال ربع قرن انخفضت تكلفة الوسائط التقنية منسوبة لكل عملية منطقية ، بحوالي ١٠ آلاف مرة . ويجري الان عندنا ...

حين المعالجة الستاتيكية للمعطيات في البيولوجيا، وحين دراسة بنية الاحماض الزلالية والنوكلونية، وفي حل المشاكل الايكولوجية المعقدة . ان كل هذه الامور اصبحت مستحيلة عمليا بدون استخدام الالات الحاسبة الالكترونية .

وهناك مجال اخر لاستخدام الالات الحاسبة الالكترونية في العلوم ، وهو ايجاد انظمة استعلامات ضخمة ، تضم كميات هائلة من المعلومات والحقائق البيانية ، التي يحتاج لها الباحثون باستمرار . وعلى سبيل المثال تعمل في فرع سيبيريا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، ومنذ عدة سنوات منظومة بحث طيوف الاتحادات الكيميائية على الالات الحاسبة الالكترونية وبواسطة هذه المنظومة يمكن خلال دقائق معدودة معرفة فيما اذا كانت المادة المستخرجة بالطريقة الكيميائية مادة جديدة ام لا . لقد قام معهدنا باعداد واستعمال انظمة بحث اكثر تعقيدا في مجال الكيمياء تقوم بالبحث عن المعلومات في الموضوع المحدد وتستخدم في هذه الانظمة لغات استكشاف خاصة ، يمكن بواسطتها وضع موديلات لمختلف فروع العلوم .

يعود سبب التوسع في الانظمة الحسابية والاعلامية في الصناعة الى ايجاد اشكال جديدة ، من حيث المبدأ لانتاج الروبوتات المرنة ، والى التطور الجامع للتقنية الذرية والفضائية والتكنولوجيا الكيميائية . وبمعنى اخر ان هذه الانظمة موجودة هناك ، حيث يتصلر في كثير من الحالات تدخل ...



الدرس الستون
كلمات وتعابير جديدة

1. ипподром	١–مضمار لسباق الخيل
2. школа верховой езды	٢–مدرسة ركوب الخيل
3. при	٣–لدى ، عند
4. отвечать на вопросы	٤–اجاب عن الاسئلة
5. сколько	٥–كم
6. мальчик	٦–صبي
7. девочка	٧–بنت
8. лошадь	٨–حصان
9. вести занятия	٩–اشرف على الدروس
10. опытный	١٠–محنك ، خبير
11. тренер	١١–مدرب
12. известно далеко за пределами	١٢–معروف في الخارج
13. не раз	١٣–مرارا
14. завоевывать звания победителей	١٤–حصل على لقب الفائز
15. на соревнованиях	١٥–في المباريات
16. седло	١٦–سرج
17. привлекать	١٧–استهوى ، اجتذب
18. не только	١٨–ليس فقط
19. молодежь	١٩–شبيبة
20. всадник	٢٠–فارس
21. пенсионер	٢١–متقاعد
22. всех объединяет любовь к верховой езде, к лошадям	٢٢–يوحد الجميع حب ركوب الخيل والجياد

وظيفة

١–اقرأ وترجم :

Центральный московский ипподром. Более десяти лет работает здесь школа верховой езды. Верховая езда укрепляет здоровье, дает бодрость. При ипподроме несколько лет существует и детская спортивная школа.

На вопросы нашего корреспондента отвечают руководитель школы верховой езды А. Зуев и директор детской спортивной школы В. Картавский.

— Скажите пожалуйста, сколько человек занимается в школе верховой езды?

А. Зуев. — В настоящее время 300 человек.

— А в детской спортивной школе?

В. Картавский. — В нашей школе занимается 140 мальчиков и девочек.

— Сколько лошадей «участвует» в соревнованиях?

А. Зуев. — 80 лошадей.

— Кто ведет занятия?

В. Картавский. — Опытные преподаватели — тренеры.

— Кажется, о детской спортивной школе известно далеко за пределами ипподрома?

В. Картавский. — Да. Воспитанники школы не раз завоевывали звания победителей на соревнованиях.

— Занятия в седле привлекают не только молодежь?

А. Зуев. — Конечно. Верховая езда укрепляет здоровье, дает бодрость. У нас занимаются люди разного возраста — от школьников до пенсионеров. Многим нашим всадникам за семьдесят. Здесь всех объединяет любовь к верховой езде, к лошадям.

٢–انشيء احاديث قصيرة عن مدرسة الاطفال الرياضية وعن مدرسة ركوب الخيل اليك مخطط الحديث التقريبي : ابدأ من عدد الاشخاص الذين يدرسون في كل مدرسة ، ثم اذكر عدد الجياد المخصصة للدروس في المضمار ، وتحدث بعد ذلك عن المدرسين وعن عمر الدارسين ، وعن الاشياء الجذابة في ركوب الخيل واخيرا تحدث عن انجازات الفرسان .

٣–انت مراسل صحيفة وتتحدث مع احد تلاميذ مدرسة الاطفال الرياضية ، فاي حديث يجري بينكما ؟

٤–اما الان فانت تتحدث كمراسل للصحيفة مع واحد من اكبر الفرسان سنا ، وقد تجاوز السبعين من العمر . وهو متقاعد ويحب ركوب الخيل جدا ، انشيء حديثا .

٥–لقد تعرفنا في هذا الدرس وفي الدروس السابقة من بعض انواع الرياضة الشعبية . ما رايك ، اي نوع منها لا يسمح بممارسته في البلدان ذات المناخ الحار ؟ اذكر اسم هذه الرياضة .

٦–تصور انك جئت لاول مرة الى مدرسة ركوب الخيل . وانك تهتم بكل شيء : عدد الاشخاص الذين يدرسون في هذه المدرسة وعدد الجياد التي «تشترك» في الدروس ، ومن يشرف على الدروس ، وهل تولع بركوب الخيل الشبيبة فقط . اسال المشرف على المدرسة عن كل ذلك .

٧–انشيء حديثا صغيرا في موضوع : «الدروس على السرج لا تستهوي الشبيبة فقط» .

الحنين الى الجبل

يوجد في محلة زيلينتشوك (القفقاز الشمالي) مرصد فيزيائي–فلكي تابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . ويوجد في المرصد نفسه راديو–تلسكوب راتان–٦٠٠ يسميه الصحفيون «الاذن الاكثر ارهافا على الارض» . وبالقرب منه ، في الجبال يوجد تلسكوب ضوئي بقطر ستة امتار–بتاه وهو تلسكوب سمتي ضخم ، ان العلماء في مركز علم الفلك هذا «ينصتون» و«يتفحصون» الكون . وتاتيانا ـ.ومونا هي احدى هؤلاء الفيزيائيين–الفلكيين .

خرجنا مع تاتيانا من الفندق ليلا وتوجهنا الى التلسكوب الذي كان يشمخ كقصر من قصور حكاية غربية . يالها من سماء لانهاية شفافة فاتنة .

قالت تاتيانا :

«ان ليالي الصحو هنا كثيرة في الجبال العالية ، وانطلاقا من هذا المبدأ اي ايام الصحو الصالحة للرصد في العام ، اختير هذا المكان لبناء المرصد كما ترى ان «السماء حاضرة» اليوم وهذا بالنسبة لنا ، للفيزيائيين – الفلكيين ، يعني انه يمكن ان نعمل ونقوم بعمليات الرصد .

وصلنا معا الى التلسكوب السمتي الضخم ، جلست تاتيانا في مكان عملها المعتاد ، المقابل للجهاز الالكتروني وكانت تشرح لي في الفرص القصيرة ماذا تعني تلك النقطة المضيئة او غيرها على الشاشة .

– نقوم الان برصد جسم نادر ونعتقد ، انه عبارة عن نجمة مزدوجة من مخلفات اشتعال حديث جدا ، ولو استطعنا ان نعرف تطور هذا الجسم ...

لم تنه تاتيانا الجملة ، وبدأت مع زملائها مناقشة صاخبة عن تغيرات ما ظهرت على الشاشة . بعد ان انتهت تاتيانا من المناقشة، استمر حديثنا ...

– تاتيانا ، انت المرأة الوحيدة في مجموعتك ، وبشكل عام ، ان عدد النساء قليل بين الفيزيائيين–الفلكيين وبالاخص في الجبال ، وعلى القريبة المباشرة من التلسكوب ، كان بامكانك العمل في مدينة كبيرة في مجال تعميم لنتائج الرصد ...

– لقد اخترت قدري بنفسي ، نحن ثلاث زميلات انهينا دراسة الجامعة في المينسك ، واقترحوا علينا العمل هناك الا اننا قررنا السفر الى المرصد الفيزيائي – الفلكي المتخصص في زيلينتشوك . هنا ، كانت تسير عملية بناء تلسكوبين «راتان–٦٠٠» والتلسكوب السمتي الكبير . كان يبدو العمل جديدا وممتعا جدا . وهكذا تواجدنا هنا ثلاث زميلات . في البداية كان البعض يمزحون معنا قائلين «استبدلتن العاصمة بالقرية» . لكننا كنا نفكر بالامكانيات السعيدة ، التي ستتوفر لدينا لدراسة الكون ، الذي امتدت حدوده المرئية بفضل التلسكوب السمتي الكبير ، الى ٨–٩ مليار سنة ضوئية ... اقول احيانا ان الفيزياء الفلكية بالنسبة لي «قطعت سير حياتي» .

– لقد تجاوزت الثلاثين ، ولكنني اعتقد انني لم اصل الى «حدي» في العلم . ان لكل انسان «حده» في العلم وهنا لايوجد فرق ابدا ارجل كان ام امرأة . الحقيقة يوجد عند المرأة واجبات اكثر ، وبالاخص اذا كان لديها اطفال يمكن ان يمرضوا . ولكن اذا توفرت الرغبة ، يمكن دائما التعويض عن العمل الضائع . استطيع ان اذكر اسماء نساء نجوم في سمائنا.

– كيف يعاملك زملاؤك الرجال ؟

– اعتبر ان العلاقة مع المرأة في اي مجتمع رجالي تتعلق بتربية كل رجل على حدة . ان مجموعتنا رائعة .

– انك معزولة عن المدينة ، القرية صغيرة ، وكل فرد يعرف فيها الاخر اليس هذا مملا ؟

– نعم ، ان قريتنا ليست كبيرة لكنك رأيت ، اننا نعيش في منازل حديثة . ولكن يوجد عندنا ما يفتقده سكان المدن وهو الهواء الجبلي ، طبيعة عذراء ، نذهب في اوقات الفراغ لجمع الفطر ، ونصيد السمك احيانا في النهر الجبلي .

يوجد في الحقيقة سلبيات . من الطبيعي في هذه القرية الصغيرة ان يعرف كل منا كل شيء عن الاخر ، حتى نوع الشوربة التي يتناولها الجار على الغذاء ... لكنني عندما اسافر الى مدينة كبيرة اتعب بسرعة من الضجيج والضوضاء وبعد مرور ايام اشعر بحنين جارف للعودة .

– ولماذا ؟

– لو انني لم اهتم بها لما دخلت الى المرصد ، ولما وجدت لنفسي عملا خاصا ممتعا خلال حياتي كلها ، ولما التقيت بذلك الرجل ، الذي اصبح زوجي ، ولما انجبت طفلة ، ولما دخلت قسم الدراسات العليا ...

– انجزيت لنفسك للدفاع عن الاطروحة

– نعم ، ولكن العمل بالاطروحة يعيق احيانا ...

– يعيق ؟

– انه يشغلني عن العمل الحيوي اليومي والممتع في هذا الوقت بالذات ان السماء لا تنتظر. اما السنوات فهي تمر كقطرة بين الاصابع ، يحدث احيانا ان تاسف للوقت الضائع على الاطروحة.

وللامانة ، انني الان امام اختيارين: الاطروحة او انجاب طفل ثان . قالت لي منذ فترة احدى معارفي التي دافعت عن الاطروحة ، وبهذه المناسبة وضعت جانبا موضوع انجاب الطفل ، «ان الطفل بالنسبة للمرأة اهم من الدفاع عن الاطروحة» . لا ادري ولكن في الاسرة المتحابة ، يستحيل العيش بدون اطفال .

– اتعتبرين ان «سقف» المرأة في العلم دون «سقف» الرجل ؟

سفيتلانا لوزولسكايا

قضية القضايا
(بقية المنشور على ص ٧)

الآلات الحاسبة ...
(بقية المنشور على ص ١٢)



تزدان شوارع موسكو بأزهار الخزام واشجار الكستناء .

عدسة : الكساندر سفيردلوف والكسي فيودوروف و«تاس»

العيد الهندي «هولي»

قالت لي مزن مون بهارمنيك طالبة الدراسات العليا بجامعة موسكو ان عيد «هولي» الربيعي هو عيد الصداقة والاخاء فيه يهنيء الناس بعضهم البعض ويصفحون عن الاساءات ، وينسون الاحزان ، ويرشون احدهم على الاخر مسحوقا ذا سبعة الوان .

لقد اقيم مثل هذا العيد بجامعة موسكو على هضاب لينين ، ونسينا اننا الان بعيدون عن وادي الغانج وعلى العموم يقول كل طالب هندي مقيم في موسكو (عددهم حاليا ٣٥٠ طالبا) انه يحس هنا كانه في بلاده .

ثمة في موسكو رابطة للطلبة الهنود من وظائفها تنظيم رحلات سياحية للطلبة لاسيما الطلبة الجدد لكي يطلعوا على تاريخ موسكو وعلى عادات وتقاليد الشعب السوفيتي ونجتمع احيانا حول مائدة الشاي وبالرغم من اننا نريد ان نتحدث باللغة الهندية اثناء هذه الامسيات كثيرا ما نقول كلمات روسية . ان الهند بلد متعدد اللغات ، ونحن نشعر بالامتنان للغة الروسية لانها تقرب بيننا .

اننا نصدر جريدة الحائط ونشترك في حلقة الاعلام ، ونمارس الرياضة .

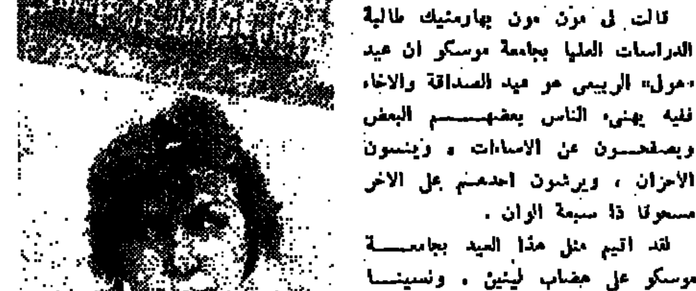
كثيرا ما كنت اسمع في الهند قبل مجيئي الى الاتحاد السوفيتي ان اعوام الدراسة في موسكو افضل مرحلة في الحياة .

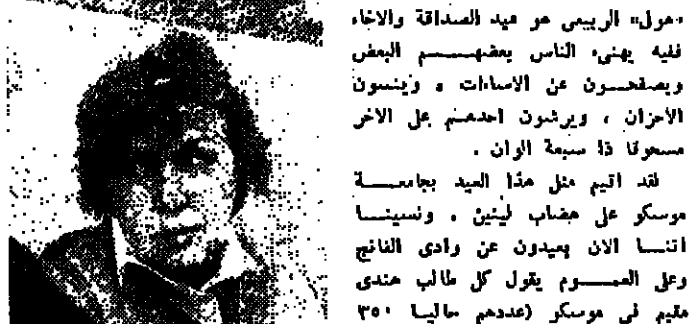
متحف جديد

لا تزال سقالات البناء تحيط ببنايتين قديمتين في شارع تشايكوفسكي ، انهما الداران رقم ٢٥ ورقم ٢٧ اللتان يجري ترميمهما . لقد عاش هنا المغني الروسي العظيم فيودور شاليابين من عام ١٩١٠ الى عام ١٩٢٢ . وتقلص في جناح داره عام ١٩١٤ مستشفى على حسابه . وكان يغني للجرحى من حين الى اخر .

قالت لي غالينا دوغالينا المهندسة المعمارية المسؤولة عن ترميم البنايتين :

— ان هذه الدار المبنية من جذوع الاخشاب الطويلة على قاعدة من الحجر الابيض قد شيدت في نهاية القرن الثامن عشر حسب تقاليد بناء البيوت الريفية الفنية ، وكانت الدار واقعة وراء حدود المدينة ، وسلمت الدار اثناء غزو نابوليون عام ١٨١٢ بمعجزة وبعد انتهاء الحرب الوطنية في عام ١٨١٢ انتقلت الدار الى عائلة تاجر ثم رممت عدة مرات .





غالينا دوغالينا

ويجري الان ترميمها لتستعيد منظرها الاخير ، وهو اسلوب «موديرن» المنتشر جدا في اواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين .

يبدل عمال فريق من مجمع «سويوززريستافراتسيا» الجذوع المتعفنة بجذوع جديدة ويعيدون المنظر الاصلي لاطارات النوافذ والزخارف المنحوتة على جدران البيت الظاهرية . اما تصميم الدار فلا يختلف عما كان في عهد شاليابين . وقد اكد ذلك ابنته العائش في ايطاليا والذي زار موسكو مؤخرا .

سيغدو متحف شاليابين بعد انتهاء الترميم فرعا لمتحف غلينكا للثقافة الموسيقية . وسيشاهد زواره كل ما يحتفظ الان في المستودع من اشياء شاليابين الخاصة والوثائق والمزبيليا .

خمسة مرشحين لدور واحد

بقي اقل من نصف ساعة لبداية العرض ، وقد اختفى الممثل الذي يلعب الدور الرئيسي ، واندفع موظفو مسرح موسيقى الفرقة الموسكوفي للبحث عنه ووجدوه في نهاية الامر عائدا من الشارع حيث اشترى الايس كريم «القنان» صبي في العاشرة من العمر

اما العرض فهو اوبرا جديدة بفصل واحد من تلحين الكساندر خولمينوف بعنوان «فانكا» . واقتبست الاوبرا من قصة انطون تشيخوف المحزنة عن صبي ريفي ارسل الى المدينة لتعلم المهنة عند سكافي فظ وقاس .

ان الاوبرا الجديدة تجريبية ، اذ اخرجت للمرة الاولى في تاريخ العروض الموسيقية اوبرا لممثل واحد .

يجدر بالذكر ان هذا المسرح تجريبي وقد تغيير فيه منظر قاعة المتفرجين فالاوركستر تقع وراء خشبة المسرح وقد نظم لدى المسرح ستوديو للاطفال حيث يقبل كل من يريد دون الامتحان العادي اذ يعتبر العاملون في المسرح ان الموهبة الموسيقية كامنة في كل انسان ، ومن الضروري ابداء المهارة لايقاظها .

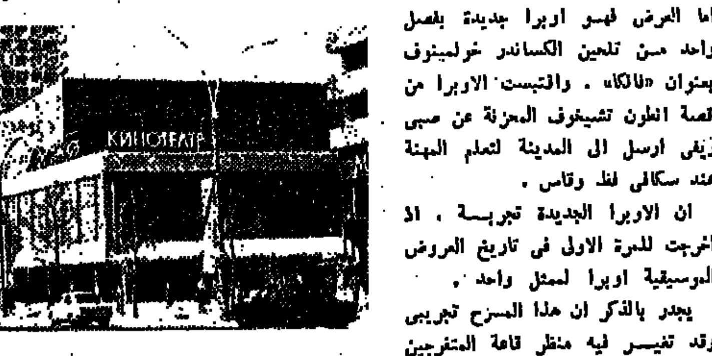
قال بوريس بوكروفسكي رئيس



التلميذ الموسكوفي مكسيم ايفاشكين يؤدي دور فانكا جوكوف

مخرجي المسرح : اننا صممنا في هذه المرة مجددا على اختيار سبيل غير عادي فاوبرا «فانكا» مخصصة لصوت رجالي رفيع ، ولكن الفنان مهما كان موهوبا لا يستطيع تمثيل دور الصبي كما يمثله صبي عادي .

وقررنا اختيار عدة من الصبيان الاعضاء في الستوديو التابع للمسرح واختيارهم لتمثيل هذا الدور . وبعد الامتحان انتقينا خمسة صبيان هم ماكسيم ايفاشكين وديما ليبيديف واليكسي تولبكوف والكساندر وادونسكي ودميتري اوسانوف . وبدأ العمل ، تمرينات وتدريب غنائي ودراسة ما كتبه الملحن ، ان الموسيقى المعاصرة معقدة جدا ، ومخصصة لاسماع البالغين غير ان الفنانين الصغار قد نجحوا في التمثيل ولدعوكم لمشاهدة الاوبرا للاقتناع بذلك بانفسكم ، فكل من الصبيان الخمسة يمثل فانكا بطريقته دون اي تكلف او جموح .



قاعة حفلات سينما (اكتوبر) في شارع كالينين .

امام اعلانات دور السينما

ان قائمة اسماء دور السينما طويلة جدا .

قالت فالينتينا غريبانوفا رئيسة قسم برمجة الريبرتوار لمديرية العرض السينمائي ان في موسكو ١٢٢ دار للسينما ، علما ان في بعضها قاعتين .

وثمة كذلك دور وقاعات سينما للاطفال وهواة الافلام الوثائقية والعلمية المبسطة .

يتضمن برنامج هذا الاسبوع اكثر من مئة فيلم للراشدين . من ضمنها ٥٦ فيلما سوفيتية و ٩ افلام للبلدان الاشتراكية الاخرى و ٢٦ فيلما اجنبيا ومن بين الافلام الاخيرة مثلا ثلاثة افلام هندية هي «راقص الديسكو» و«سيد الاقدار» و«الثار والقانون» .

ان بين الافلام السوفيتية التي تعرض هذا الاسبوع افلاما من انتاج ستوديو موسفيلم وكذلك ستوديوهات جميع الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة فضلا عن ستوديو لينينغراد واوديسا وسفيردلوفسك .

ويبلغ سعر التذكرة في العرض النهاري بدار السينما العادية ٢٥ كوبيكا . ويزداد هذا السعر لعرض مساء او الاحد الى ٥٠ كوبيكا . ويعادل في دور السينما من الدرجة العليا ما بين ٥٠ و ٧٠ كوبيكا . اما تذكرة الاطفال فسعرها ١٠ كوبيكات لاغير .

تدل المعطيات الاحصائية على ان كل فرد من سكان موسكو يرتاد دور السينما ٨ر١٣ مرة سنويا .

مقارنة بين موسكو ونيويورك

لقد نفدت نسخ كتاب «موسكو بين مدن العالم» الذي صدر عن دار «ميسل» عام ١٩٨٣ ، فور ظهوره فورا . وهناك بعض من معارفي الذين يجمعون الكتب التي تتحدث عن تاريخ موسكو . غير ان اهتمام الهواة ، او حب الموسكوفيين لمدينتهم لا يفسر اختفاء الكتاب بهذه السرعة : لقد حظي هذا الكتاب اثناء المعرض الاخير باهتمام دور النشر في بريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا .

تحدثنا فيرا غلوشكوفا الباحثة العاملة في معهد تخطيط مدينة موسكو والتي كانت احد مؤلفي الكتاب المذكور فتقول : — ان هذا الكتاب هو اول بحث مقارن في الاتحاد السوفيتي ، حيث لا يتحدث عن موسكو وحسب ، وانما عن افضليات المدينة الاشتراكية من حيث التطور . لقد قارنا في الكتاب بين موسكو ونيويورك وباريس وطوكيو وشيكاغو . فلصالح اي من هذه المدن كانت النتيجة ؟ لقد اجبنا على هذا السؤال في الكتاب ، الامر الذي حظي باهتمام القراء .

ان كتاب «موسكو بين مدن العالم» يقدم ايضا الكثير من المعطيات المنسقة حول تاريخ وجغرافية واقتصاديات وسكان هذه المدينة .

وفي الكتاب وقعت على هذه الفكرة الطريفة : «ان الاب الذي لديه عدد قليل من الاطفال يثير التهكم والعطف في اذربيجان ، وكذلك الاب الذي لديه عدد كبير من الاطفال في موسكو وهذا ما يؤثر على نسبة الولادات بما لا يقل ، بل وقد يزيد ، على تأثير العوامل الاخرى» .

محطة كهربائية على سيارة

ظهر في شوارع موسكو ميكروباص رسم عليه الرمز الكيمياوي للهيدروجين وهو لايختلف من حيث المظهر الخارجي عن الباص العادي الا قليلا . اما ميزته فتكمن في وجود مولد يزود المحرك الكهربائي بالطاقة .

ان الباص الكهربائي نظيف من الناحية الايكولوجية ، وملائم لوسائط النقل في المدينة ، ان الناحية السلبية الرئيسية فيه هي البطاريات بكونها ثقيلة ولا تعمر طويلا ، وسعرها مرتفع ولاتناسب المصممين .

وحسب رأي الاخصائيين فان المولدات الكهروكيمياوية قادرة ان تحل محل البطاريات الضخمة . ان هذا الجهاز (استوك) من انتاج علماء موسكو ويتميز عن «اسلافه» بفاعليته وبساطة الخدمة . وهو من حيث الجوهر عبارة عن محطة كهربائية صغيرة .

انه يتالف من ٦ عناصر حرارية مجمعة في ثلاث وحدات ، ويتم في مفاعل خاص انتاج التيار الكهربائي نتيجة التفاعل بين الهيدروجين والاوكسجين . ان قيادة (استوك) تتم بلوحة الادارة الموجودة في مقصورة السائق .

لقد اظهرت تجربة جهاز «استوك» المركب على السيارة الكهربائية فاعليته العالية حيث يمكن ان يسير مسافة ١٥٠ كلم بدون ان يزود ثانية بالهيدروجين .

لودميلا سولنتسيفا

الفل مثل

الحركة والموسيقى والمشاعر

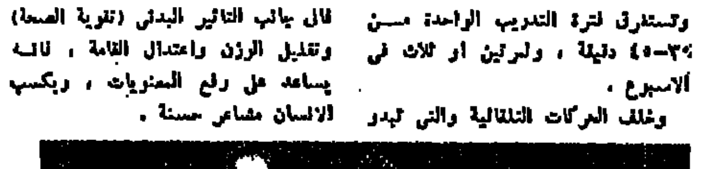
حضر المصور الصحفي في جريدتنا الدريه كنيازيف تدريبات الجمباز الايقاعي في احدى قاعات الرياضة لملعب «دينامو» المركزي . وكانت المجموعة التي تتدرب تتالف من النساء والرجال والاطفال : وقادت التدريبات لاعبة الجمباز السابقة لوبوف بوغدانوفا التي شاركت عام ١٩٧٢ في المسابقة الدولية لجريدة «انباء موسكو» .

في البداية ولدت رياضة الجمباز الايقاعي في بلادنا في جمهورية استونيا منذ ٣٠ سنة مضت . غير انها لم تكن انذاك واسعة الانتشار وفي السنوات الاخيرة جذبت هذه الرياضة الاهتمام من جديد ، وفي هذه المرة بشكل حاسم ، حيث تمارس في العديد من معاهد الدراسة ، وفي فرق الهواة ، وبين النساء بصورة خاصة وتستغرق فترة التدريب الواحدة من ٣٠–٤٥ دقيقة ، ولمرتين او ثلاث في الاسبوع .

وخلف الحركات التلقائية والتي تبدو عادية ، والتي يقوم بها المتدربون على وقع الموسيقى ، يستتب استعداد بدني جديد وتناسق رائع في الحركة كل ذلك يمكن تحقيقه في دروس الجمباز . غير ان الامر يحتاج الى وقت والى مثابرة ، والشيء الرئيسي هو حب ممارسة التمارين الملائمة للجميع حيث يمارس هذه الرياضة اناس من سن السابعة الى السبعين .

يمارس الجمباز الايقاعي على مدى السنوات الاخيرة في دروس التربية البدنية في معهد صناعة الغاز والبتروكيمياء الموسكوفي ، وتاسست مجاميع في معهد التربية البدنية في موسكو ايضا ، وكذلك لدى اللجنة الرياضية لموسكو ، وفي المجمع الاولمبي وفي اماكن اخرى ، الامر الذي يساعد على شعبيتها .

للبعض شغف بالجري ، وللاخرين ولع بالسباحة في المياه المتجمدة ، او التزحلق بالسكي على الجبال ، فيما يشغف غير هؤلاء واولئك بالسياحة او بالتسلق على الدراجات الهوائية وغير ذلك . حسنا .. ولكن حاول ان تجد متسعا من الوقت للجمباز الايقاعي فالى جانب التاثير البدني (تقوية الصحة) وتقليل الوزن واعتدال القامة ، فانه يساعد على رفع المعنويات ، ويكسب الانسان مشاعر حسنة .





لوبوف بوغدانوفا مع الاطفال

تمارين سويدية امام المتدربين

على طرق «كأس الصداقة»

لقد نجح المتسابقون السوفيت في سباق السيارات «بالتيكا–٨٤» ، وهو المرحلة الاولى ضمن سباقات البلدان الاشتراكية على «كأس الصداقة» ، ومن ثم عززوا نجاحهم هذا .

وكانت المرحلة الثانية «موغيورت–شالغو رالي» في هنغاريا قد دخلت لاول مرة ضمن برنامج سباقات «كأس الصداقة» ، ويمتد الطريق في ضواحي مدينة شالغوتاريان ويمر عبر نهاية جبال الكاربات ومرتفعات ماترا الجبلية وقد اختار منظمو السباق مسارا تتخلله مقاطع عديدة من الطرق الخاصة للسرعة الفائقة وطرق ترابية وعرة . ومما زاد في مشقة السباق هو الظروف الجوية في الجبال .

بيد ان هذه الصعوبات لم تعق الرياضيين السوفيت . لقد فاز الطاقم المتالف من يوليل تاميكسا وانتس كولغيفيه بالمرتبة الاولى في النتيجة العامة بفارق يقارب الاربع دقائق اما طواقمنا الاخرى خيكي اوخو–توماس دينير وايدو رايديه – غيورغ فالديك وادوارد ياكاس – فلاديمير ليمان فقد ساندوا الطاقم المتصدر وفازوا بالمراتب ٧ و ١٠ و ١٣ على التوالي لحققوا الفوز بالمرتبة الثانية للفريق .

اما المرحلة التالية من سباقات «كأس الصداقة» وهي «رالي زاكسينرينغ» لقد مرت عبر جبال الخامات في ساكسونيا بالمانيا الديمقراطية . واتضح بان هذا الطريق البالغ طوله ٨٠٠ كم مشابه لطريق هنغاريا . والفرق الوحيد هو ان المتسابقين كانوا قد واجهوا الثلوج في الجبال ، بينما تعرضوا هنا للامطار الشديدة وللضباب اثناء الليل ، وهنا برزت بصورة تامة مهارة طاقم الشقيقين نيكولاي وايغور بولشيخ . وهو اكثر طواقمنا خبرة على ما يبدو . اذ فاز هذا الطاقم بثلاثة ارباع مقاطع السرعة الفائقة البالغ عددها ٢١ مقطعا .. وفاز في هذا السباق بعد تنافس شديد مع الفائز الثاني لسباق «كأس الصداقة» للعام الماضي وهو طاقم ماريسان بوبليكيتش من بولندا . وكان الفرق بين الطاقمين ٢٥ ثانية .

وفاز بالمرتبة الثالثة الطاقم السوفيتي المؤلف من كستوتيس موشكولسكيس وارفيداس غيدراوسكاس .

وبنتيجة المراحل الثلاث لسباقات «كأس الصداقة» يتقدم الفريق السوفيتي على الرياضيين التشيكوسلوفاكيين باربع نقاط ، ويشغل منتخب بولندا المرتبة الثالثة . وستجري المرحلة التالية وهي رالي «البيتا الرمال الذهبية» في بلغاريا في اواسط ايار–مايو .

فلاديمير دانيليتشيف

لعبة تتساوى فيها فرص الرجال والنساء

جرى في موسكو لقاء ودي بين هواة رياضة الغو السوفيت واليابانيين انتصر الفريق السوفيتي لاول مرة في تاريخ هذه اللقاءات .

قالت تشيزا كوباياسي احد قادة الفريق الياباني ، واقوى لاعبة غو يابانية والمحترفة من الدرجة الخامسة : كان من الصعب اثناء زيارتي الاول قبل عشر سنوات حتى ان اتصور كيف سيغدو عدد الرياضيين السوفيت ، وبالاخص ، مستواهم وابهت الرياضية اليابانية اعجابها بالمهارة العالية للاطفال ، الذين يلعبون الغو . وهي تعتقد بان تحقيق النتائج الرفيعة يتطلب بدء تعليم هذه اللعبة في سنوات مبكرة قدر الامكان .

وشرحت قائلة : يبدأ تعليم اللعبة في اليابان في سن ٥–٦ سنوات في النوادي المدرسية ، ويستمر في المدارس على اساس نظام المسابقات وثمة مدارس خاصة لاعداد الرياضيين المحترفين ، ولكنها لا تقبل الا الذين لا يقل مستواهم عن هاو من الدرجة الثانية او الثالثة ولا يزيد عمرهم عن ١٨ سنة .

— ما هو ، برايك ، الشيء الذي يجب ان ينتبه اليه لاعبو الغو عندنا ؟

— ان المرحلة البدائية للعبة (فوسيكي) ضعيفة عند لاعبيكم ، وتعتبر دراسة مباريات اقوى اللاعبين المحترفين افضل طريقة للتغلب على هذا النقص .

— من النادر ان تصادف اسماء نسائية في هذه اللعبة في الصحف فهل يعني هذا انها رجالية اكثر مما هي نسائية ؟

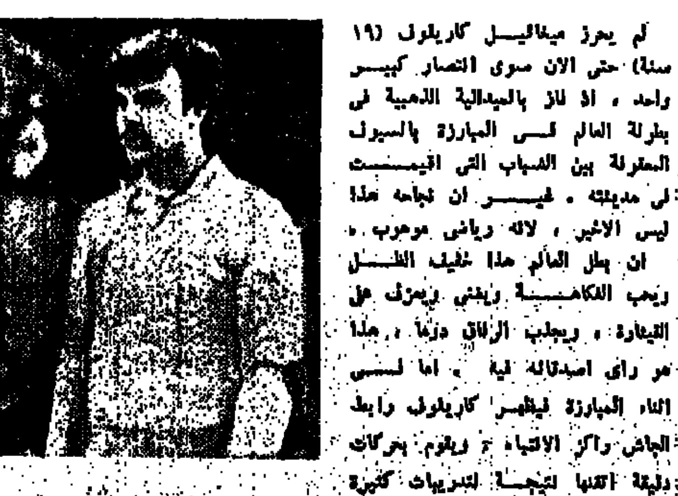
— كلا ، الامر ليس كذلك ، فانا اعتقد بان وقت الفراغ المخصص لهذه اللعبة عند النساء قليل بسبب الاعمال المنزلية ، وهكذا ، فالشيء المشجع في لعبة الغو ، خلافا للالعاب الاخرى ، هو ان فرص الرجال والنساء فيها متساوية اي كل شيء يقرره الراس .

— في اي الدول تعتبر لعبة الغو قوية ، وما قولك في افاق تطور الرياضيين السوفيت ؟

— ان اقوى اللاعبين الان هم من البلدان التي تعتبر هذه اللعبة تقليدية فيها كاليابان والصين . وبرايي يستطيع الرياضيون السوفيت الاشتراك في بطولة العالم المقبلة ، ولديهم فرص للنجاح .

يوري تيرشيلكو

مبارز من لينينغراد



ميخائيل كاربيلوف

لم يحرز ميخائيل كاربيلوف (١٩ سنة) حتى الان سوى انتصار كبير واحد ، اذ فاز بالميدالية الذهبية في بطولة العالم في المبارزة بالسيوف المعقوفة بين الشباب التي اقيمت في مدينته . غير ان نجاحه هذا ليس الاخير ، لانه رياضي موهوب .

ان بطل العالم هذا خفيف الظل ويحب الفكاهة ويغني ويعزف على القيثارة ، ويجلب الرفاق دوما . هذا هو راي اصدقائه فيه . اما في اثناء المبارزة فيظهر كاربيلوف رابط الجاش واكثر الانتباه ، ويقوم بحركات دقيقة اتقنها نتيجة لتدريبات كثيرة انه سريع الحركة ، لذلك ينتقل بلمح البصر من الدفاع الى الهجوم . وسبق ان تغلب كاربيلوف في الدور النهائي من البطولة العالمية على المبارز البولوني ياروش اوليخ الفائز بالميدالية الفضية مرتين ، وذلك بالنتيجة ١٠ مقابل ٦ .

ويجدر بالذكر ان كاربيلوف قد احتل في مثل هذه البطولة في بودابست قبل عام المرتبة الثامنة .

بدأ ميخائيل كاربيلوف ممارسة المبارزة قبل ثمانية اعوام . ويدربه اليكسي نيكولايف والبطل الاولمبي فلاديمير نازليموف . ويعتقد نيكولايف بان كاربيلوف شاب يسعى الى هدفه بارادة صلبة .

قال فلاديمير نازليموف ان بطولة العالم في لينينغراد لم تكن اوطأ من حيث مستواها الرياضي عن مباريات الرياضيين البالغين . ففي الوقت الحاضر اشترك الرياضيون الشباب كثيرا من الكبار من حيث تاهيلهم الرياضي . واذا كانوا في الماضي يتاهلون خلال عامين الى ثلاثة اعوام للاشتراك في مباريات الكبار فان موسمنا واحدا يكفيهم الان واعتقد بان نجاحات كبيرة جديدة يمكن احتلالها من ميخائيل كاربيلوف في مستقبل قريب جدا .

يوري خروموف